



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



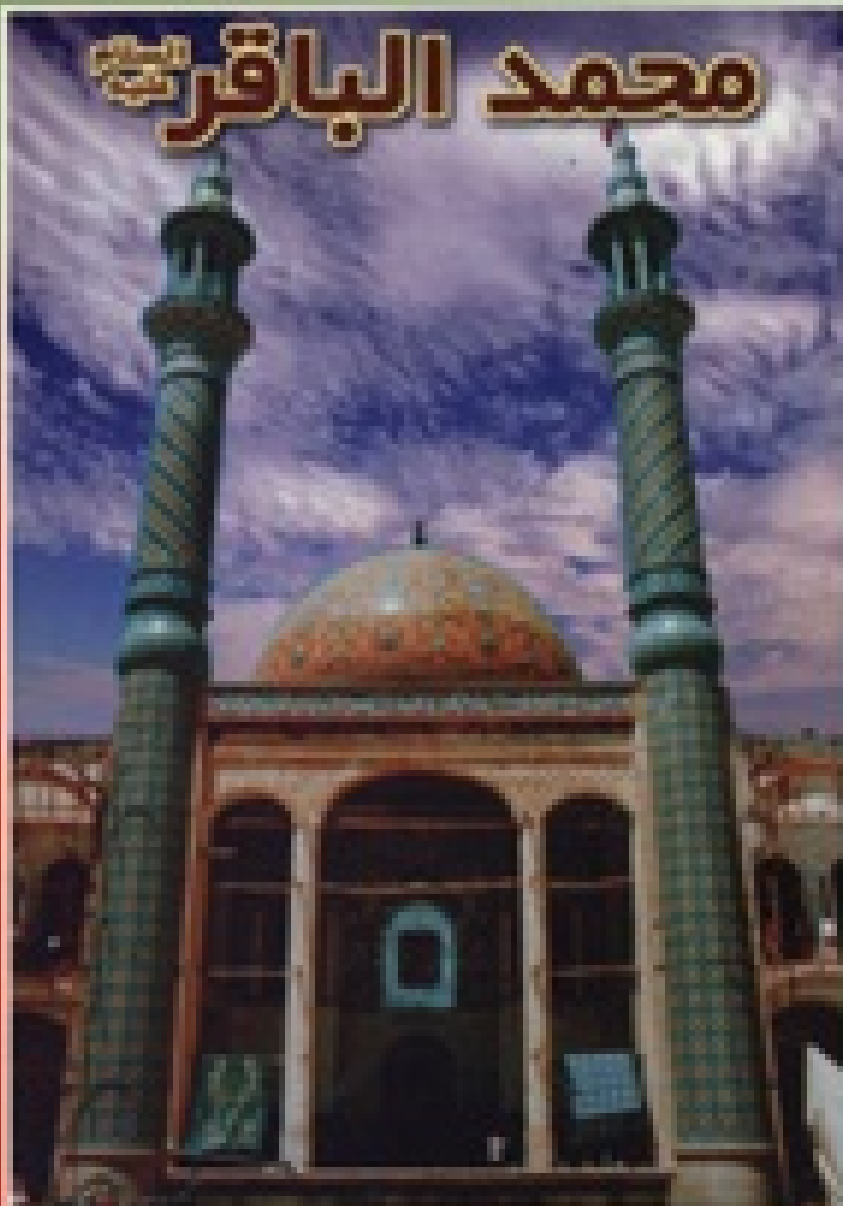
عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

ملحمة اردھال

دراسة تحليلية لحياة علي بن الامام

محمد الباقر



تأليف

مجتهد الزنجاني صاحب المجلس العلمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملحمة أردهاال: قراءة تحليلية في حياة علي بن الامام محمد الباقر عليه السلام

كاتب:

مجيد زجاجي الكاشاني

نشرت في الطباعة:

موسسة المعارف الإسلامية

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
13	ملحمة أردھال: قراءة تحليلية في حياة علي بن الامام محمد الباقر عليه السلام
13	هوية الكتاب
14	اشارة
17	زيارة السيد علي بن الامام محمد الباقر(عليهما السلام)
20	كلمة الناشر
22	المقدمة
22	اشارة
22	الغاية من هذا الكتاب
23	مصادر الكتاب
24	الفصل الأول: أردھال تاريخياً وجغرافياً
24	مشهد اردھال، كربلاء ثانية
25	مشهد اردھال في ليالي الجمعة
25	أحفاد الامام موسى الكاظم(عليه السلام) في مشهد أردھال
27	عبارة مشهد أردھال في مرآة التاريخ
28	أردھال على لسان اميرالمؤمنين(عليه السلام)
29	أردھال على لسان الامام الرضا(عليه السلام)
29	استنتاج من خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) وحديث الامام الرضا(عليه السلام)
30	الشعر والرسم
31	مشهد أردھال جغرافياً
33	كواكب في مرآة مشهد أردھال
35	الأوقاف التابعة لمرقد السيد علي
36	امير كبير في مشهد اردھال

38 قرية خاوة .

38 فين

40 الفصل الثاني: علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) في الوثائق التاريخية .

40 اشارة

41 الأسانيد المعتمدة حوله ومحلّ شهادته .

41 اشارة

41 السند الاول :

41 السند الثاني :

42 السند الثالث :

42 السند الرابع :

43 السند الخامس :

43 السند السادس :

43 السند السابع :

44 السند الثامن :

44 السند التاسع :

44 السند العاشر :

44 السند الحادي عشر :

45 السند الثاني عشر :

45 السند الثالث عشر :

46 السند الرابع عشر :

46 السند الخامس عشر :

46 السند السادس عشر :

46 السند السابع عشر :

46 السند الثامن عشر :

47	السند التاسع عشر :
47	السند العشرون :
47	السند الحادي والعشرون :
48	السند الثاني والعشرون :
48	السند الثالث والعشرون :
48	السند الرابع والعشرون :
48	السند الخامس والعشرون :
49	السند السادس والعشرون :
49	السند السابع والعشرون :
49	السند الثامن والعشرون :
49	السند التاسع والعشرون :
50	السند الثلاثون :
50	السند الحادي والثلاثون :
50	السند الثاني والثلاثون :
50	السند الثالث والثلاثون :
51	السند الرابع والثلاثون :
51	السند الخامس والثلاثون :
51	السند السادس والثلاثون :
51	السند السابع والثلاثون :
52	السند الثامن والثلاثون :
52	السند التاسع والثلاثون :
52	السند الأربعون :
53	السند الحادي والأربعون :
53	السند الثاني والأربعون :
53	السند الثالث والأربعون :

53	السند الرابع والاربعون :
54	السند الخامس والاربعون :
54	السند السادس والاربعون :
54	السند السابع والاربعون :
54	السند الثامن والاربعون :
54	السند التاسع والاربعون :
55	السند الخمسون :
56	السند الحادي والخمسون :
56	السند الثاني والخمسون :
58	الفصل الثالث: خصاله وفضائله
58	اشارة
58	اولاً: انه ابن امام بلا فصل :
59	ثانياً : انه أخو امام:
59	ثالثاً : انه عم امام :
60	رابعاً : انه من اصحاب امام :
61	خامساً : انه اب لزوجة امام :
62	سادساً: نائب خاص عن الامام(عليه السلام) في منطقة كاشان وضواحيها :
62	اشارة
62	بسمه تعالى
63	سابعاً : مجاهد شجاع :
63	ثامناً : شهيد في أرض المعركة :
64	تاسعاً : امام جمعة :
65	عاشراً : كراماته العديدة :
66	حادي عشر : إنه من السادة المعلوم نسبهم :
67	مكانة أبي الحسن علي ومنزلته :

67	أولاد السلطان علي
69	أمه وزوجته
70	الفصل الرابع: دعوة أهالي كاشان وفين له
70	ما قرره أهالي كاشان وفين
70	اثبت تشيع أهالي كاشان وفين
71	عامر بن ناصر والوفد المرافق له
72	رؤيا صادقة
73	سفير كاشان يتململ
73	سفير كاشان يصل المدينة
73	رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يكرم أهالي كاشان وفين
74	مجلس توديع في المدينة
74	قرية جاسب أول محطة
75	توقف لمدة شهر في خاوة
75	سنة آلاف شخص يصلون باركرز وخاوة
76	وانتهى الانتظار
77	مسؤوليات السفير
77	شهادة الامام الباقر (عليه السلام) وتجديد الواجب
80	الفصل الخامس: معارضة المخالفين وعملاء الحكم واستشهاد السلطان علي (عليه السلام)
80	الحارث زرين نعل أول مشير للفتنة
80	توبيخ الحارث زرين نعل
81	العداء لأولاد أبي تراب
81	الأحكام العرفية في أردغال
82	خطيب الجمعة يتنبأ بشهادته
82	ثلاثون شخصاً يقون مع السيد
83	السيد يتوجه الى قرية خاوة

- 83 خاوة تجند ماتتي مقاتل
- 84 جيش الايمان ينتصر
- 85 لاتعيدوا مأساة كربلاء
- 86 درس من المعركة
- 86 كرامة في ساحة المعركة
- 87 مبعوث السيد يُقطع رأسه
- 87 ليلة شهادة أم ليلة دعاء
- 88 الزبير النراقي يلتحق بجهنم
- 89 أمير جيش الايمان يفقد يده اليمنى
- 89 حديث جلال الدين
- 90 شهادة سفير كاشان وفين
- 90 شهادة الخواجة جلال الدين
- 91 العدو يدبر خدعة
- 91 قائد الجيش يصمم على القتال
- 92 شجاعة فائقة
- 92 ورد في تذكرة السلطان علي
- 92 الجواد يمرغ ناصيته بدم فارسه
- 93 شهادة آخر مجموعة مجاهدة
- 93 شهادة الخواجة ملك شاه
- 94 اللحظات الأخيرة في حياة فانية
- 95 أبلغوا اسلامي الى اهل فين وكاشان
- 97 الرأس الشريف يرسل الى قزوين
- 97 ماذا فعل الزاهد بن جمال الجيلاني؟
- 97 دفن الشهداء
- 99 المذبح، ميعاد العاشقين

100	العدو يبذل محاولاته الاخيرة
102	الفصل السادس: ثورة أهالي كاشان وفين
102	اشارة
103	أوجه الشبه بين ملحمة أردهال وملحمة عاشوراء
107	مدفن علي بن محمد الباقر
108	ما هو السرّ في السرداب؟
109	حالة الاجساد
112	الفصل السابع: مراسم أصحاب الأبطة
112	اشارة
114	المراسم والاقتصاد الاسلامي :
115	صورة من التعاون
115	مظهر الوحدة والنضامن :
116	الجوانب المعنوية :
117	البيعة والولاء:
117	انتظار فرج امام الزمان عجّل الله فرجه :
119	النزهة السليمة :
120	الفصل الثامن: كرامات علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام)
120	ظلّ السلطان يصاب بالعمى
121	غرق في الماء لمدة طويلة
121	اشارة
121	شفاء امرأة أفغانية :
122	أشتم رائحة العطر لمدة ايام
123	صقر يسقط من السماء
123	الشفاء عند السيد علي
123	اشارة

124 لقد وفيت بنذري :

125 ما دام عندي هذا السيد فلا ابالي

126 المحتويات

134 تعريف مركز

ملحمة أردهال: قراءة تحليلية في حياة علي بن الامام محمدالباقر عليه السلام

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: زجاجي الكاشاني، مجيد، - 1343

عنوان واسم المؤلف: ملحمة أردهال: قراءة تحليلية في حياة علي بن الامام محمدالباقر عليه السلام/ تأليف: مجيد زجاجي الكاشاني؛
ترجمة: ماجد الخاقاني

تفاصيل المنشور: قم: مؤسسة المعارف الاسلامية، 1421ق. = 1379.

مواصفات المظهر: [120] ص.

ISBN : 964-6289-82-8 ؛ 8-82-6289-964

حالة الفهرسة: الفهرسة السابقة

لسان : العربية

ملاحظة : العنوان الرئيسي: الملحمة التاريخية لمشهد أردهال.

ملاحظة : العنوان على الغلاف: ملحمة أردهال. قراءة تحليلية في حياة علي بن الامام محمدالباقر عليه السلام

ملاحظة : بيبليوغرافيا مع ترجمة.

العنوان على الغلاف: ملحمة اردهال. دراسة تحليلية لحياة علي بن الامام محمدالباقر عليه السلام.

عنوان آخر: قراءة تحليلية في حياه علي بن الامام محمدباقر عليه السلام.

عنوان آخر: ملحمة أردهال. دراسه تحليليه ليحاه علي بن الامام محمدالباقر عليه السلام.

عنوان: سلطان علي بن محمد (عليه السلام) - السيرة الذاتية.

إمام زاده سلطان علي (مشهد أردلي كاشاني) - سيرة ذاتية.

مشهد أرداهال (كاشان).

المعرف المضاف: الخاقاني، ماجد، ترجمة.

المعرف المضاف: مؤسسة المعارف الاسلامية.

ترتيب الكونجرس: BP53/5/س8ز34043 1379

تصنيف ديوي: 297/984ز25ح ات ع

رقم البليوغرافيا الوطنية: م 79-12127

ص: 1

اشارة

قراءة تحليلية في حياة

علي بن الامام محمد الباقر

ص: 2

ملحمة أردھال

قراءة تحليلية في حياة

علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام)

تأليف: مجيد زجاجي الكاشاني

ترجمة: ماجد الخاقاني

مؤسسة المعارف الاسلامية

ص: 3

زيارة السيد علي بن الامام محمد الباقر (عليهما السلام)

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الزَّكِيُّ الطَّاهِرُ الْوَلِيُّ وَالِدَاعِي الْحَفِيُّ ، أَشْهُدُ هَدَىٰ أُنْكَ قُلْتَ حَقًّا وَنَطَقْتَ حَقًّا وَصِدَقْتَ حَقًّا وَدَعَوْتَ إِلَىٰ مَوْلَايَ وَمَوْلَاكَ عَلَانِيَةً وَسِيرًا ، فَازَ مُتَّبِعُكَ وَنَجَا مُصَدِّقُكَ وَخَابَ وَخَسِرَ مَكْذِبُكَ وَالْمُتَخَلِّفُ عَنْكَ إِشْهُدُ لِي بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ لِأَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ بِمَعْرِفَتِكَ وَطَاعَتِكَ وَتَصَدِّيقِكَ وَإِتِّبَاعِكَ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَأَبْنَ سَيِّدِي أَنْتَ بَابُ اللَّهِ الْمُؤْتَىٰ مِنْهُ وَالْمَأْخُوذُ عَنْهُ ، أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَحَاجَاتِي لَكَ مُسْتَوْدِعًا وَهَا أَنَا ذَا أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَأَمَانَتِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَجَوَامِعَ أَمَلِي إِلَىٰ مُنْتَهَىٰ أَجَلِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: 5

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)

ما يزال هذا الخطاب القرآني يطرق الاسماع الى يومنا هذا وسيبقى خالداً بخلود المعجزة القرآنية والرسالة المحمدية... انه نداء جعله الباري تعالى حجة على الذين آمنوا برسالة خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله وسلم) يحدد لهم من خلاله طريقة تعاملهم مع وديعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تركها بين ظهرانيهم... انهم أهل البيت (عليهم السلام).

مما يؤسف له ان هذه الوديعة قد ضيقت قتلاً وتشريداً وتعذيباً، فما عسى الأمة قائلة لنيبها يوم يقوم الناس لرب العالمين؟ فأين الحسن؟ أين الحسين؟ أين أبناء الحسين؟.....

هذا الكتاب يتناول أحداثاً وفضولاً مرّ بها أحد أحفاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والمتصفح لأوراقه يلتمس تشابهاً في السيرة والمصير بين هذا الحفيد وبين الكثير من أبناء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا سيما سيد الشهداء الامام الحسين بن علي (عليه السلام).

انه علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) سفير باقر العلوم (عليه السلام) ومندوب صادق آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أهالي أردھال كاشان .

ومؤسسة المعارف الاسلامية التي أسسها فقدنا الغالي آية الله السيد عباس المهري (قُدس سرّه) والتي أخذت على عاتقها نشر آثار وأحوال أهل البيت (عليهم السلام)، ارتأت نشر

هذا الأثر المتعلّق بحياة واحد من أولئك الأبطال، والذي استشهد مظلوماً من أجل أحياء دين جدّه صلوات الله عليه، حيث قامت بترجمة هذا الأثر إلى العربية بعد أن نشر باللغة الفارسية بعنوان «حماسه تاريخي مشهد اردهال»، وذلك بسبب افتقاد المكتبة العربية لوقائع هذه الملحمة الخالدة .

وأخيراً لا يسعنا إلا أن نقدّم خالص الشكر والتقدير للأخ الدكتور «مجيد زجاجي مجرّد كاشاني» مؤلّف هذا الكتاب القيم، وكذلك الأخ الفاضل ماجد الخاقاني الذي قام بتعريب هذا الكتاب، وكذلك تشكر كلّ من ساهم مادياً ومعنوياً بانجاز هذا المشروع .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

مؤسسة المعارف الإسلامية

ص: 8

إشارة

منذ أحد عشر من السنين - وربما أكثر من ذلك - حاولت تصنيف كتاب حول واقعة أردھال التاريخية بيد ان حائلاً دون ذلك يبرز لي في كل مرة أبادر فيها للكتابة ، لكن الفكرة لم تغب عن بالي أبداً فبقيت تتوقد في ذهني كالبرق اللامع بين فترة وأخرى .

كان العمل يؤجل من يوم لآخر ومن سنة إلى أخرى. ومع مرور الزمن قرأت الكثير وفكرت ملياً وكنت استجمع احداث الواقعة في ذهني واتعمق في العلاقة التي تربط كل حدث بالآخر.

الغاية من هذا الكتاب

بالرغم من عدم وجود شك أو شبهة في ان السلطان علي هو ابن الامام محمد الباقر(عليه السلام) ، وقد دفن في مشهد أردھال إلا ان المتقدمين من المؤرخين لم يكن لديهم الاندفاع في تدوين احداث ملحمة أردھال واكتفوا بالاشارة الى اسمه ومدفنه وبعض كراماته وهذا ما يترتب عليه حقاً عظيماً في اعناق الاجيال التالية، ومع ذلك فلم تجر مراعاة السبل الضرورية في التحقيق والدراسة كما ينبغي.

أن التاريخ الاسلامي لوجرت دراسته وفق رؤية حضارية - كما قام به علماؤنا - حينذاك ستزال الحجب عن كثير من الوقائع الهامة، ولغرض التحقيق حول هذا الحدث التاريخي الهام لم اتوان - كما ذكرت - عن بذل ما وسعني في هذا السبيل ، فبادرت إلى التفحص حول تفاصيل دعوته وتوجهه الى كاشان واقامته فيها التي استمرت ثلاث سنوات، وكذا شهادته وكيفيتها والسنة المتبعة في غسل الابسطة

ومقارنتها مع سائر الأحداث.

وخلاصة القول : أن غايتي من هذا الكتاب هي تعريف هذا السيد الجليل ابن الأئمة (عليهم السلام) لمريديه ومحبيه وذلك عن طريق هذه الدراسة التي هي بين أيديكم، إذ ان من اهم السبل وافضلها لمواجهة الاستكبار العالمي والغزو الثقافي هو التمسك باهل البيت (عليهم السلام) واتباعهم، وكلما ترسخت محبة الاسلام العزيز واهل البيت (عليهم السلام) في ضمير الناس لاسيما الشبيبة منهم سنعيش في مأمنٍ من الغزو الثقافي الذي يشنه الاعداء علينا.

مصادر الكتاب

في تصنيفي لهذا الكتاب استعنت بمصادر قيمة سيأتي ذكرها مفصلاً في الخاتمة، غير أن ما زاد الكتاب بهاءً امتلاكي لتذكرة خطية قديمة حول السلطان علي مؤلفها السيد محمد تاجر الكاشاني عام 1305 هـ. وصلت اليّ عن طريق السيد احمد الهاشمي وهو طالب يسكن قرية علوي، ويقول كاتبها انها استنسخت عام 1128هـ عن نسخة اخرى كتبها السيد علي اكبر روضه خوان .

الحمد لله الذي رزقني الحياة في زمان أقيم فيه النظام الاسلامي على ربوع هذا البلد، هذا النظام الذي شيّد على يد أمام الشهداء الخميني (رحمة الله) والقائد الخامنئي حفظه الله وجهود الشعب المقدم ودماء الشهداء.

وفي الختام أتقدم بالشكر والامتنان لجميع السادة الذين وازروني في تصنيف هذا الكتاب وأخص بالذكر قائم مقام البلد الحاج ابراهيم التفرشي سائلاً المولى القدير أن يمنّ على الجميع بشفاعه السلطان علي هذا الشهيد الذي فصل رأسه عن جسده .

وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

مجيد زجاجي الكاشاني

كاشان 3 صفر 1419 هـ

ص: 10

الفصل الأول: أردهال تاريخياً وجغرافياً

مشهد اردهال، كربلاء ثانية

وردت روايات كثيرة في الكتب الروائية تصور ثواب زيارة سيد الشهداء في كربلاء المقدسة وحقيقة هذا الأمر ممّا لا يخفى على المحبين والمحققين على حد سواء.

ولطالما رفعنا ايدينا بالدعاء واقسمنا على الباري تعالى بفاطمة (عليها السلام) لا ان يمنّ على الجميع بزيارة سيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) وصاحب اللواء يوم كربلاء أبي الفضل العباس (عليه السلام). ومشهد اردهال طريق يفضي الى كربلاء، وان أريج عطر الحائر الحسيني يملأ أرجاء هذا المكان المقدس.

في مشهد اردهال مذبج أريقت فيه دماء فلذة كبد باقر العلوم (عليه السلام)، وفيه استشهد اكثر من مائة مجاهد مقدم، وهو يضم جثمان ابن فاطمة (عليها السلام)، وفيه تسيل دموع العاشقين لا محالة، هنا كربلاء ثانية، هنا نينوى والغاضرية، انه مكان يفوح فيه عطر المذبج الحسيني، فمن زار علي بن محمد الباقر (عليه السلام) كتب الله له اجر زيارة سيد الشهداء، وهذا ما صرح به الامام الصادق (عليه السلام)، ومن لم تكن لديه القدرة على اداء طواف اجداد الصادق (عليه السلام) فليطف في باركرس حيث مرقد السلطان علي فأجر الطواف فيه كأجر طوافهم⁽¹⁾

ص: 11

1- تذكرة السلطان علي نقلاً عن كتاب زندگانی حضرت سلطان علي تأليف الملا عبد الرسول المدني: 54.

مشهد اردھال في ليالي الجمعة

ان ليالي الجمعة هي ليالي الزيارة، ومن سعادة المرء أن يمضي بعض ايام السنة لا سيما ليالي الجمعة في مرقد المعصومين (عليهم السلام) وابنائهم، فيا له من صفاء يسود تلك الأماكن المقدسة حيث قراءة: دعاء كميل، دعاء التوسل، مراثي اهل البيت (عليهم السلام)، الاستماع للمعارف الاسلامية، والصلاة في جوف الليل! فليس من لذة احلى عند العبد من لذة التوسل والمناجاة مع معبوده، ويا لها من لذة ينطوي عليها التوسل والمناجاة في ليالي الجمعة عند ضريح السيد علي، وكما يقول احد الاصدقاء: حينما تدخل مرقد الطاهر تمتلىء انفاسك برائحة العطر وكأنك ترد الجنة.

نعم، الأمر كذلك فاذا وقفت الى جانب ضريحه الطاهر اغمض عينيك هنيئة وافتح بصيرة فؤادك وتصور نفسك تقف الى جانب بدن مخرج بالدماء قد توزعت السيوف والسهام ورأس قد حُزَّ وفُصل عن الجسد، فأية حالةٍ ستعتريك حينذاك؟ يقول الامام الصادق (عليه السلام) ما مفاده: من قضى وقته في ليالي الجمعة والليالي المباركة عند ضريح أخي بالعبادة وتلاوة القرآن الكريم حُشر معنا يوم القيامة (1).

أحفاد الامام موسى الكاظم (عليه السلام) في مشهد أردھال

هنالك قبور تجاور مرقد علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) تعود لجماعة من السادة العلويين.

يقول العالم الجليل ونسابة العصر آية الله السيد المرعشي النجفي (رحمة الله) في كتاب مزارات العلويين: «هنالك مجموعة من احفاد الامام موسى الكاظم (عليه السلام) مدفونون الى جوار المرقد الطاهر لعلي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) من بينهم:

1- اسماعيل بن اسحاق بن الكاظم (عليه السلام).

ص: 12

1- تذكرة السلطان علي نقلاً عن كتاب زندگانی سلطان علی : 54.

2- حكيمة خاتون زوجة اسماعيل.

3- عبدالله بن اسماعيل بن اسحاق بن الكاظم (عليه السلام).

4- عبدالوهاب بن اسماعيل بن اسحاق بن الكاظم (عليه السلام).

5- قاسم بن اسماعيل بن اسحاق بن الكاظم (عليه السلام).

وجاء في موضع آخر من كتاب مزارات العلويين : ان من المدفونين الى جوار السيد علي، الامير كمال الدين بن الامير شمس الدين الذي ينتهي نسبه إلى عليّ المذكور(1).

ماذا حصل في عام 145هـ؟ : ان اول من شيّد القبة والبناء على ضريح السلطان علي هو طاهر بن محمد بن حسين بن بهروز ويعود ذلك إلى شهر صفر من عام 145 هـ.

وعليه فاذا افترضنا ان شهادة السلطان علي كانت في عام 116 هـ فذلك يعني أن اول قبة شيّدت له كانت بعد ست وعشرين سنة، ويستند هذا القول على ما نقله كتاب تبويب الامالي لغيث الدين جمشيد بن مهدي بن اسماعيل بن مهدي بن فخر الدين بن شمس الدين محمد الحسيني الطوسي الدليجاني، وقد كتبه باسم الشاه طهماسب بهادر خان الصفوي وانتهى منه عام 951 هـ، وورد فيه : كتب في ظهر النسخة الخطية المكتوبة عام 529 هـ في مشهد قرية باركرز: «هذا قبر ولد من اولاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)» (أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) وعمارة القبة بأمر الجار الجنب العبد المذنب طاهر بن محمد بن حسين بن بهروز بتاريخ صفر من عام 145 هـ « وكتب خلف هذه العبارة : «كل نفس ذائقة الموت»(2).

ص: 13

1- السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في مزارات العلويين ، نقلاً عن النور الباهر: 27.

2- تبويب الامالي، نقلاً عن رسالة اي مختصر در خصوص زندگانی حضرت سلطان علي، للسيد اشرف الدين كيايي الطالقاني : 7.

عبارة مشهد أردهال في مرآة التاريخ

يقول تعالى في كتابه: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ» (1) واستناداً الى هذه الآية فإن كافة المخلوقات التي طرقت عالم الوجود لابد لها من زوال ولا معنى لبقاء هذه المخلوقات لاسيما البشر منها.

فالانسان الذي دخل عالم الوجود بعد العدم سرعان ما يعود الى عالم آخر بعد انقضاء موعد البقاء في هذا العالم، ولا وجود للاستثناء ابداً. وقد ورد في الروايات ان لا شيء يبقى من الانسان سوى العمل الصالح، والولد الصالح، والأثر الصالح من قبيل الكتاب.

من هنا فان صيانة الآثار يعد مسؤولية يتحملها كافة ابناء المجتمع، وقد قال تعالى في كتابه الكريم: «وَمَنْ يُعْظَمْ شَيْءٌ عَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ» (2)

ومن سبل المحافظة على الشعائر هو المحافظة على القيم الشخصية والمادية وواجبنا يتمثل في صيانتها، ومن بين ذلك المحافظة على اسم وكلمة «مشهد أردهال» فان تفكيك كلمة «مشهد أردهال» يوصلنا الى نتيجة جيدة، فكلمة «مشهد» مصدرها «شهد»، واذا اتخذنا منها اسماً لمكان فانها تطلق على المكان الذي اريقت فيه دماء شهيد (3).

لا يقتصر اثر كلمة «مشهد» على الجانب المعنوي، بل انها جاءت على لسان علمائنا ايضاً، فقد صرح بلفظ مشهد كل من: المؤرخ الشهير الميرزا عبد الله الافندي في كتاب رياض العلماء، العالم الكبير غياث الدين الحسيني الطوسي الدليجاني في كتاب تبويب الامالي نقلاً عن نسخة كتبت عام 529 هـ، العلامة

ص: 14

1- الرحمن: 26

2- الحج: 32.

3- للمزيد من الاطلاع راجع كتب المفردات لا سيما المنجد.

الشهيد القاضي نور الله الشوشتري في كتاب مجالس المؤمنين ، المرحوم الميرزا محمد خان الشيرازي في كتاب رياض الانساب، الشيخ الجليل ملا هاشم الخراساني في منتخب التواريخ، وغيرهم.

واما كلمة أردهال ، فنظراً إلى أنها جاءت على لسان امير المؤمنين(عليه السلام)والامام علي بن موسى الرضا فمن المناسب استخدامها وعدم تركها.

وإنني أوصي أتباع علي بن الباقر (عليه السلام) لا سيما اهالي منطقة أردهال والقرى والنواحي المحيطة بها وكذلك المسؤولين والقائمين على مرقد الطاهر، استخدام كلمة «مشهد أردهال» في مخاطبتهم وكتبهم، وان كان لكل محلة وقرية اسمها الخاص ولا مانع عقلي من استخدامه بل محبذ جداً، ولكن لا مانع في اضافة كلمة مشهد أردهال بعد ايراد اسم المنطقة الخاصة. وعليه فأنني ارى احياء اسم مشهد أردهال على شكل «مشهد أردهال المقدسة» يعتبر عملاً حسناً وعملاً بالآية الكريمة «وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ».

أردهال على لسان امير المؤمنين(عليه السلام)

بعد واقعة الجمل حيث انتصر امير المؤمنين (عليه السلام) وانصرف من البصرة خطب قائلاً ما مضمونه : يخرج الحسين صاحب طبرستان ومعه كثيرون من الفرسان والرجال ويتوجه الى نيشابور ويفتحها، ثم يأتي قم واصفهان فتقع له مع اهل قم واقعة عظيمة يقتل فيها خلق عظيم وبعد القتل والسلب يلجأ اهل قم إلى جبل يسمى «ورأردهال»(1).

بالرغم من ان صاحب كتاب انوار المشعشين يطبق هذه الرواية على ملوك الحسيني في طبرستان . الا انه لا يرى في كتب التاريخ ما يدل على مجيئهم إلى

ص: 15

1- بحار الانوار ، العلامة المجلسي : 215/60 ، الرواية 36، تاريخ قم ، محمد حسين ناصر الشريعة : 69 و 70.

قم(1). بيد أن مجرد وجود كلمة أردهال في خطبة الملاحم المنسوبة لامير المؤمنين(عليه السلام) يفتح الطريق امام المحققين للاهتمام بكلمة أردهال ومنطقتها.

لسان الامام الرضا (عليه السلام)

أردهال على

قال العلامة المجلسي(رحمة الله) العالم الشيعي الكبير: حدّثني احمد بن خزرج بن سعد، عن اخيه موسى بن خزرج قال: سمعت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) حيث قال لي: اتعرف موضعاً يقال له «ورأردهال»؟

قلت: بلى ولي فيها ضيعتان.

قال(عليه السلام): الزمه وتمسك به، ثم قال (عليه السلام) ثلاثاً: نعم الموضوع ورأردهال (2).

أن الرواية التي أوردها العلامة المجلسي تحكي الاهمية المتميزة لمنطقة أردهال وتمنح المحققين نوعاً من المعرفة حولها.

استنتاج من خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) وحديث الامام الرضا(عليه السلام)

ان بحر حديث و كلام ائمة الهدى(عليهم السلام) من الوسعة والامتداد ما يعجز أي انسان عن خوض غماره، من هنا فان العلماء والكتاب اذا ما حاولوا الكتابة عنهم فذلك بمثابة اغتراف سطل ماء من بحر معارفهم الاسلامية. الا أن استنتاجي من خطبة امير المؤمنين (عليه السلام) وحديث الامام الرضا(عليه السلام) يتمثل فيما يلي:

1- اهتمام وصي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) الامام علي(عليه السلام) وعنايته بجبل يقع في أردهال، وذلك ايام خلافته في العراق.

2- بيانه الأحوال الدنيا وحوادثها بعد قرون وإيراده لاسم «ورأردهال» وكل ذلك في العراق.

3- اطلاع اصحاب امير المؤمنين(عليه السلام) عن جبل يقع في قم و كاشان واهميته.

ص: 16

1- تاريخ قم: 70.

2- بحار الانوار: 214/60، الرواية 27. تاريخ قم: 66.

4- حالة التيه التي يعيشها الناس ولجوؤهم الى جبل أردهال .

5- نظراً لبعدها عن عاصمة الحكم الاسلامي آنذاك ، فان امتلاك اصحاب الامام الرضا(عليه السلام) لمزرعة في أردهال يعتبر دليلاً واضحاً على ازدهار منطقة أردهال ونموها في عصر الامام الرضا(عليه السلام).

6- يحظى جبل ورأردهال بأهمية ومنزلة خاصة لدى ائمة الشيعة (عليهم السلام) .

7- ان الله جعل مدينة قم وضواحيها وأردهال مكاناً آمناً للمؤمنين .

8- ان عبارة الامام «الزمه وتمسك به» تحثنا على معرفة منزلة هذا المكان ومكانته.

9- ان الامام (عليه السلام) كرر ثلاثاً «نعم الموضع ورأردهال» وهذا ما لا يدع مجالاً للشك والشبهة ، وذلك لتصريح الامام (عليه السلام) بجودة أردهال.

10- للقارئ الكريم أن يتأمل هذه الملاحظة وهي لماذا كرر الامام هذه العبارة ثلاث مرات ولم يكررها مرتين او اربع ؟

أما ما هو السبب في أن يحظى جبل او قرية أردهال بأهمية متميزة مع عدم وجود مسجدٍ أو بقعة مقدسة حسب الظاهر؟

نقول في الاجابة : بالرغم من عدم الاشارة الى ذلك في الروايات أو جرت الاشارة ولكن لا نعلم بذلك، فإن ما يبدو في الوهلة الاولى أن أهميته تكمن في صحّة مدفن ابن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ابي الحسن علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) ومجموعة من اصحاب واحفاد الامام الكاظم (عليه السلام) وهو موضع اريقت فيه دماء الشهداء الذين استشهدوا مع ذلك السيد الجليل . والله اعلم بالصواب.

الشعر والرسم

آن قابلية كل انسان وموهبته لا بد لها من أن تبلغ مرحلة التحقيق وتدخل ميدان العشق وكل انسان يصل معشوقه الحقيقي بطريقته الخاصة، والوصول الى هذا

الوادي ونيل جذبة الحق يستلزم جهداً متواصلًا وانعتاقاً من هوى النفس والتحرر من قيود الدنيا والتوسل بآل الله والذوبان في حقيقة اولئك السادة، وكل انسان عليه أن يعرف كيفية الحديث مع معشوقه، بأي لفظ وأي عمل؟

على سبيل المثال : كان الفيلسوف الشهير ملا صدرا يوماً يمر بأزقة كاشان فشهد عاشقاً يكلم معشوقته بأسلوب بسيط. ماذا يقول ذلك الشاب لزوجة المستقبل؟

أخذ ذلك العارف بالبكاء فسأله صهره العلامة الفيض الكاشاني عن سبب بكائه، فأجابه : لقد شاهدت هذا الشاب يحدث معشوقته ببسر وراحة لكنني لم أستطع لحد الآن التحدث مع ربي بهذه البساطة والراحة.

نعم، فقد يتحقق هذا الوصول عن طريق شعر أو رسم فيرى الشاعر او الرسام نفسه يحلّق في قمة العشق.

وفي مشهد أردهال تشهد ازهاراً تذهل من يراها، اذ يرى وجه أبي الحسن علي بن الباقر(عليه السلام)، ووجوه زمرة من احفاد الامام الكاظم (عليه السلام) والشهداء، وبنظرة اخرى يشاهد فراسة الشعر والرسم وحقاقته ، ثم يلقي بنظرته الى اسفل الثريا فيشاهد صخرة القبر قد نقش عليها:

به سراغ من اگر می آييد***نرم و آهسته بياييد مبدا كه ترك بر دارد

چيني نازك تنهايى من.

انها صخرة قبر الشاعر والرسام الشهير المعاصر سهراب سپهري رحمه الله .

مشهد أردهال جغرافياً

ورد في كتاب «گنجينه دانشمندان»: ان مشهد اردهال تسمى ايضاً «مشهد قاليشوران» وهي تقع على سبعة فراسخ من كاشان في منطقة أردهال ، وفيها مزار

كثير البركات فيه السيد الجليل السلطان علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) صاحب الكرامات(1).

وجاء في «فرهنگ معين»: ان مشهد أردهال إحدى قرى كاشان طيبة الماء والهواء وعدد سكانها 1950 نسمة(2).

وجاء في كتاب تاريخ كاشان : أن مشهد أردهال من توابع قم وعلى سبعة فراسخ منها و تتصل بكاشان(3).

وتضم مشهد اردهال حالياً قرى غياث آباد بالا، غياث آباد پائين، لاران، ريجان، جوشق، باركرز، بهار أردهال، علوي، علي آباد، حسنا رود، كلجار

(مهدي آباد) ، سينقان، خاوة وجاسب ، وبعض هذه القرى يتبع كاشان والبعض الآخر يتبع مدينة دليجان، بيد انها جميعاً ترتبط مع بعضها ولا- يمكن التفكيك بينها، وانني اعتقد أننا كلما استطعنا زيادة التلاحم بين اهالي المنطقة كان ذلك يصب في منفعة المزار اجتماعياً واقتصادياً.

ويقع مشهد اردهال بين ثلاث مدن هي: كاشان وقم و دليجان ، وتتمتع بماء لذيذ ومناخ لطيف، واهلها يتميزون بحسن الخلق ومودة اهل البيت (عليهم السلام) وارتفاع مستواهم الاجتماعي والثقافي، والانسجام والتضامن فيما بينهم، وهي تتميز بمستوى اقتصادي جيد نسبياً، وفيها طاقات شابة جديرة بالاهتمام، وشبابها يتميزون بالولاء لأهل البيت (عليهم السلام) لاسيما وانها قدمت الشهداء في طريق الثورة الاسلامية والنظام الاسلامي . وكل هذه البركات انما جاءت بسبب وجود هذا السيد الجليل.

ص: 19

1- گنجينه دانشمندان ، للشيخ محمد شريف الرازي : 444/6

2- فرهنگ معين : 198/6 .

3- تاريخ كاشان ، عبدالرحيم كلانتر الضرابي : 432.

وفي خاتمة هذا البحث، من الجدير بالذكر أن هذه المنطقة تتبع من الناحية الادارية لمدينة كاشان. وان مسؤولي البلد - كلٌ حسب قدرته - كان له دورٌ بِنَاء في بناء مشهد أردهال.

تفكيك كلمة أردهال :

كلمة أردهال هي في الأصل «ورأردهال» مركب غير معرب ولها وجهان :

1- «ورأردهال» بكسر الراء، وهي كلمة فارسية تعني قرية أردهال.

2- «وراردهار» تخفيف لكلمة «ورا اردهار» وهو اسم جبل يقع في منطقة اردهار وهذا اختلاف لفظي لا معنوي. ولاستعمالها وجهان هي: 1- أردهال 2- اردهار، وهو اسم قرية ذكرت في الكتب بعناوين مختلفة ، مثل : أردهال ، اردهار ، باركرس، باركرسب ، باركرسف، باركوسب ، باركرز و پشت مشهد (1).

كواكب في مرآة مشهد أردهال

1- السيد حسين، هو أحد احفاد الائمة المدفون على مقربة من ضريح السيد علي وموضع اهتمام من قبل الخاص والعام، ويقع ضريحه على بعد ثمانمائة متر من مزار السيد علي، وكتب على القطعة التي تعلو باب مزار السيد حسين انه من ابناء الامام السجاد(عليه السلام)، وبعض الآثار الموجودة فيه تعود الى القرن السادس الهجري، ونظراً لما يحتويه مزار السيد حسين من سبك معماري وباحة واسعة وجريان الماء في وسطه فهو يتميز بروعته وكثيراً ما يتوجه اليه الناس في فصل الصيف.

2- السيد محمود هو أحد أبناء الأئمة (عليهم السلام) ومدفون في قرية علوي التي يتميز اهلها بالوفاء وحسن الخلق واكثرهم من السادة أو اقربائهم. وكما ورد في تذكرة السلطان علي فإن السيد محمود ابن للامام الباقر(عليه السلام)

ص: 20

1- عن كتاب زندگانی حضرت سلطان علي تأليف السيد محمد باقر الأبطحي ، باختلاف قليل.

ايضاً وقد استشهد علي ابي ابي اولئك الذين قتلوا السيد علي (عليه السلام) (1).

ورد في كتاب بغية الحائر أن السيد محمود بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) مدفون في قرية علوي (2). علماً أنني لم اعثر في الكتب المعتمدة على اسم السيد محمود علي انه ابن للامام الباقر (عليه السلام) والله العالم.

وفي فصل آخر أشرنا بالتفصيل الى الآثار التاريخية في مزار السيد محمود .

3- السيد نور الهدى، من ابناء الائمة، مدفون في الطريق ما بين كاشان و مشهد أردهال قبالة قرية علوي، وطبقاً لما تناقلته الصدور والمشهور بين الناس انه (عليه السلام) اختفى او استشهد علي ابي ابي الاعداء عند ما كان هارباً منهم.

خلال السنوات الأخيرة قدّم أحد الخبيرين يُدعى عباس قلبي زادة معونات كبيرة لإعمار ضريحه بحيث ان كل قادم الى الضريح ويشاهد تلك الخدمات يدعو له بالمغفرة، وقد توفي هذا العبد ودفن الى جانب الضريح.

واستناداً الى اقوال البعض فان نسب هذا السيد الذي يدعى أبو القاسم يعود الى الامام الكاظم (عليه السلام)، فيما يقول البعض أن نسب السيد نور الهدى كما يلي : قاضي قضاة قزوین شمس السيادة نور الهدى بن حيدر بن عبد الله بن محمد القاضي بن محمد بن ابي هاشم بن داعي بن احمد بن حسن بن علي بن زيد بن علي سيد بن عبدالرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الامام الحسن المجتبي (عليهم السلام).

وابناء نور الهدى كما يلي : نور الهدى، مرتضى صدر الشريعة، وحسين (3).

ولم اعثر في كتب التاريخ على ما يدل أن السيد نور الهدى مدفون في مشهد أردهال، لذلك فقد أوردت ما قاله صاحب كتاب مشهد أردهال كنقل لقول لا انه نسب السيد، والله اعلم

ص: 21

1- زندگانی حضرت سلطان علي : 51.

2- نقلاً عن كتاب شهيد أردهال، محمد مهدي رضا توفيق : 22.

3- نقلاً عن هامش كتاب شهيد أردهال : 21 و 22.

من الاصول الثابتة في فقه الامامية واخذت حيزاً هاماً في كتب الفقه هي الأوقاف، واذا ما رجعت الى الكتب الفقهية لاسيما اللمعة الدمشقية على اقل تقدير ستطلعون على مدى الاهتمام الذي حظي به الوقف بصنفيه الخاص والعام والروايات التي وردت فيه.

ولم يغفل المؤمنون وعشاق اهل البيت (عليهم السلام) عن هذه السنّة الحسنة، حتى بلغ بهم الأمر أن أوقفوا املاكاً نفيسة لإعمار مزار السيد علي ، وفي هذا الفصل من البحث المأخوذ من كتاب النور الباهر نورد أسماء الموقوفات استناداً الى الوثيقة الرسمية المرقمة 21-22:

1- عشرون قناة من: القنوات الاثني والعشرين الموجودة في الاراضي الزراعية والجداول والاملاك والآبار الموجودة في قرية خاوة.

2- ثماني قنوات من القنوات الأربع والعشرين الموجودة في قرية كرمة («ابهار أردهال»).

3- مزرعة علي آباد.

4- نصف قناة وثلاثة آبار في قرية حسنا رود مع ممتلكاتها .

5- احدى عشر بئر في با كرسف مع ممتلكاتها .

6- قناة واحدة في لاران مع ممتلكاتها .

7- اراضي غلام كريم وغيث آباد .

8- مزرعة دير تشه (كله خار).

9- نصف قناة في قرية سار.

10- مزرعة ملاق برملاق.

11- قطعة ارض في جاسب فين.

12- جداول وارااضي مزرعة جوشق مع ممتلكاتها .

13 - الأرض المحيطة بالمرقد.

16- جداول سفيد آب في منطقة فين.

10- دكان صناعة الأحذية في سوق القيصرية بكاشان .

16 - ثلاث قنوات من مزرعة غياث آباد في مشهد اردهال خاصة للشرب، حمام و باحة الروضة والدور المجاورة لها.
ان القائمة اعلاه مذكورة في الوثائق الرسمية ولا تدل على عدم وجود اوقاف اخرى، بل يحتمل وجودها دون أن تسجل.

امير كبير في مشهد اردهال

من المتعارف في اوساط محبي آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الوصية حين الوفاة بأن تنقل جنازهم الى العتبات المقدسة لاسيما النجف الاشرف و كربلاء وتدفن فيها، ولكن لبعده المسافة إلى كربلاء او النجف أو تعسر النقل، وللرغبة التي تدفع اقرباء الميت بتطبيق وصاياهم فإنهم يستودعون الجناز كأمانة في المراقد والمزارات الشريفة حتى يحين الوقت للعمل بالوصية .

ومرقد السيد علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) يعتبر أحد الاماكن التي يستفاد منها في هذا المجال، من هنا فقد بادر اهل كاشان بعد اقامتهم مراسم

التكريم لجنازة امير كبير بطل النضال ضد الاستعمار، الى مواراته الثرى في مشهد أردهال، وبعد اشهر قام عزة الدولة بنقل الجنازة الى كربلاء بعد الاستئذان من ناصر الدين شاه ودُفنت في مقبرة بصحن الروضة الحسينية «فطوبى له في حياته ومماته» .

مثلث التعاون في مرآة التاريخ

لقد شارك محبّو ابي الحسن علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) - كل على

طريقته في اقامة مراسيم اصحاب الأبسطة والمحافظة على الآثار التاريخية والاجتماعية للروضة الشريفة.

وحمل أهالي منطقة أردهال - باركرسف، بهار أردهال، غياث آباد بالا وغياث آباد پائين، سينقان أردهال. لاران، جوشق، ريجان، مهدي آباد، علوي، علي آباد و حسنا رود و نسلج - وسام ضيافتهم لزوار هذا السيد الجليل، فكلّ منهم يقدمّ الخدمة للزائرين سواءً بالكلمة او المال على مدار السنة، وهذه الخصلة

توفرت فيهم منذ سنوات متمادية ويعود تاريخها إلى القرن الثاني الهجري، الا ان الاهم من كل ذلك ان المناطق الثلاث - كاشان، فين، خاوة - كان لها الدور الفاعل في خدمة هذا السيد الجليل، من هنا فاننا نتطرق فيما يلي الى الوضع التاريخي والاجتماعي والديني لهذه المناطق الثلاث.

كاشان: تقع كاشان في محافظة اصفهان، بيد انها اكثر قرباً إلى محافظة قم، ويعود تاريخها إلى مرحلة ما قبل الميلاد، وبعد دخول الاسلام إلى ايران استقبلت

الاسلام واشتهرت بتشبعها منذ البداية ولم تخرج عن هذا المسير ابداً.

و تميز اهل كاشان باتباعهم للقرآن والعترة(عليهم السلام)وقد عبّروا عن ولائهم لآل الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)على مدى القرون المختلفة وبأشكال شتى حتى اشتهرت كاشان به «دار المؤمنين»، وتعتبر كاشان مدينة علم و فقاهاة وفيها العديد من الحوزات العلمية، وقد اشار الشيخ الجليل عبد الجليل القزويني الرازي في كتاب النقض إلى اسماء الحوزات العلمية في كاشان، وقد انجبت علماء وفقهاء عديدين كلّ منهم يعتبر من أساطين عالم التشيع؛ كالمحدث الجليل محمد بن مرتضى الملقب ب «الفيض الكاشاني» واساتذة الأخلاق والتفسير الملا- احمد النراقي والملا- مهدي النراقي، آية الله الملا حبيب الله شريف الكاشاني، المفسر الكبير الملا فتح الله الكاشاني، المرحوم آية الله السيد فخر الدين امامت، آية الله السيد محمد العلوي البروجردي،

آية الله العظمى رضا المدني، المرحوم آية الله السيد محمد حسين الرضوي، العالم الزاهد المرحوم الشيخ مرتضى العامري، المجتهد الكبير والاصولي المدقق

المرحوم آية الله العظمى المير السيد علي اليتربي، العالم الكبير مفسر القرآن الشيخ علي آقا نجفي، آية الله العظمى عبدالغفور شيخ العلماء، المرحوم آية الله السيد محمد رضا اليتربي، والعالم الجليل السيد محمد تقي پشت مشهدي، المرحوم آية الله السيد عباس اعتمادى، المرحوم آية الله السيد مهدي مكى، وغيرهم من اكابر هذه المنطقة الذين قدموا خدمات و منافع مهمة.

وكما صنع اجدادنا في دعوة السيد علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) لغرض التبليغ والارشاد واستقبلوه استقبالاً منقطع النظير ووازره لمدة ثلاث سنوات، فعلينا الآن أن لا نتركه وحيداً وأن نقدم ما تجود به ايدينا مادياً ومعنوياً.

قرية خاوة

وفقاً للتقسيم الاداري فان قرية خاوة (خابة) تعتبر حالياً من توابع مدينة دليجان ، اما جغرافياً فهي تقع على امتداد سلسلة الجبال التي يقع عليها المرقد الشريف والمذبح، ومن حيث البناء فإن فيها دوراً متقاربة فيما بينها وقديمة وتحيطها المزارع والبساتين، وتتميز بمائها اللذيذ ومناخها المناسب.

واهالي خاوة - التي تشكل احد اضلاع مثلث التعاون - يتميزون بحسن الخلق وانهم جميعاً رجالاً ونساءً شيباً وشباناً صغاراً وكباراً يدينون بالولاء لآل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لاسيما السيد علي (عليه السلام) مما يشهد على حضورهم ومشاركتهم في تقديم العون وإقامة الشعائر الدينية .

فين

وهي احدى النواحي التابعة لمدينة كاشان وقد ارتبطت بها حالياً، ولها

تاريخ بعيد ويتميز اهلها بالولاء والتمسك بأحكام الاسلام وإحياء الشعائر الدينية، بحيث تزداد فيها المساجد والحسينيات بالرغم من صغر مساحتها وذلك مشهود لاسيما في شهري رمضان ومحرم حيث تقام فيها مجالس الوعظ والعزاء على أحسن وجه.

ويحمل اهالي فين ثلاثة أوسمة هي:

1- ان أجدادهم وجهوا الدعوة للسلطان علي (عليه السلام) وهذا بحد ذاته يُنبئ عن المودة الفائقة لآل البيت (عليهم السلام).

2- لما وصلهم خبر استنجد السلطان علي ومن ثم شهادته هبوا جميعاً بأسلحتهم المتعارفة - العصي - لكنهم وصلوا متأخرين فقتلوا جميع قتلته ودفنوا الشهداء .

3- إجراءهم لمراسيم أصحاب الأبسطة وهذا يعد فخراً لأهل فين وشبابها. أن مسؤولية هذا المثلث تتضاعف في تقديم الدعم للروضة الشريفة، فمن الواجب

عليهم إخراج هذا السيد العلوي الجليل من حالة الغربة ، وهذا لا يختص بأهالي كاشان وفين وخواوة، بل على الآخرين القدوم لزيارته على مدار السنة وتنظيم

برنامج جذاب لا ينحصر في فصل الصيف بل على مدار السنة وتوفير المستلزمات ليتوجه الناس الى منطقة أردهال لغرض السياحة والزيارة.

والجدير بالذكر ان أهالي نسلج خصصوا الاسبوع الذي يلي الجمعة التي تشهد مراسيم أصحاب الأبسطة لغرض إقامة مجالس العزاء ولشباب هذه القرية

دور هام في احياء مجالس العزاء التي اصبحت حديث الخاص والعام.

الفصل الثاني: علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) في الوثائق التاريخية

اشارة

مَنْ هو علي بن محمد الباقر (عليه السلام)؟

الاسم والكنية : علي «أبو الحسن ، الطاهر».

الاب : محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام).

الأم: ام ولد اسمها زينب، ليلى، ام حكيمة .

الزوجة : بقي اسمها مجهولاً.

الأولاد: احمد وفاطمة .

العمر : مجهول.

المنصب : نائب خاص عن الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) .

سنة السفر : 113 هـ تقريباً.

الحاكم الذي عاش في عهده : هشام بن عبدالملك (105-125).

تاريخ شهادته : 27 جمادى الثانية عام 116 هـ .

القاتل وكيفية القتل : أرقم الشامي حيث احتز رأسه، وذلك بعد 55 سنة من واقعة كربلاء.

المناطق التي امتدت اليها مسؤوليته : كاشان وضواحيها وقم وأطرافها ، فين ومنطقة أردهال.

المدفن : مشهد اردهال من توابع مدينة كاشان .

ص: 27

إشارة

ليس ثمة شك في ورود اسم السلطان علي في كتب السنة والشيعة، وقد أجمع المؤرخون على بنوّة أبي الحسن علي المباشرة للإمام محمد الباقر (عليه السلام) الكوكب الخامس في سماء الولاية والامامة.

السند الاول :

قال شيخ الامة وعلمُ الشيعة محمد بن النعمان الملقب بالمفيد رحمه الله عليه ، المتوفى عام 413 هـ. في كتاب الارشاد(1)

«قد ذكرنا فيما سلف أن ولد ابي جعفر (عليه السلام) سبعة نفر: ابو عبدالله جعفر بن محمد وكان به يكنّى ، وعبدالله بن محمد (عليه السلام) امهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وابراهيم وعبيد الله درجا امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية، وعلي وزينب لام ولد، وأم سلمة لام ولد».

فالشيخ المفيد (رحمة الله) و يصرح بأن علياً من ولد الامام الباقر (عليه السلام) بلا فصل .

السند الثاني :

قال الفقيه والمحقق الرباني احمد بن محمد الأردبيلي المعروف ب «المقدس الأردبيلي»، وهو من مفاخر علماء الشيعة الامامية ومن مشاهير المحققين ، المتوفى عام 993 هـ في كتاب حديقة الشيعة :

«اولاد الامام الباقر (عليه السلام) ستة، ويذهب البعض إلى انهم سبعة لاسيما الشيخ المفيد وهم : الامام الصادق (عليه السلام)، عبدالله ، ابراهيم ، عبيدالله ، علي وزينب وهما من ام واحدة».

فيرى المقدس الأردبيلي (رحمة الله) أن السيد الجليل علي هو ابن الامام محمد الباقر (عليه السلام) بلا فصل استناداً الى قول الفريقين ، بل انه يصرح بأن علياً وزينب من ام واحدة(2) .

ص: 28

1- الإرشاد، الشيخ المفيد، ج 2 ص 176.

2- حديقة الشيعة، احمد بن محمد المقدس الاردبيلي، 525.

السند الثالث :

يقول السيد العالم الفاضل الفقيه النسابة ابو الحسن علي بن ابي الغنائم محمد بن علي بن محمد العلوي المتوفى عام 466 هـ، في كتابه المَجدي في انساب الطالبين : «وستة ذكور منهم جعفر الصادق وعبد الله اولد وانقرض وعلي كانت له بنت وزيد وعبيد الله ابن الثقفية درج وابراهيم ابن الثقفية ايضاً درج والعقب من جعفر وحده»(1).

هذا العالم الشيعي الكبير المشهور ب «ابن الصوفي» يصرّح في كتابه ان اولاد الامام الباقر (عليه السلام) تسعة نفر: ثلاثة منهم من البنات وستة من الذكور، احدهم السيد الجليل علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) وذكر له بنتاً(2).

السند الرابع :

قال امام المتكلمين العلامة فخر الدين الرازي ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين القرشي الطبرستاني الشافعي المذهب المتوفى عام 606هـ، في كتاب الشجرة المباركة في انساب الطالبية «.... وعبد الله أمه ثقفية ، وعلي أمه ام ولد»(3).

يذهب الامام الفخر الرازي السني المذهب والذي عاش في القرن الخامس الى ان للامام الباقر (عليه السلام) خمسة ابناء وثلاث بنات وان السلطان علي من ابناء الامام

ص: 29

1- المَجدي ، العلوي، 94.

2- استناداً الى ما ذكره العلامة السيد محسن الامين في الجزء 8 من اعيان الشيعة، الطبعة الثانية : ان هذا العالم الجليل معاصر للسيد الرضوي والسيد المرتضى (رحمة الله) والشيخ الطوسي، ويقول فقيه اهل البيت (عليه السلام) آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي (رحمة الله): لا ريب في ان ابن الصوفي كان على مذهب الاثني عشرية . والعلة في تسمية هذا الكتاب ب «المَجدي» بفتح الميم هو ان ابن الصوفي كتب هذا الكتاب الى مجد الدولة ابي الحسن احمد نقيب مصر في عهد الفاطميين ، وهو ابن فخر الدولة أبي يعلى حمزة بن الحسن ابن العباس بن الحسن بن الحسين بن أبي الحسن بن محمد بن علي بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) واستناداً الى ما ذكره احمد مهدوي الدامغاني فقد كانت ولادة ابن الصوفي بين الأعوام 387 - 390 هـ، ووفاته في 466هـ تقريباً ، عن عمر بلغ الثمانين .

3- الشجرة المباركة في انساب الطالبية ، الامام الفخر الرازي ، 75.

السند الخامس :

قال العلامة المحقق ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي في كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة الذي صنفه عام 687 هـ: «ان ولد ابي جعفر سبعة نفر: ابو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) وكان يكنى به وعبد الله بن محمد امهما ام فروة... علي وزينب لام ولد»(1).

فيذكر هذا المحقق القدير اسم علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) من بين اسماء اولاده باعتباره ابناً له بلا فصل ويؤكد بأن علياً واخته زينب لام ولد.

السند السادس :

جاء في كتاب ترجمة المناقب وهو ترجمة الكتاب كشف الغمة تأليف علي بن حسين زواره اي عام 938 هـ: «اولاد الامام الباقر(عليه السلام) سبعة نفر... ، ويذهب الى ان علياً وزينباً من ام واحدة.

يستفاد من هذه العبارة التي تعود الى عام 938 هـ ان السلطان علي من اولاد الامام الباقر (عليه السلام) بلا فصل(2)

السند السابع :

قال يوسف بن فرغلي بن عبدالله بن الحافظ ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي الحنفي المذهب المتوفى عام 654 هـ في كتاب تذكرة الخواص: «كان له جعفر وعبدالله امهما أم فروة علي وزينب وامهما ام ولد...»(3)

ففي اشارته لاولاد الامام محمد الباقر(عليه السلام) يذكر صاحب كتاب التذكرة(4) بأن علياً وزينباً من ام واحدة ، وان السلطان علي ابن الامام الباقر(عليه السلام) بلا فصل.

ص: 30

1- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، علي بن عيسى الاربلي، 388/2 .

2- ترجمة المناقب ، علي بن حسين زواره اي، 338/2 .

3- تذكرة الخواص، العلامة ابن الجوزي، 341.

4- ورد في ص 230 في كتاب الفوائد البهية في تراجم الحنفية تأليف محمد عبد الحي اللكنوي الهندي :كان ابن الجوزي حنبلي المذهب وبعد سفره الى دمشق والموصل عدل الى المذهب الحنفي وهو عالم فقيه وواعظ ، ولد في بغداد عام 581 وتوفي عام 654.

السند الثامن :

قال العلامة الشيخ محمد رضا امامي الخاتون آبادي في كتاب جنّات الخلود المصنّف في عام 269 هـ، في ذكره لاولاد الامام الباقر(عليه السلام): «القول الاصح ان باقر العلوم (عليه السلام) له من الاولاد خمسة ومن البنات اثنتان».

فالعلامة الخاتون آبادي يعتبر السلطان علي ابناً للامام الباقر بلا فصل، وام علي وزينب أم ولد.

السند التاسع :

قال العلامة النسابة ابو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب ابن ثابت الزبيري المتوفى عام 216 هـ في كتاب نسب قريش: «علي من اولاد الامام محمد الباقر(عليه السلام)».

يستفاد من اقوال ابن الزبيري ان السلطان علي ابن الامام محمد الباقر(عليه السلام) بلا فصل (1).

السند العاشر :

قال النسابة الشهير السيد جمال الدين احمد بن علي الحسيني المعروف ب«ابن عنبة» المتوفى عام 828 هـ في كتاب عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب: «علي من اولاد الامام محمد الباقر(عليه السلام)».

يستفاد من قول هذا المؤرخ الشهير ان السلطان علي ابن الامام محمد الباقر(عليه السلام) بلا فصل (2).

السند الحادي عشر :

ذكر ابن حزم الاندلسي وهو من مؤرخي اهل السنة والمتوفى عام 456 هـ في كتاب قلند الذهب في جمهرة انساب العرب ، علي من اولاد محمد بن علي (عليه السلام).

عند ذكره لاولاد الامام الباقر(عليه السلام) لا يشير ابن حزم الاندلسي الى السلطان علي

ص: 31

1- نسب قريش، العلامة الزبيري: 63.

2- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، السيد جمال الدين احمد بن علي الحسيني المعروف ب«ابن عنبة» 195 /2، الهامش رقم 1.

باعتباره أحد اولاده ويقول: «علي لا عقب له»⁽¹⁾.

السند الثاني عشر :

يقول الفاضل الخبير والعالم البصير الميرزا عبدالله الافندي المتوفى في اصفهان ما بين 1120 - 1130 هـ، في كتاب رياض العلماء وحياض الفضلاء: «السيد الاجل علي من اولاد مولانا محمد بن علي الباقر ومن اكابر ذلك البيت».

وهذا العالم المؤرخ لا يكتفي بذكر علي كأحد ابناء الامام الباقر(عليه السلام) ، بل واستناداً لما ذكره الشيخ العالم عبد الجليل القزويني الشيعي فانه يذهب الى ان السلطان علي صاحب كرامات وفضائل كثيرة⁽²⁾.

السند الثالث عشر :

ذكر مرجع الشيعة، فقيه اهل البيت، النسابة الشهير في العصر الراهن آية الله العظمى المرعشي النجفي (رحمة الله) في كتاب مزارات العلويين: «من مزارات و مراقد اولاد الائمة الاطهار مزار علي بن مولانا الامام محمد الباقر(عليه السلام) الواقع في أردهال، وقد دفن إلى جواره عدد من العلويين».

يستفاد من الكتاب المذكور ان السلطان علي من أبناء الامام الباقر بلا فصل⁽³⁾.

ص: 32

1- قلاند الذهب في جمهرة أنساب العرب ، ابن حزم الاندلسي، 45.

2- لو جرى القلم على صفحات تاريخ العلماء وفضائل المعارف الاسلامية فمن النادر ان نعثر على محقق يداني الميرزا عبدالله الافندي الاصفهاني الذي قدم خدمات جليلة لزمره المحققين من خلال المعلومات التي حواها هذا الكتاب ، فكتاب رياض العلماء يطرح معلومات تفتقدها سائر التصانيف الرجالية في عصره ؛ فعلى سبيل المثال يحتوي هذا الكتاب على مسائل حول اعلام الجغرافيا قد اخذت عن كتب فتوح البلدان للبلاذري ، معجم البلدان لياقوت، صورة الارض لابن حوقل . ولد الميرزا عبدالله الافندي التبريزي الاصل عام 1067 هـ تقريباً في مدينة اصفهان وتوفي فيها 1120- 1130 هـ.

3- مزارات العلويين، السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، بشيء من الاختصار عن النور الباهر للشيخ محمد باقر المرندي ، 27.

السند الرابع عشر :

كتب العلامة المحقق آية الله العظمى السيد محمد الباقر الخوانساري الاصفهاني المتوفى عام 1313 هـ في كتاب روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، في ذيل حياة السيد عبدالعظيم الحسيني وعبد الجليل القزويني (رحمة الله) يقول: «صرح صاحب رياض العلماء بأن السلطان علي هو ابن الامام محمد الباقر (عليه السلام)»⁽¹⁾.

السند الخامس عشر :

قال النسابة الشهير العلامة السيد تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني الصادفي في كتاب غاية الاختصار: «من أبناء الامام محمد الباقر اسمه علي وله اخت اسمها فاطمة».

المهم في هذا الخبر ان هذا النسابة الشهير عدّ السلطان علي من ابناء الامام محمد الباقر بلا فصل⁽²⁾.

السند السادس عشر :

يصرح سلطان العلماء وملك الوعاظ العلامة نصير الدين ابورشيد عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل القزويني الرازي في كتاب النقض المصنّف عام 560 هـ تقريباً: أن السلطان علي بن مولانا الامام محمد الباقر هو ابنه بلا فصل ومرقده في باركرز⁽³⁾.

السند السابع عشر :

يقول العالم بأنساب المشرق والمغرب أبو جعفر محمد هارون الموسوي النيشابوري من أعلام القرن الخامس في كتابه نهاية الأنساب نقلاً عن كتاب صفة الصفوة بأن علياً من اولاد الامام الباقر (عليه السلام)⁽⁴⁾.

السند الثامن عشر :

في كتاب تذكرة الأنساب للشيخ الجليل البيهقي

ص: 33

1- روضات الجنات، السيد محمد باقر الخوانساري: 24/5 .

2- غاية الاختصار، ابن زهرة الحسيني، 63.

3- النقض، القزويني الرازي 170، ومصححة السيد جلال الدين الحسيني الارموي المعروف ب «المحدّث» ص 168- 170 و 643.

4- نهاية الانساب - محمد هارون الموسوي النيشابوري، 167.

المعروف به «ابن فندق» وهو من أعلام اهل السنة في القرن الخامس الهجري عدّ اولاد الامام الباقر فذكر اسم علي من بينهم، ويستفاد من مضمون الكتاب المذكور ان السلطان علي من أولاد الامام الباقر (عليه السلام) بلا فصل (1).

السند التاسع عشر :

يروى العالم الفاضل ركن الاسلام والمسلمين الحاج محمد هاشم الخراساني المتوفى عام 1352 هـ، في كتاب منتخب التواريخ ان اولاد الامام الباقر (عليه السلام) سبعة نفر، وعند ذكره لأسمائهم واحداً واحداً اشار الى علي وزينب من بين اولاد الامام منوهاً إلى ان أمهما أم ولد، فيستفاد من أقوال هذا المحقق الجليل بأن السلطان علي ابن الامام بلا فصل (2).

السند العشرون :

قال أمين الاسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي وهو من أعلام القرن السادس في كتابه إعلام الوري بأعلام الهدى حول أولاد الامام محمد الباقر (عليه السلام): «أولاد الامام الباقر سبعة نفر».

وفي معرض بيانه لأسمائهم ذكر علياً وزينباً بأنهما من أم واحدة وهما من اولاد الامام الباقر (عليه السلام) (3).

السند الحادي والعشرون :

قال أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني، وهو من أعلام القرن السادس، في كتاب مناقب آل ابي طالب: «أولاد الامام الباقر (عليه السلام) سبعة نفر». ويذكر السلطان علي وزينب و ام سلمة

ص: 34

1- تذكرة الانساب ، الشيخ البيهقي (ابن فندق) 156.

2- منتخب التواريخ، الحاج محمد هاشم الخراساني، 390. ولد المرحوم الحاج محمد هاشم ابن محمد علي الخراساني في مدينة مشهد عام 1280 هـ والتحق بالرفيق الاعلى عام 1352 هـ وقد دفن في حرم الامام الرضا (عليه السلام)، ودرس هذا المحقق الجليل لمدة اثني عشر عاماً في النجف الاشرف عند المرحوم آية الله الآخوند ملا محمد كاظم الخراساني والمرحوم آية الله السيد اسماعيل الصدر الأصفهاني .

3- إعلام الوري بأعلام الهدى . أبو علي الفضل بن حسن الطبرسي، 271.

بأنهم اخوة لأم واحدة، وان علياً ابن الامام (عليه السلام) بلا فصل (1).

السند الثاني والعشرون :

قال الشيخ علي بن محمد بن احمد المالكي المكي وهو من علماء أهل السنة المتوفى عام 855 هـ، في كتاب الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة: «أولاد الامام الباقر (عليه السلام) إما ستة أو سبعة نفر».

ويذهب صاحب كتاب الفصول المهمة المعروف به «ابن الصباغ» الى أن السلطان علي وزينب أمهما أم ولد، ويستفاد من مضمون هذا الكتاب ان أبا الحسن علي ابن الامام الباقر بلا فصل (2)..

السند الثالث والعشرون :

قال العالم الجليل العلامة الملا محمد باقر المجلسي (رحمة الله) وهو من مفاخر علماء الشيعة، المتوفى عام 1111 هـ، في كتاب بحار الأنوار: «ان أولاد الامام الباقر (عليه السلام) سبعة»، ثم عدَّ أسماءهم فذكر السلطان علي بأنه ابن الامام بلا فصل (3).

السند الرابع والعشرون :

قال المؤرخ الشهير والمحدث الكبير الحاج الشيخ عباس محمد رضا القمي في كتاب منتهى الآمال المصنّف في 1350 هـ: «بناء على ما ذكره الشيخ المفيد (رحمة الله) والطبرسي وآخرون فإن أولاد الامام الباقر (عليه السلام) سبعة نفر».

وذكر الشيخ عباس القمي (رحمة الله) أن علياً وزينب وأم سلمة لام ولد، فيستفاد من عباراته ان السلطان علي ابن الامام الباقر (عليه السلام) بلا فصل (4).

السند الخامس والعشرون :

يقول السيد الجليل والعلامة الشهيد القاضي نور الله المرعشي الشوشتري من أعلام القرن الحادي عشر في كتاب مجالس المؤمنين حول السلطان علي: «الحمد لله فقد تزينت كاشان بزينة الإسلام ونور الشريعة، وان

ص: 35

1- مناقب آل ابي طالب ، ابن شهر آشوب، 210/4.

2- الفصول المهمة في معرفة احوال الأئمة ، ابن الصباغ، 209.

3- بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، 366/46 ، الرواية 5.

4- منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي، 132/2 .

مرقد السيد علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) يقع في قرية باركرز...»(1).

فيصرح هذا العالم الجليل بأن السلطان علي من اولاد الامام الباقر (عليه السلام) بلا فصل.

السند السادس والعشرون :

قال السيد نقيب النسابة الموصلي وهو من اعلام القرن الثامن في كتاب المشجرات: «علي من اولاد الامام محمد الباقر (عليه السلام) وأمه ام ولد»(2).

أقول: مما صرّح به هذا التسابة في القرن الثامن بأن أبا الحسن السلطان علي من اولاد الامام الباقر (عليه السلام) ، يستفاد بأن هذا السيد الجليل ابن الامام بلا فصل.

السند السابع والعشرون :

يقول العلامة النسابة السيد زهرة بن الحسيني الصادقي وهو من اعلام القرن السادس تقريباً ، في كتاب التحفة الأصلية في أنساب العلوية المصنف علي حواشي العلامة السيد غياث الدين منصور الحسيني الشيرازي الدشتكي. بشأن السلطان علي: «علي الطاهر - بالطاء غير المعجمة - عمُّ الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) ، وأمه ام ولد، وله بنت اسمها فاطمة زوّجها الامام الكاظم (عليه السلام)»(3).

السند الثامن والعشرون :

قال حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد باقر المرندي في كتاب النور الباهر: «استناداً الى ما جاء في كتاب بحر الانساب ان علي بن محمد الباقر (عليه السلام) لا عقب له إلا بنت، وهو مدفون في قرية باركرز من بلدة كاشان»(4)

السند التاسع والعشرون :

قال العالم والخطيب الجليل الشيخ ذبيح الله

ص: 36

1- مجالس المؤمنين ، القاضي نور الله المرعشي الشوشتري : 87/1 .

2- المشجرات ، السيد نقيب النسابة : 70 .

3- التحفة الأصلية في أنساب العلوية ، زهرة بن الحسيني الصادقي - نقلاً عن النور الباهر - .

4- النور الباهر ، محمد باقر المرندي : 21 .

المحلاتي في كتاب كشف الكواكب: «من المسلم به أنه سيد جليل وابن الامام الباقر (عليه السلام) بلا فصل، وهو مدفون في هذا المقام - أردھال -» (1).

السند الثلاثون :

قال حجة الاسلام والمسلمين محمد جواد النجفي في كتاب «ستارگان درخشان» نقلاً عن كتاب الارشاد: «أولاد الامام الباقر (عليه السلام) خمسة من الذكور واثنان من الاناث»، ثم يأتي بأسمائهم فيذكر علي بن محمد الباقر (عليه السلام) بأنه ابن الامام بلا فصل (2).

السند الحادي والثلاثون :

قال السيد عبدالرزاق كمونة الحسيني في كتاب «آرامگاههای خاندان پاک پیامبر (صلى الله عليه وآله وسلم) و بزرگان صحابه و تابعين»: «بناء على ما أورده الشيخ المفيد و مصعب الزبيري و ابو طالب المروزي : علي بن محمد الباقر (عليه السلام) من أولاد الامام (عليه السلام)» (3).

السند الثاني والثلاثون :

يذكر العالم السيد جعفر بحر العلوم في كتاب تحفة العالم ان السلطان علي مدفون في قرية تسمى بار كرسف من بلدة كاشان (4) يستفاد مما ورد في هذا الكتاب ان علي بن محمد الباقر (عليه السلام) ابن الامام (عليه السلام) بلا فصل.

السند الثالث والثلاثون :

يقول آية الله الملا عبدالرسول المدني (رحمة الله) في «كتاب زندگانی حضرت سلطان علي و تذكره آن بزرگوار» حين تطرقه للدعوة التي

ص: 37

1- كشف الكواكب ، الحاج ذبيح الله المحلاتي : 360. ولد هذا العالم الرباني عام 1310 هـ في مدينة محلات، وتوجه الى النجف الاشرف ليطوي المراحل الدراسية العليا فحضر عند علماء كبار من امثال : آية الله الاصطهباناتي، آية الله الفيروز آبادي، آية الله السيد أبي الحسن الأصفهاني، آية الله الحاج الميرزا حسين النائيني ، وغيرهم.

2- ستارگان درخشان ، محمد جواد النجفي : 182/7 .

3- آرامگاههای خاندان پاک پیامبر (صلى الله عليه وآله وسلم) و بزرگان صحابه و تابعين ، عبدالرزاق كمونه الحسيني، ترجمة عبد العلي صاحبي : 321.

4- تحفة العالم، السيد جعفر بحر العلوم : 10/2 .

وجهت اليه وقدمه وشهادته : أن السيد أبا الحسن علي (عليه السلام) من أولاد الامام الباقر (عليه السلام) بلا فصل (1).

السند الرابع والثلاثون :

ذهب آية الله العظمى الحاج آقا رضا المدني (رحمة الله) مرجع الشيعة في مقدمة كتاب «زندگانی حضرت سلطان علي» واستناداً إلى كتب عديدة إلى أن السلطان علي من أولاد الامام الباقر (عليه السلام) بلا فصل (2).

السند الخامس والثلاثون :

قال حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد باقر الأبطحي في كتاب فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) وعلي بن الامام محمد بن علي باقر العلوم : «طبقاً لما أورده الميرزا عبدالله الافندي في رياض العلماء فإن علي بن محمد الباقر (عليه السلام) من أعظم أولاد الامام (عليه السلام)، وله شأن عظيم» (3).

السند السادس والثلاثون :

قال السيد محمد حسن الموسوي الكاشاني في كتاب «بر امام سجاد وامام باقر (عليهما السلام) چه گذشت؟»: «لقد أمر الامام الصادق (عليه السلام) بإعداد مستلزمات السفر لأخيه، ثم ودع علي أباه وغادر المدينة متوجهاً إلى كاشان» (4).

استناداً إلى ما قاله مصنف الكتاب أعلاه فإن السلطان علي من أولاد الامام الباقر (عليه السلام) بلا فصل، ومرقده في أردهال .

السند السابع والثلاثون :

قال آية الله السيد عزيز الله امامت في كتاب زندگانی سلطان علي وهلال بن علي: «من الكواكب المتلألئة في سماء السيادة والجلال، وزهرة في روضة الولاية، هو السيد الجليل السلطان علي بن الامام محمد

ص: 38

1- زندگانی حضرت سلطان علي الملا عبد الرسول المدني: 16.

2- نفس المصدر: 2.

3- فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) وعلي بن محمد بن علي باقر العلوم، السيد محمد باقر الأبطحي: 15.

4- بر امام سجاد و امام باقر چه گذشت؟ السيد محمد حسن الموسوي الكاشاني: 168.

الباقر(عليه السلام) المكنى بأبي الحسن، والملقب بالطاهر» (1).

ويرى المؤلف المحترم للكتاب أعلاه أنّ السلطان علي هو الأخ الأكبر للإمام الصادق عليه السلام وأبو زوجة الامام السابع عليه السلام.

السند الثامن والثلاثون :

قال السيّد أشرف الدين كيايي الطالقاني في: «رسالهاى مختصر در خصوص حضرت سلطان علي»: «انّ السيد علي ابن الإمام الباقر بلا واسطة، وإنّه أخو الإمام الصادق عليه السلام، وإنّ الكثير من السادة ينتسبون للسيد علي» (2).

ومؤلف هذا الكتاب لا يرى أنّ السيد علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) ابن الامام بلا فصل فحسب، بل يعتبره جدّه وجدّ السادة الذين يقطنون «أورازان» في طالقان أيضاً.

السند التاسع والثلاثون :

قال غياث الدين جمشيد بن مهدي بن اسماعيل بن مهدي بن فخر الدين بن شمس الدين محمد الحسيني الطوسي الدليجاني في كتاب تبويب الأمالي المصنّف في 951هـ: «كتب على جلد النسخة الخطية التي عثر عليها في ذي القعدة سنة 529: هذا قبر ولد من أولاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبو الحسن علي ابن محمد بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)» (3).

فيستفاد من عبارات تبويب الأمالي ان السيد علي من اولاد الامام الباقر(عليه السلام) بلا فصل.

السند الأربعون :

ذهب الشيخ محمد شريف الرازي في كتاب كرامات

ص: 39

1- زندگانی سلطان علي وهلال بن علي، سيد عزيرالله امامت : 17.

2- رساله اى مختصر در خصوص حضرت امام زاده سلطان علي، السيد اشرف الدين كيايي الطالقاني، ص 1 و 24.

3- تبويب الامالي، غياث الدين جمشيد الحسيني الطوسي الدليجاني، نقلاً عن رسالة موجزة حول السلطان علي تأليف السيد اشرف الدين كيايي الطالقاني : 6.

الصالحين الى ان السلطان علي من اولاد الامام الباقر (عليه السلام) بلا فصل ويصرّح بأن هذا السيد الجليل قتل على أيدي المروانيين قبل اكثر من 1200 سنة (1).

السند الحادي والاربعون :

قال المؤرخ الشهير احمد بن ابي يعقوب في كتاب تاريخ يعقوبي المصنّف في القرن الثالث : «ان الامام محمد الباقر(عليه السلام) له من الابناء خمسة هم: ابو عبد الله جعفر ، عبد الله ، ابراهيم، عبيد الله ، علي».

وذهب هذا المؤرخ الى ان عبيد الله وعلياً من أم واحدة وتوفيا في حياة أبيهما، والمهم في هذا المقطع من البحث أن هذا المؤرخ يعتبر السلطان علي من أولاد الامام الباقر(عليه السلام) بلا فصل (2).

السند الثاني والاربعون :

ذكر الكاتب المعاصر حسين عماد زادة في كتاب مجموعته زندگاني چهارده معصوم» نقلاً عن الشافي للسيد المرتضى والمنقب الابن شهر آشوب: ان اولاد الامام الباقر(عليه السلام) سبعة نفر، وعلى وجه الدقة السلطان علي فهو ابن الامام(عليه السلام) بلا فصل (3).

السند الثالث والاربعون :

قال السيد جعفر الخليلي في كتاب المدخل الى موسوعة العتبات المقدسة : «للامام الباقر (عليه السلام)سبعة اولاد خمسة منهم ذكور واثنان من البنات»، فذكر السيد علي بأنه ابن الامام بلا فصل، وهو ابن أمة (4)

السند الرابع والاربعون :

قال السيد علي اكبر القرشي في كتاب «خاندان وحى»: استناداً لما نقله الشيخ المفيد (رحمة الله) فقد كان لباقر العلوم (عليه السلام) سبعة أولاد؛ ثم

ص: 40

1- كرامات الصالحين، محمد شريف الرازي : 424 - 426.

2- تاريخ يعقوبي ، احمد بن يعقوب ، ترجمة محمد ابراهيم آيتي : 291/2 .واليعقوبي مؤرخ اسلامي شهير ورحالة يتميز بالذكاء قدم للمحققين معلومات مفيدة فيما يتعلق بتاريخ صدر الاسلام وحتى عام 259 هـ.

3- مجموعته زندگاني چهارده معصوم ، حسين عماد زادة : 208.

4- المدخل الى موسوعة العتبات المقدسة ، جعفر الخليلي : 203.

ذكر أنّ علياً وزينب من أولاد الامام (عليه السلام) بلا فصل، وأمهما أم ولد(1).

السند الخامس والاربعون :

قال الشيخ الطوسي وهو من اعظم رجال الشيعة المتوفى سنة 460 هـ في كتاب رجال الطوسي: «علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) من اصحاب الامام الصادق(عليه السلام)»(2).

يستفاد من كلام هذا العالم الجليل أنّ السلطان أبا الحسن من اولاد الامام الباقر(عليه السلام) دون ريب او شبهة.

السند السادس والاربعون :

عدّ العلامة الثاني آية الله المامقاني في كتابه الرجالي تنقيح المقال، السلطان علي من اولاد الامام الباقر (عليه السلام) بلا فصل، وينقل عن الشيخ الطوسي (رحمة الله) أنه من أصحاب الامام الصادق(عليه السلام) ويقول: «علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) ظاهره كونه امامياً ولكن حاله مجهول»(3).

السند السابع والاربعون :

اعتبر العالم الكبير الحاج الميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى عام 1320 هـ في كتاب مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، السلطان علي ابناً للامام محمد الباقر(عليه السلام) بلا فصل(4).

السند الثامن والاربعون :

صرّح العالم الجليل المولى محمد باقر بن عبد الكريم البهبهاني المتوفى عام 1280 هـ، في كتاب الدمعة الساكبة ان السلطان علي ابن الامام محمد الباقر(عليه السلام) بلا فصل(5).

السند التاسع والاربعون :

اورد المحدث الخبير العلامة السيد ضياء الدين ابو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسين الراوندي الكاشاني - وهو من

ص: 41

1- خاندان وحي، السيد علي اكبر القرشي.

2- رجال الطوسي، الشيخ الطوسي: 241.

3- تنقيح المقال، العلامة المامقاني: 307/2 .

4- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، حسين النوري الطبرسي: 829/3 .

5- الدمعة الساكبة في أحوال النبي والعترة الطاهرة، محمد باقر بن عبد الكريم البهبهاني: 268/6 - 269.

أفاضل الحاملين للروايات المولود في عام 415 هـ - اسم علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) وفضائله و مرقدته في أربعة موارد من ديوانه (1).

من هنا يستفاد من اشعار هذا العالم الشيعي الكبير أن أبا الحسن السلطان علي من اولاد الامام محمد الباقر (عليه السلام) بلا فصل.

لقد اشار السيد أبو الرضا الراوندي الكاشاني إلى اسم أبي الحسن علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) وفضائله في أربعة مواضع من ديوانه وحيث أن «صاحب البيت اعرف وادري بما في البيت» فان ما قاله بشأن السلطان علي مقدّم على غيره لأنه من أهل تلك الديار. يقول المحدث الجليل الشيخ عباس القمي (رحمة الله) في كتاب «الكنى واللقاب ص 396» بشأن السيد ابي الرضا الراوندي : «علامة الدهر واستاذ ائمة العصر، استاذ ابن شهر آشوب والشيخ محمد بن حسن الطوسي والد الخواجة نصير ، واولاد السيد ابي الرضا الراوندي جميعهم من العلماء، فأحدهم العالم الفاضل قاضي بلدة كاشان السيد أبو المحاسن أحمد بن فضل الله ، والآخر الفقيه والاديب والشاعر لتقدير السيد عز الدين ابو الحسن علي بن فضل الله

وقال العلامة الخوانساري في كتاب روضات الجنات ج 311/2 : «السيد أبو الرضا الراوندي الكاشاني بالاضافة الى نسبه العالي فهو من اجلة السادة واعاظم مشايخ الاجازات وافاضل الحاملين للروايات.

السند الخمسون :

يقول العلامة الجليل السيد محسن الامين في كتاب أعيان الشيعة حول اولاد الامام الباقر (عليه السلام): «اولاد الامام الباقر (عليه السلام) سبعة، هم: جعفر بن محمد (الامام الصادق عليه السلام)، عبدالله بن محمد، وامهما ام فروة، ابراهيم وعبيد الله وامهما ام حكيم بنت اسد بن المغيرة الثقفية ، علي وزينب وأمهما أم ولد، وام سلمة

ص: 42

1- مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل ، حسين النوري الطبرسي : 829/3 .

وامها ام ولد».

ويواصل السيد الأمين قائلاً: «قيل ان زينب هي ام سلمة ، وهذا ما ذكر في اعلام الوري».

بذلك يرى صاحب كتاب اعيان الشيعة - نقلاً عن الارشاد والمناقب و اعلام الوري - ان السلطان علي من اولاد الامام الباقر (عليه السلام) بلا فصل (1).

السند الحادي والخمسون :

يقول العالم الفقيه محمد حسين ناصر الشريعة في كتاب تاريخ قم الصادر عام 1324 هـ ش : «من اولاد الائمة الآخرين، السلطان علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) و مرقدته في أردھال قم»(2).

السند الثاني والخمسون :

قال صاحب كتاب «ستارگان فروزان»: السلطان علي من اولاد الامام الباقر(عليه السلام) ، ولاريب في عظمته، والاغلبية من علماء الشيعة يرون ان مرقدته في أردھال التي تقع على بعد سبعة فراسخ من كاشان»(3).

ص: 43

1- أعيان الشيعة ، السيد محسن الامين: 651/1 .

2- تاريخ قم ، محمد حسين ناصر الشريعة ، تقديم على الدواني: 119، ويبدو أن منطقة أردھال كانت تابعة آنذاك لمدينة قم.

3- ستارگان فروزان ، حجة الاسلام الشكري: 66 و67.

ان الفكر والقلم ليعجزان وينكصان عن تسطير الفضائل والكمالات غير المحدودة التي حوتها شجرة النبوة وبالرغم من الشعور بالعجز والضعف فقد استعنا بالواحد المنان ولجاناً إلى التوسل بهذا السيد الجليل لتسطير بعض خصاله والغاية من ذلك أن تقرّ عيون عشاق الولاية، فمن خصاله:

أولاً: انه ابن امام بلا فصل :

إذا أردنا الارتقاء إلى اسمى قمم البشرية وبلوغ السعادة الأبدية والاقتراب من الذات الإلهية، ما علينا إلا التوسل بأهل البيت (عليهم السلام) والانتهاج من أحاديثهم. وفي هذا المضممار من الضروري معرفة أئمة الهدى وإبنائهم وأصحابهم معرفة واقعية، ومن السبل التي تعيننا في التوسل بأئمة الدين هي معرفة ابناء الأئمة (عليهم السلام)، وأول مرتكزات هذه المعرفة هي اثبات كيفية انتسابهم للأئمة (عليهم السلام) سواء الانتساب المباشر أو غير المباشر.

وكما اثبتنا في هذا الكتاب على وجه الدقة والتفصيل استناداً إلى أقوال العلماء من الشيعة والسنة وأوضحنا ان ابا الحسن السلطان علي هو أحد أولاد الامام محمد الباقر (عليه السلام) وليس ثمة شك أو شبهة في ان الامام الباقر (عليه السلام) كان له ولد يدعى علياً وهو ابن له بلا فصل. وإن قال بعض المؤرخين كابن حزم الاندلسي: ان علياً بن باقر العلوم لا عقب له، أو قول اليعقوبي في تاريخه: أن علياً توفي وهو طفل، غير ان مثل هذه الاقوال لا تثير خللاً في أصل الموضوع وهو بنوة السلطان

علي من الامام الباقر (عليه السلام) بلا فصل.

بناءً على ذلك فقد بزغ نور الهدى الى الابد بالنسبة لعشاق علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) لا ليقتبسوا من نوره، لأنه بضعة من الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد دفن في هذه المنطقة مخضباً بدمائه الطاهرة معطراً ما حوله بأزكى العطور.

ثانياً : انه أخو امام:

استناداً لما ورد في كتب التاريخ فقد كان لرئيس المذهب الجعفري اربعة من الاخوة، أحدهم اخوه لأمه وابيه ، أما الباقر فهم اخوته لأبيه أما أمهاتهم فهي ام حكم أو أم ولد.

وأحد اخوانه وامه ام ولد - واسمها ليلي كما ينقل - هو علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام)، واستناداً إلى ما ورد في تذكرة السلطان علي.

بعد مضي سنة من سفره استشهد والده فجرى تمديد مهمته من قبل الامام الصادق (عليه السلام) ، وهذا يُنبىء عن جلاله قدره ومنزلته لدى رئيس المذهب الجعفري ، وبالرغم من كونه ابناً بلا فصل للامام الباقر (عليه السلام) وهذا ما يحظى بأهمية خاصة وذلك لانه ترعرع في أحضان الولاية، بيد أن اهتمام الامام الصادق (عليه السلام) بأخيه يزيد من رفعة هذا السيد الجليل.

ثالثاً : انه عم امام :

بعد إثبات بنوة السيد علي للامام الباقر (عليه السلام) بلا فصل، وبالتالي اخوته للامام جعفر الصادق (عليه السلام) أصبح من المسلّمات كونه عمّاً للامام موسى بن جعفر (عليه السلام)، وانني اعتقد ان اثبات أن السلطان علي ابن امام وأخ امام وعم امام لا يكشف لمريديه عن الأجواء التي نما فيها فحسب بل يُنبىء عن السبب الذي يدفع الناس للتمسك بهذا السيد الجليل ايضاً ، لذلك فان هذا التمسك يضاعف الدافع نحو التوسل بآل بيت النبي (عليه السلام) أكثر فأكثر. وقد ذكر بعض المؤرخين كالسيد غياث الدين جدّ السيد علي خان في الحاشية : «علي الطاهر عم الامام الكاظم (عليه السلام) وامه ام ولد» .

رابعاً: انه من اصحاب امام :

لقد دأب ائمة الهدى(عليهم السلام)في أي عصر عاشوا على إحاطة طائفة من شيعتهم من جميع الجوانب والمحافظة عليهم من مؤامرات حكام الجور ودسائسهم.

فمن الواضح أن تطبيق الاسلام على حقيقته يستلزم تربية مجموعة خاصة من ابناء المجتمع، من هنا فقد كان لكل من ائمتنا اصحاب خاصين، وكما ورد في مصادر السيرة والرجال كان لأبي جعفر محمد بن علي(عليه السلام) اكثر من 494 من الاصحاب تولوا مهمة تبليغ احكام الاسلام وتعليمها خلال مرحلة الضعف التي مرّ بها الحكم الاموي، حيث مثلوا الطليعة في اتساع رقعة الجامعة الاسلامية ورفد المذهب الجعفري(1).

والمستفاد من كتب التاريخ والقرائن المتوفرة أنه من المسلم به ان السلطان علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) من بين أصحاب ابيه ، وقد نال من التربية على يديه ما بلغ به أن يرسل فلذة كبده الى منطقة كاشان وضواحيها لينوب عنه في التبليغ والارشاد هناك ، ولم ينل السلطان علي الفخر في الحصول على مثل هذه المهمة من قبل والده فحسب، بل كان موضع عناية واهتمام خاص من قبل أخيه الصادق(عليه السلام) وأحد أصحابه . والدليل على أنه أحد أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام) ما صرّح به العلامة الكبير الشيخ الطوسي (رحمة الله) المتوفى عام 460 هـ في كتاب رجال الطوسي (ص 241، الرقم 288) من أن علي بن محمد الباقر(عليه السلام) من اصحاب الامام الصادق (عليه السلام)، بالرغم من قول العلامة الثاني آية الله المامقاني في كتاب تنقيح المقال في أحوال الرجال(307/2) بمجهولية حال علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) ، غير ان الشيخ الطوسي (رحمة الله) يسند قوله ويصرّح بأنه من أصحاب الامام الصادق (عليه السلام)، وعبارة «ظاهره كونه امامياً» تكشف عن رأي العلامة المامقاني بوضوح.

ص: 47

خامساً: انه اب لزوجة أمام :

للسيد علي بنت اسمها فاطمة تزوجها الامام موسى بن جعفر (عليه السلام)، وعليه يمكن القول أن احدى مزاياه انه أب لزوجة الامام السابع (عليه السلام).

بالرغم من التحقيق الذي قمت به في كتب التاريخ حول هذا الزواج وكيفيته وهل ان الامام أنجب الاولاد من فاطمة أم لا؟ إلا انني لم أعثر على شيء، بيد أن المسلم به وما تذكره كتب التاريخ أن السيد علي كانت له بنت اسمها فاطمة تزوجها الامام موسى الكاظم (عليه السلام)، وهذا ما صرح به كبار العلماء من قبيل :

1- قال العلامة النسابة الزبيرى المتوفى عام 216 هـ في كتاب نسب قريش: «وولد علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فاطمة لأم ولد تزوجها موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب».

2- وصرح السيد الجليل العلامة ابن الصوفي وهو من مشايخ السيد المرتضى علم الهدى (رحمة الله) في كتاب المجدى في انساب الطالبين (ص 48) بأن للسلطان علي بنتاً اسمها فاطمة.

3- وقال النسابة الشهير السيد جمال الدين احمد الداودي الحسيني وهو من علماء سنة 900 هـ في كتاب عمدة الطالب الكبرى: «أما علي فكانت له بنت».

4- قال العلامة النسابة السيد ابن زهرة الحسيني الصادقي من علماء سنة 600 هـ في كتاب المشجرات: «علي الطاهر كانت له بنت اسمها فاطمة تزوجها

الكاظم (عليه السلام)».

5- صرح السيد غياث الدين منصور الحسيني الشيرازي الدشتكي في حواشي كتاب المشجرات ان السلطان علي كانت له بنت اسمها فاطمة تزوجها

الكاظم (عليه السلام).

6- يقول المحدث الجليل الشيخ عباس القمي (رحمة الله) في كتاب منتهى الآمال

تقلاً عن تاج الدين بن زهرة الحسيني في كتاب غاية الاختصار : كانت السلطان علي بنت اسمها فاطمة تزوجها الامام موسى بن جعفر (عليه السلام).

سادساً: نائب خاص عن الامام (عليه السلام) في منطقة كاشان وضواحيها :

اشارة

ومن مزاياه البارزة نيابته لأبيه وأخيه (عليهما السلام) . ومن خلال قليل من التأمل يستشف القارئ الكريم ان قضية النيابة ليست بالامر الهين، فعلى سبيل المثال لو أن حكومة ارادت تعيين شخص ما ممثلاً عنها فلا بد والحالة هذه من أن يتوفر لديها العلم بإحرازه للمواصفات المناسبة لهذا المنصب، وهذه قاعدة يدركها الجميع. اذن ليس من البساطة إرسال نائب خاص إلى منطقة نائية عن عاصمة الدولة وفيها اناس ليسوا عرباً بل ينطقون بالفارسية ولهم تقاليد وأعراف خاصة، وان إرسال مثل هذا المبعوث في زمنٍ لم يكن العدو قد جلس مكتوف اليدين لا يعد دليلاً على الدقة والنشاط الشامل الذي كان يمارسه ائمة الهدى فحسب، بل ينبىء عن تمتع السيد علي بالاهلية لحيازة مثل هذا المنصب ويحكي عن القدرة التي يملكها في انجاز مهمة التبليغ والارشاد ومعاشرة اناس ليسوا من العرب غير انهم يتصفون بالولاء لأهل البيت وصيانة الدين.

وفي خاتمة هذا المبحث لأبأس أن نورد ما كتبه أحد العلماء المعاصرين وهو يشير إلى النيابة الخاصة للسلطان علي وشهادته.

فقد ذكر السيد اشرف الدين كيايي الطالقاني في «رسالهاى مختصر در خصوص حضرت سلطان علي ص 23» قولاً عن سماحة آية الله العظمى المدني (رحمة الله) وهو من مراجع التقليد في زمانه ، فيما يلي نصه:

بسمه تعالى

وصلتني رسالتكم واني أتمنى لكم كامل الصحة والعافية . لسنا اهلاً للادلاء بشهادتنا حول عظمة ومنزلة العظماء. ان لكل من السلطان علي والسيدة المعصومة

المنزلة الرفيعة ، بيد اننا نستطيع القول أن السلطان علي قد ظفر بالنيابة الخاصة والشهادة في سبيل الله . نسألکم الدعاء.

رضا المدني

سابعاً : مجاهد شجاع :

لقد تحمل السلطان علي مسؤولية كبيرة في ارشاد الناس وتبليغ الدين ، فانصبت جهوده من اجل ان لا يُسلب دينهم بحيث يفقد جوهره فيبقى منه اسمه فقط.

ايها القاريء الكريم لو اجهدت نفسك قليلاً وامعنت النظر فيما جرى خلال القرن الاول لاسيما النصف الثاني منه وتفحصت الظروف والأوضاع التي شهدتها من خلال مطالعتك للكتب المعتمدة حينها ستري ما جرى على الدين وأيّ بدع ابتدعت في دين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولولا الملحمة الحسينية عام 61 هـ لما ارتفع اليوم صوت الاذان من المآذن.

نعم، لقد سحقت عجلة التاريخ اولئك الذين اراقوا دماء سبط نبيهم، أما ائمة الهدى فقد انقذوا شيعتهم من السقوط في هذا المصير الخطر، وفي أيّ زمان عاشوا حافظوا على كيان الشيعة بالرغم من أجواء الظلم والجور وذلك من خلال إرسال المبعوثين الى مختلف المناطق.

وعلى هذا الصعيد فقد استطاع السلطان علي وعلى مدى ثلاث سنوات من الجهود المضنية والنأي عن الوطن والتبليغ والارشاد والادارة، من المحافظة على الشيعة في هذه المنطقة حتى بلغ به الامر أن ضحى بدمه الطاهر. فقد قدّم دمه بكل بسالة وإقدام مما لا يمكن مقارنته مع أي مجاهد عادي آخر.

ثامناً : شهيد في أرض المعركة :

بعد ثلاث سنوات قضاها السيد علي في الارشاد والتبليغ في منطقة كاشان وضواحيها، لم يستطع حكام الجور والظلم آنذاك تحمل وجود فلذة كبد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فبادروا الى إرسال قواتهم الى بيته ومهاجمته حيث نال الشهادة على ايديهم بتاريخ 27 جمادى الثانية 116 هـ واحتزوا رأسه

ص: 50

وبعثوا به الى قزوين.

ان حادثة استشهاد السلطان علي تعد من المشهورات والمسلمات ولا ينتابها شك أو شبهة لدي اعلام الدين وكذلك لدى اتباع هذا السيد .

ان فيض الشهادة لا يناله اياً كان، وانه لفخر أن يبلغ المرء هذا الفيض العظيم ويصبح مصداقاً للآية الكريمة «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا»(1).

أن قضية الشهيد والشهادة ليست بالأمر الذي نستطيع الكتابة عنه بسهولة، بيد أن التأمل في كلمات المعصومين (عليهم السلام) يلقي بظلاله على المرء بحيث يندفع في الطلب من الله التقدير أن يظفر بهذا الفوز العظيم . فعلى سبيل المثال ؛ ينقل المفسر الكبير الطبرسي (رحمة الله) في تفسير مجمع البيان في ذيل الآية الكريمة «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا...» رواية تصف عظمة مقام الشهيد بحيث ان التعمق فيها يُقَرِّب المتفحص من الله سبحانه و من بلوغ هذا المقام الرفيع. اذن أي منزلة ومقام يحتله عند الله وبين الشهداء مَنْ عانى من كل تلك المصاعب والاعتراب ومن تحلّى بالخصال العالية من قبيل كونه ابناً أو أخاً أو عمّاً لا مام ثم اقتدي بجده سيد الشهداء فنال الشهادة وبدنه مليء بضربات السهام والسيوف وأخيراً فصل رأسه عن بدنه ؟ من البديهي ان مثل هذا له المقامات العليا، والمراتب الرفيعة، والكرامات الوفيرة، ممّا حدا بعلمائنا التصريح بكراماته في كتبهم.

تاسعاً : امام جمعة :

استناداً إلى ما ورد في كتاب «زندگانی حضرت سلطان علي» بقلم آية الله الملا عبدالرسول المدني ، و تذكرة السلطان علي ، فانه (عليه السلام) قد نزل باديء الامر في قرية جاسب، ثم غادرها بعد ايام الى قرية خاوة، وبعد مضي شهر واحد حلّ في كاشان وبقي لمدة ثلاث سنوات في منطقة كاشان وفيه يمارس امر الارشاد و معالجة مشاكل الناس.

ص: 51

بيد أن ما يحظى بالأهمية هو انه كان يقيم صلاة الجمعة في المسجد الجامع بكاشان وكان الناس يقدمون من هنا وهناك ليحضرُوا الصلاة و ينهلوا من الخطبتين اللتين يلقيهما (عليه السلام).

ان عليّ خطيب الجمعة واجبات أحدها توعية الناس فيما يخص الشؤون الاجتماعية والسياسية في عصرهم، والمسلم به ان هذا السيد الجليل كان يوضح للمصلين الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية السائدة في ذلك الزمان بلسان فصيح و بليغ ، ومن الادلة التي تعمق هذا الرأي مبادرة اهالي فين للدفاع عنه حينما سمعوا بوقوعه في أيدي الظلمة. فقد هبوا للتزود بما لديهم من اسلحة للدفاع عنه غير أنهم وصلوا متأخرين. فهذا الوعي والفتنة السياسية التي تحلى بها أهل ذلك الزمان تنبىء عن ادارته السليمة وتبليغه لتعاليم الاسلام السياسية في أوساط اهل ذلك الزمان.

عاشراً : كراماته العديدة :

اذا ما أخلص المرء لله بحيث لا يتحدث ولا يبصر ولا يسمع ولا يفكر إلا الله، ويسخر جميع جوارحه في طريق العبودية لله سبحانه حينذاك سينال مقامات رفيعة يطلق عليها «الكرامات».

يقول مولى الموحدين علي بن ابي طالب (عليه السلام) في نهج البلاغة: من أخلص لله اربعين يوماً أجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.

ويبرز من بين أبناء المجتمع البشري لا سيما من بين الأولياء والعلماء أحياناً أناسٌ تتوفر فيهم مثل هذه الكرامات. ومن المسلم به ان قرّة عين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) السيد علي له مثل هذه المنزلة والدرجة الرفيعة.

وحيث أنني أقطن كاشان وأتردد منذ سنوات متمادية على منطقة أردغال للزيارة الى جانب سائر الناس. فطالما سمعت كراراً ومراراً من الثقات والمؤمنين عن كرامات هذا السيد الجليل بل انني شخصياً توسلت به عدّة مرات فحصلت على

مرادي .

نعم، أن كراماته من الوفرة ما لا يمكن حصرها ولم تدع مجالاً للشك والريب بين مريديه ، بل ان علماء الإسلام قد صرحوا في كتبهم بكثرة كراماته، من بينهم ركن الاسلام وسلطان العلماء ملك الوعاظ نصير الدين ابي الرشيد عبد الجليل القزويني الرازي حيث يقول في الصفحة 643 من كتابه النقض وهو من مصنفات سنة 560 هـ: «زيارة علي بن محمد الباقر(عليه السلام) المدفون في باركرس ظاهرة بالحجج والبراهين».

فتأمل أيها القارئ الكريم لتشاهد ظهور هذا السيد بالحجة والبرهان قبل ما يقرب من 900 سنة ما دفع هذا العالم الجليل للتصريح به.

كما قال العالم الكبير الميرزا عبد الله الافندي في كتاب رياض العلماء : «ذكر جماعة من علمائنا منزلة السلطان علي وفضائله وكراماته».

لم يقل صاحب كتاب رياض العلماء أن عالماً ذكر فضائله (عليه السلام)، بل يقول: «جماعة من علمائنا»، حيث يستفاد من هذه العبارة شيوع كراماته بين الناس واعلام الدين.

حادي عشر : إنه من السادة المعلوم نسبهم :

من السادة الشهداء المدفونين في ايران هو السيد المعلوم النسب ابو الحسن علي (عليه السلام)، حيث صرّح المؤرخون وعلماء الرجال من قبيل: الخوانساري في روضات الجنات، السيد جعفر بحر العلوم في تحفة العالم، الشيخ عبدالجليل القزويني الرازي في كتاب النقض ، القاضي نور الله الشوشتری في مجالس المؤمنين، والشيخ عباس القمي في منتهى الآمال بأن أبا الحسن علي بن الامام الباقر(عليه السلام) من السادة المعلوم نسبهم.

قال فقيه اهل البيت عليهم صلوات الله ومرجع التقليد آية الله السيد النجفي

ص: 53

المرعشي (قُدَّسَ سِرُّهُ): «إن السيد علي معلوم النسب»(1).

من هنا يستفاد من عبارته (رحمة الله) أن السيد علي من السادة المعلوم نسبهم.

مكانة أبي الحسن علي ومنزلته :

من الواضح رفعة وعلو منزلة ومقام مَنْ كان ابناً لامام، وتابعاً لاهل البيت (عليهم السلام)، وترعرع ونما في أحضان الولاية، ونال درجة الشهادة الرفيعة.

وان ظهور كرامات هذا السيد الجليل في كل زمان ينبيء عن منزلته وسمو درجته عند رب العالمين. وذلك ما صرَّح به العلماء واعلام الدين في كتبهم ؛ مثل: الشيخ الجليل عبد الجليل القزويني الرازي، والميرزا عبد الله بن عيسى الاصفهاني المعروف ب «الأفندي»، ويقول المرحوم آية الله الملا عبد الرسول المدني (رحمة الله) في تذكرة السلطان علي: روي عن الامام الصادق (عليه السلام) : «ان حائر اخي كحائر جدي الحسين (عليه السلام) ، ما دفن فيه أحد إلا آمنه الله من عذابه»(2).

وكتب المرحوم آية الله الملا عبد الرسول المدني (رحمة الله) في مقدمة الكتاب يقول: لقد أوردت في خاتمة هذا الكتاب بعض الروايات واني وإن لم أعر عليها في مكان آخر لكنني لا أرى كذبها إذ أن «عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود».

أولاد السلطان علي

طبقاً لما ورد في كتب التاريخ فقد ثبت للسلطان علي ولدان هما:

1- فاطمة بنت علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، وقد مرّ ذكر طائفة من العلماء الأعلام ممّن ذكرها وذكر نسبها إلى السلطان علي (عليه السلام).

ص: 54

1- رساله ای مختصر در خصوص حضرت امام زادة سلطان علي ، السيد اشرف الدين كيايي الطالقاني 22.

2- زندگانی حضرت سلطان علي ، الملا عبد الرسول المدني : 54.

2 - السيد الجليل احمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، والدليل التاريخي علي وجوده ما قال به كل من : العالم التقي الميرزا عبد الله الافندي الأصفهاني في كتاب رياض العلماء، والميرزا محمد خان الشيرازي في كتاب رياض الانساب، والسيد الخوانساري في روضات الجنات، والشيخ عباس القمي في منتهى الآمال. وكلهم اثبتوا ان السيد احمد ابنُ السلطان علي.

ويقع مرقده في محلة باغات إلى جانب شارع خواجوي في اصفهان، وقد كتب عليّ الباب المؤدي إلى مرقدته بتاريخ 563 هـ وبالخط الكوفي: «بسم الله الرحمن الرحيم . كل نفس بما كسبت رهينة، هذا قبر احمد بن علي بن محمد الباقر (عليه السلام)»⁽¹⁾.

يقول ابو نعيم الاصفهاني في كتاب أخبار اصفهان : صاحب هذا المرقد الواقع في محلة باغات إلى جانب شارع خواجوي هو السيد ابو طاهر أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، لكنني واستناداً إلى المستفاد من اقوال صاحب كتاب روضات الجنات، وصاحب كتاب رياض العلماء، وصاحب كتاب ميزان الانساب، و من كتاب آثار اصفهان، أعتقد أن صاحب هذا المرقد الطاهر هو السيد احمد بن علي بن محمد الباقر(عليه السلام) . والله اعلم

3- السيد ناصر الدين في طهران، السيد قاسم في ضواحي كُجور و چالوس، السيد علاء الدين، السيد شرف الدين محمد في «اورازان» طالقان، السيد قاضي سيّد آباد حسنجون طالقان . هؤلاء جميعاً ينتسبون للسيد علي، كما أن السادة المعروفين ب«بيداري» الذين يقطن بعضهم اورازان طالقان وانتشروا في بقاع اخرى

ص: 55

1- نقلاً عن كتاب زندگاني علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) تأليف السيد محمد باقر الابطحي.

من العالم، ينتسبون للسيد علي ايضاً(1).

أمه وزوجته

يستفاد من كتب التاريخ أن للسلطان ولدين هما احمد وفاطمة، وبعد ثبوت ذلك يتأكد زواجه.

ورغم تفحصي وتدقيقي في كتب التاريخ فلم أعثر على تاريخ زواجه ومواصفات زوجة السلطان علي ، ولكن استناداً للوثائق التاريخية ، فقد كانت أمه ام ولد لها من الامام الباقر(عليه السلام) ولدان هما علي وزينب.

وطبقاً لما نقله محمد رضا الامامي الخاتون آبادي فان اسم والدة السيد علي «ليلي»(2)، ونقل السيد اشرف الدين كيايي الطالقاني انها «زينب»(3)، وقال المرحوم آية الله المرعشي النجفي في كتاب مزارات العلويين انها «حكيمه بنت اسد بن المغيرة الثقفي»(4)

ص: 56

-
- 1- رساله ای مختصر در خصوص حضرت امام زاده سلطان علي ، السيد اشرف الدين كيايي الطالقاني :24.
 - 2- جنات الخلود ، محمد رضا الخاتون آبادي : ج 2.
 - 3- رساله ای مختصر در خصوص سلطان علي ، السيد اشرف الدين كيايي الطالقاني : 24.
 - 4- مزارات العلويين ، السيد شهاب الدين المرعشي النجفي نقلاً عن النور الباهر: 27.

الفصل الرابع :دعوة أهالي كاشان وفين له

ما قرره أهالي كاشان وفين

ورد في تذكرة السلطان علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) : أن مجموعة من أهالي فين وچهل حصاران (كاشان) رفعوا راية المودة لاهل البيت (عليهم السلام) ونصبوها في محلّة، وكتبوا الى الامام الباقر(عليه السلام) ليبيّث أحد ابنائه اليهم لغرض ترويج احكام الاسلام. وأسماء هذه الجماعة كما يلي: سعيد چهل حصارى (سعيد بن قوام الدين)، علي چهل حصارى (علي بن قوام الدين)، محمد طاهر بن حسين بهروز، يحيى بن ناصر، عامر بن ناصر، قوام الدين كمال فيني. (1)

المستفاد مما جاء في تذكرة السلطان علي عدم انحصار المجتمعين بمن ذكرت اسمائهم، بل يفهم من عبارة «وغيرهم» ان عدد المجتمعين كان كثيراً وقد اجمعوا على حاجة المنطقة لوجود من يمثل امام زمانهم ليتولى امامة الخاص والعام فيها.

اثبات تشع أهالي كاشان وفين

لو تمعنا قليلاً بوقائع التاريخ لا تضح جلياً أن أهالي كاشان ومنذ بداية دخول

ص: 57

1- تاريخ زندگاني حضرت سلطان علي، الملاً عبدالرسول المدني: 16: كشف الكواكب ، ذبيح الله المحلاتي : 2 و3، رساله اى مختصر در خصوص حضرت امام زادة سلطان علي، السيد اشرف الدين كيايى الطالقاني: 21.

الاسلام لايران ومضي مدة وجيزة عبّروا عن بالغ محبتهم لآل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لاسيما اميرالمؤمنين (عليه السلام) واولاده ، وبرز دليل على ذلك تشكيل ذلك الاجتماع وارسال سفير الى الامام الباقر (عليه السلام) وطلبهم منه ارسال مبعوث اليهم لغرض الارشاد والتبليغ، وهذا ما حصل أواخر القرن الأول ومطلع القرن الثاني الهجري، ويستنتج من ارسال هذا المبعوث من قبل الامام الباقر (عليه السلام) ما يلي:

- 1- تشيع أهالي كاشان وضواحيها في العهدين الأموي والعباسي.
- 2- الشعور بالحاجة للقيادة في المنطقة لقيادة الناس وارشادهم.
- 3- ارتفاع الشعور الديني والسياسي لدى أهل ذلك الزمان.
- 4- عدم الاكتراث بالحكم ومواجهة ظلم بني أمية وبني العباس وجورهم.
- 5- اتحاد الناس وانسجامهم في معالجة مشاكلهم الدينية والاجتماعية.
- 6- الانفاق في سبيل الجوانب الدينية والتبليغية (وبرز دليل على ذلك إرسال ممثل عنهم والوفد المرافق له و تأمين نفقاتهم).
- 7- بسالة أهالي كاشان وضواحيها وشجاعتهم (وذلك لأن اتخاذ القرار الحاسم آنذاك كان يعد ضرباً من الشجاعة).
- 8- الاستقبال المنقطع النظير لمبعوث الامام الباقر(عليه السلام) والذي شارك فيه ما يقرب من ستة آلاف شخص.

عامر بن ناصر والوفد المرافق له

بعد التشاور واتخاذ القرار النهائي اختير مجموعة من الاشخاص يتقدمهم عامر بن ناصر أحد زعماء التجمع وتوجهوا نحو المدينة حاملين معهم كتاباً وتحفاً وهدايا⁽¹⁾.

ص: 58

1- زندگانی حضرت سلطان علي، الملاً عبد الرسول المدني: 17، زندگانی سلطان علي وهلال بن علي، السيد عزيز الله امامت : 22، كشف الكواكب، ذبيح الله المحلاتي : 352.

ويفهم مما ورد في تذكرة السلطان علي أن عامر بن ناصر لم يتوجه لوحده نحو المدينة، بل رافقه عدد من الأشخاص، وهذا ما استفاده العالم الجليل ذبيح الله المحلاتي في كتاب كشف الكواكب ص 362.

كما استفاد من القرائن العقلية ان إرسال شخصٍ واحدٍ لاداء هذه المهمة الكبرى والهامة مقترناً بحمل كتاب وتحف وهدايا وبعد المسافة ووجود الحكم الجائر آنذاك يعدّ امرأً يفتقد للصواب، من هنا فقد كانت الظروف تستدعي أن يرسلوا مجموعة من الأفراد الى الامام الباقر (عليه السلام).

رؤيا صادقة

دخل القرار النهائي الذي اتخذه أهالي فين وكاشان مرحلة التطبيق، وغادر عامر بن ناصر ورفاقه كاشان نحو المدينة المنورة، ولمّا توقفوا في اول منزل يدعى «باركرز» أو «باركسف» الى جانب واحة فيها للاستراحة و تجديد قواهم وأخذ عامر بن ناصر للنوم رأى في منامه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يخاطبه : «يا عامر ! انك مبعوث شيعتي ومحبيّ الى أحد أولادي، وسوف يبعث قرّة عيني محمد الباقر بشيبي علي معك وسيقتله بعض الظالمين هنا» ثم اشار باصبعه الشريف الى مدفنه (1).

ان من يتحمل مثل هذا الواجب الخطير وتدهمه مثل هذه الرؤيا لابد أن يهتز في اتخاذ القرار ويفكر مع نفسه بادي الرأي بأن لا يقوم بمثل هذا الفعل ويتسبب في إراقة دماء قرّة عين باقر العلوم (عليه السلام). من هنا فإن عامر بن ناصر بادر الى سؤال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمعرفة تكليفه ، فاجابه (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا عليك ، فلقد اعدوا كأس الشهادة لأولادي منذأمد بعيد.

ص: 59

سفير كاشان يتلملم

بعد أن استيقظ عامر بن ناصر من نومه توجه نحو المدفن الحالي للسيد علي والذي اشار اليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عالم الرؤيا، وأخذ يمرغ نفسه بترابه ويتعجب. ثم قرر شد الرحال نحو مقصده وقطع الطريق باكياً حتى وصل المدينة.

ان قبول هذه المسؤولية وتحمل مشقات السفر والطريق والانتحاب والعيوب على تراب قبر المراد وبالتالي السعادة التي غمرته حين لقائه بالامام (عليه السلام) ومرافقة قرة عين الباقر (عليه السلام) والتضحية في ركاب ذلك السيد الجليل كل ذلك يعد دليلاً على الايمان والولاء لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) واولاده.

سفير كاشان يصل المدينة

وأخيراً بلغ عامر بن ناصر ومرافقوه مرامهم والتقوا مع عبدالرحمن حاجب وخدام الامام الباقر (عليه السلام) وقدموا له الكتاب والهدايا ليوصلها الى الامام (عليه السلام).

بادر عبدالرحمن الى اسكان سفير كاشان ومرافقيه في مكان لائق ووفر لهم مستلزمات الضيافة، حتى اصبح الصباح والتقوا الامام الباقر (عليه السلام) في المسجد، ولما قرأ (عليه السلام) الكتاب أجاب بعدم رغبته في ارسال مبعوث الى تلك الديار. وأبدى (عليه السلام) مزيداً من التكريم لعامر وأمر عبدالرحمن باكرامه، ثم دخل داره (1).

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يكرم أهالي كاشان وفين

يقول الراوي : في تلك الليلة رأى الامام الباقر (عليه السلام) جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول له : اي بني : ان مبعوثاً اتاك من شيعتنا فأجبهم ولا تردّهم فتكون مسؤولاً حتى يوم القيامة ، ابعث اليهم قرة عيني علياً (2)

ص: 60

1- زندگانی حضرت سلطان علي : 18.

2- زندگانی حضرت سلطان علي 190، زندگانی سلطان علي وهلال بن علي : 24، بر امام سجاد و امام باقر (عليهما السلام) چه گذشت ؟: 167.

يستفاد مما ورد في التذكرة العناية الخاصة التي أولاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأهل كاشان وضواحيها بحيث انه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : «ابعث اليهم قرة عيني علياً» وهذا بحد ذاته يعتبر افضل دليل على ذلك. مما يضاعف مسؤولية اهالي كاشان وضواحيها فعليهم ان يكونوا سابقين في تطبيق احكام الاسلام واقامة شعائره.

مجلس توديع في المدينة

جمع الامام الباقر (عليه السلام) اولاده وقال لهم : لقد رأيت جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام وامرني أن ابعت بولدي علي الى فين و جهل حصاران وضواحيها ليسترشد اهاليها بسنة جدّي.

ثم أمر الامام الصادق (عليه السلام) بإعداد مستلزمات السفر. ثم ودع السيد علي أباه وغادر المدينة (1).

ان تشكيل هذا الاجتماع وجمع الامام (عليه السلام) لأبنائه وهو اجتماع وداع أليم للغاية حتى أن الامام الباقر (عليه السلام) قال: «أعلم أنني لن أراه» (2).

هذه الكلمات تهز الانسان وتثير فيه كوامن الدموع، وتعيد الى الازهان مواقف الوداع التي عاشها شباب بني هاشم وانصارهم يوم عاشوراء.

قرية جاسب أول محطة

لما وصل السيد الجليل منطقة «سه منزلي» في كاشان وجه عامر بن ناصر سفير اهالي كاشان وفين كتاباً يخبر الناس بوصول النائب الخاص للامام الباقر (عليه السلام)، لكنه كان يخشى اطلاع الزبير النراقي والي نراق - وهو من أعداء اهل البيت (عليهم السلام) - على خبر وصول السيد الى هذه المنطقة، فقد توجه نحو قرية جاسب الموالية لاهل البيت (عليهم السلام) واطلع اهله على خبر وصول السيد .

ص: 61

1- زندگانی حضرت سلطان علي : 19.

2- كشف الكواكب : 363، زندگانی سلطان علي وهلال بن علي : 24.

فاستعد اهل قرية جاسب رجالاً ونساءً لاستقباله وخرجوا مسافة فرسخ حتى وصلوا اليه فحط رحاله فيها لمدة بضعة أيام (1).

ان قدوم مبعوث الامام (عليه السلام) الى منطقة جاسب والاستقبال المنقطع النظير الذي جرى له من قبل اهلها وتوقفه فيها يعتبر بحد ذاته دليلاً على ولاء اهل هذه المنطقة، من هنا يتعين على اهل هذه البقعة أن لا يتركوا السلطان علي وحيداً وعليهم - كما سبق - تجشم العناء لزيارته والمحافظة على بهائه معنوياً ومادياً.

توقف لمدة شهر في خاوة

بعد توقف لعدة أيام في جاسب توجه السيد نحو قرية خاوة فهب أهلها الاستقباله افواجاً افواجاً حتى تنورت منطقة خاوة بقدمه ومكث فيها لمدة شهر للارشاد والتبليغ (2).

لقد كان اهل خاوة وما زالوا يعشقون اهل البيت (عليهم السلام) ونهلوا من وجود قرة عين باقر العلوم (عليه السلام)، ولا زالت آثاره مشهودة الى الآن، فقد قدموا الشهداء منذ البداية في ركاب هذا السيد الجليل، وما زالوا يقدمون الدعم المادي لإقامة الشعائر الدينية حتى جعلوا من قرية خاوة وقفاً له، وانا شخصياً شهدت على مدى السنوات المنصرفة المساعدات التي قدمها اهل خاوة لمرقدة الطاهر.

سته آلاف شخص يصلون باركرز وخاوة

لما وصل ركب السلطان علي الى «سه منزلي» كاشان بعث عامر بن ناصر من يطلع اهالي فين وكاشان على خبر وصول نائب الامام الخاص.

فاستعد ستة آلاف شخص رجالاً ونساءً صغيراً وكبيراً رجالة وركباناً لاستقباله وقضوا الليل خارج قرية باركرز (3).

ص: 62

1- كشف الكواكب : 393، زندگانی حضرت سلطان علي : 20.

2- كشف الكواكب : 364.

3- زندگانی حضرت سلطان علي : 20، زندگانی سلطان علي وهلال بن علي : 20، كشف الكواكب 363، =

(1) ولما أصبح الصباح استعد المستقبلون للتوجه نحو قرية خاوة كي يصلوا الى السلطان علي، فكان الازدحام من الشدة بحيث ان اهالي تلك القرية اصيبوا بالرعب والذعر، لكنهم عندما وقعت عيونهم على سعيد بن قوام الدين ومحمد طاهر بهروز أحسوا بعدم وجود خطر يهددهم فاستقبلوا تلك الحشود بكل حفاوة وشكروا الله لما تفضل به عليهم(2).

من المسلّم به ان حشوداً غفيرة توجهت لاستقبال أبي الحسن السلطان علي بن محمد الباقر(عليه السلام)، غير ان اصحاب البصيرة لا يركّزون على عدد المستقبلين، بل يتأملون في ماهية العمل وقيّمته.

واذا ذكرنا هذا العدد فاننا لم نخالف العقل، لأن اهل كاشان وفيه كانوا يعيشون حالة انتظار وصول مبعوث الامام (عليه السلام) منذ مدة حيث غادر سفيرهم الى الامام (عليه السلام) وهذا العشق المكنون لدى اهالي المنطقة انما هو حقيقة لا يمكن انكارها.

وانتهى الانتظار

وأخيراً وبعد توقف لعدة أيام في قرية جاسب ولمدة شهر واحد في قرية خاوة وصل السيد علي كاشان معزراً مكرماً.

يقول صاحب كتاب كشف الكواكب: «بعد شهر واحد - توقف في قرية خاوة للتبليغ والارشاد - توجه الى فين كاشان فحظي الأحباب بوصاله»(3).

من هذه العبارات ونظيراتها يستفاد أن مبعوث الامام قضى مدة في فين الإرشاد اهلها، ولكن ليس من المعلوم هل وصل فين اولاً ام كاشان؟ الله اعلم.

زوي أنه(عليه السلام) كان يقيم الجماعة والجمعة في المسجد الجامع(4) بكاشان

ص: 63

1- = بر امام سجاد و امام باقر چه گذشت : 118.

2- زندگانی حضرت سلطان علي : 20.

3- كشف الكواكب : 364.

4- يقع المسجد الجامع بكاشان حالياً في الميدان القديم ويقع جغرافياً ما بين تقاطع آية الله الكاشاني =

(1) ويحضر الناس عنده جماعات جماعات وينهلون من علمه (2).

مسؤوليات السفير

من المسلّم به ان على السفير العمل بوظائفه القانونية والشرعية لا سيما تلك المسؤوليات التي انيطت به و تقديم تقرير أهم أعماله الى مسؤوله الاعلى سواء عن طريق حضوره شخصياً أم من خلال وسيط.

ولا شك ابدأ في ان هذا السيد الجليل قد انجز كل الوظائف التي انيطت به وقد تمكن من ادارة مناطق قم وضواحيها، كاشان وفين وضواحيها، نسلج (3)

وأردها و باركرز، خاوة، جاسب ونراق، دينياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً على احسن وجه، وكما ورد في تذكرة السلطان علي : على مدى سنة سبقت استشهاده والده قضاها في كاشان وضواحيها كان يطلع والده(عليه السلام) على أوضاع هذه المنطقة وظروفها عن طريق الرسائل والكتب (4).

غير أن التاريخ اختار الصمت فيما يتعلق بالامور التي حوتها الرسائل والذين نقلوها وعدد المرات التي أرسلت فيها الرسائل .

شهادة الامام الباقر (عليه السلام) وتجديد الواجب

بعد سنة قضاها السلطان علي في منطقة كاشان وضواحيها وادارته لشؤون الناس على الصعيدين الديني والاجتماعي والنأي عن المدينة المنورة، وتحمله فراق والده واخوته ، اطلع على خبر وفاة والده باقر العلوم (عليه السلام) عن طريق رسالة

ص: 64

1- = وساحة كمال الملك ، ويعتبر من الأبنية التاريخية القديمة في مدينة كاشان وكانت للمؤلف محاضرات في هذا المسجد لعدة سنوات.

2- زندگانی سلطان علي وهلال بن علي : 25.

3- نسلج (نسلج) احدی القرى التي تتوسط كاشان وأردها وأهلها متدينون وناشطون في خدمة المرقد الطاهر لهذا السيد الجليل.

4- زندگانی حضرت سلطان علي : 23، زندگانی سلطان علي وهلال بن علي : 25.

كتبها اليه أخوه الامام جعفر الصادق (عليه السلام) (1).

فاستحوذ عليه الحزن والأسى وأخذ يذرف الدمع على ما عانى أبوه من المظلومية ثم استشهاده.

ورد في تذكرة السلطان علي: كتب الامام جعفر الصادق (عليه السلام) الى اخيه يعلمه بوفاة ابيه ، وقال له : «سمعت ان امور خاوة آلت اليك طواعية فأوصل خراجها الى المستحقين واهل العلم وابناء السبيل ولا تدع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (2).

قال صاحب كشف الكواكب : «تضمنت الرسالة التي بعثها الامام الصادق (عليه السلام) لأخيه مواعظ وتعاليم دينية» (3).

ويستفاد من هذه الرسالة عدة امور هي:

اولاً : ان السلطان علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) لم يستشهد في عهد والده .

ثانياً : اطلاع الامام الصادق (عليه السلام) حول أوضاع المنطقة واحوالها.

ثالثاً : تجديد مسؤولية السلطان علي في منطقة كاشان وضواحيها واتساع رقعة النشاط السياسي للامام الصادق (عليه السلام) وانه (عليه السلام) كان يبعث الوكلاء الى مختلف الامصار كما فعل ابوه الامام الباقر (عليه السلام) حين ارسل ولده علي وكيلاً في منطقة كاشان وضواحيها.

يقول صاحب كتاب «سيره پيشوايان»: «لقد كان الامام يبعث الوكلاء الى مختلف الامصار للترويج لأصل الامامة» (4).

ص: 65

1- كشف الكواكب : 364.

2- زندگاني حضرت سلطان علي : 24.

3- كشف الكواكب : 364.

4- سيرة پيشوايان، مهدي پيشوايي : 378.

الفصل الخامس: معارضة المخالفين وعملاء الحكم واستشهاد السلطان علي (عليه السلام)

الحارث زرّين نعل أول مشير للفتنة

قام السلطان علي وعلى مدى ثلاث سنوات بمهمة الارشاد والتبليغ ومعالجة مشاكل اهالي تلك الديار، وكان في فصل الصيف يتوجه الى منطقة خاوة ليتفرغ للعبادة، فكان اهل كاشان وقم والقرى المحيطة بهما يحضرون الجمعات ويتشرفون بالحضور عنده (عليه السلام) (1).

الآن صاحب كتاب كشف الكواكب يقول: «انهمك السيد لمدة ثلاث سنوات في مهمة التبليغ بكاشان... فدعاه جمع كثير من أهالي أردھال كاشان وذلك لوجود الكثير من العاجزين عن الحضور عنده والتشرف بزيارته» (2).

على أية حال، وصل السيد الى البلدة، وكان واليها شخص يُدعى زرّين نعل الذي ما إن رأى إقبال الناس على السيد و تزلزل قواعد الحكم كتب الى الازرق الابرح والي قزوین أوقم يخبره بالامر.

نوبيخ الحارث زرّين نعل

وعندما اطلع والي قزوین على مضمون الكتاب كتب الى زرّين نعل قائلاً:

ص: 67

1- زندگانی حضرت سلطان علی : 24، تاريخ كاشان، عبدالرحيم كلانتری الضرابي : 432.

2- كشف الكواكب ، ذبيح الله المحلاتي : 364.

اتخبرني الآن وابن الباقر كان قد دخل المنطقة منذ ثلاث سنوات!؟

ومع ذلك فقد كتب والي قزوین وجعل الارقم الشامي على رأس جيش من ستمائة شخص ، ومن جانب آخر بعث بكتاب الی والي نراق ليعين الارقم الشامي، واخبر زرين نعل والي أردھال بالقرار وبالتالي اصدر الاوامر بقتل علي بن محمد الباقر(عليه السلام)(1).

العداء لأولاد أبي تراب

ان اول من آمن في الاسلام ورافق النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) له في غار حراء هو امير المؤمنين (عليه السلام) ، وهو(عليه السلام) أول مظلوم في العالم. وإذا ما تصفحتم كتاب الازرق الی والي قزوین حينها ستلمسون أن العداء والبغض لأول مظلوم في التاريخ ما يزال يملأ قلوب هؤلاء الناس بعد مضي ما يقرب من قرن على الاحداث التي جرت ما بين الأعوام 10-40 هـ.

فقد كتب الازرق الی الارقم الشامي يقول : إن منزلتك عندي من خلال قتلك لاولاد ابي تراب (2)

ولا يخفى ان الازرق جعل على الجيش شخصاً اقرّ على نفسه عندما التقى بالسيد علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) قائلاً : اعلم أنني قتلت حتى اليوم ثلاثين من أولاد أبي تراب (3).

الأحكام العرفية في أردھال

تسلل قائد الجيش بستمائة من جنوده ومعهم الزبير النراقي مع من هم تحت

ص: 68

1- كشف الكواكب ، ذبيح الله المحلاتي : 364، زندگانی سلطان علي وهلال بن علي، السيد عزيز الله امامت: 26.

2- زندگانی سلطان علي وهلال بن علي: 26.

3- زندگانی حضرت سلطان علي : 40، بر امام سجاد و امام باقر چه گذشت؟ 159.

إمرته ليلاً وسراً إلى منطقة أردهال، واخفى الحارث الملقب بزرين نعل الازرق الشامي في بيت أحد ثقاته لاتخاذ القرار الحاسم في الوقت المناسب، فيما حاصروا أفراد الجيش المنطقة واخذوا يراقبون الاوضاع عن كثب ، وطبقاً لما ورد في تذكرة السلطان علي كانت تلك الليلة ليلة الجمعة.

ولما حلَّ يوم الجمعة وتوجه الناس إلى أردهال لاقامة صلاة الجمعة ، وكانت الخطة المرسومة تقضي بمحاصرة السيد وقتله بعد أداء صلاة الجمعة وانصرف الناس إلى بيوتهم، غير ان الخطة احبطت على يدي السيد.

خطيب الجمعة يتنبأ بشهادته

بدأ ابو الحسن علي بن محمد الباقر(عليه السلام) الخطبة بالحمد والثناء لله سبحانه والصلاة على صاحب الرسالة، ثم تلا الخطبة بكامل الفصاحة والبلاغة أردف ذلك بالقول : ايها الناس، لقد رأيت جدِّي وابي في المنام وقالوا لي : عجل يا بني، فانك ستكون عندنا في آخر الشهر ... فلا ادري ماذا يريد مني هؤلاء الظالمون؟(1)

فلما سمع زرين نعل هذه الكلمات ارتعد ولم يستطع تنفيذ خطته.

ثلاثون شخصاً يبقون مع السيد

بعد الانتهاء من الخطبة الأليمة، أصرَّ المصلِّون على البقاء مع السيد لكنه رفض ولم يسمح إلا لثلاثين منهم في البقاء لحمايته .

حلَّ المساء وزالت حالة السريّة عن المخطط رويداً رويداً، ولما خرج عبدالكريم باركرزي خادم السيد لإنجاز بعض الاعمال شاهد حشداً غفيراً ينوون قتل السيد فعاد سريعاً إلى السيد يخبره بالأمر.

ولمّا سمع السيد بالخبر أمر بهدم خيمته والاستعداد للحرب من ناحية، ومن

ص: 69

ناحية اخرى أرسل خادمه عبدالكريم باركرزي الى قرية خاوة لإطلاع شيعة اهل البيت (عليه السلام) على الأوضاع (1).

السيد يتوجه الى قرية خاوة

استل ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سيفه مستذكراً ما فعله ذوالفقار بيد حيدر الكرار بالكفار وامتطى جواده و توجه الى ساحة الحرب والجهاد وسار نحو قرية خاوة (2).

ربّ سؤال يطرح وهو: لماذا توجه السيد الى قرية خاوة؟ وجوابه غاية في الوضوح وهو أن أي قائد يعيش ذلك الظرف الحساس مع وجود حكم عرفي في

منطقة أردهال، يحتاج الى قوات تسنده، وبهذا فقد سجّل اهالي قرية خاوة فخراً لهم بالدفاع عن ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

في تلك الأثناء بادر ضرير غلام زرّين نعل الى اطلاق سيّده عن قضية هدم خيمة السلطان علي واستعداده للحرب و تحركه نحو خاوة، حينها تحرك الأرقم الشامي وزرّين نعل برفقة أربعمئة مقاتل ليلحقوا بالسلطان علي وحاصروه وحالوا دون ذهابه الى خاوة.

خاوة تجند مائتي مقاتل

في الوقت الذي حال الأرقم الشامي وجنوده الاربعمئة دون دخول السلطان علي الى خاوة، وصل عبدالكريم باركرزي خاوة ونادى: أيها الناس أتجلسون في بيوتكم وابن رسول الله أسير بيد الارقم وزرّين نعل؟

فتجهز مائتان منهم بأسلحتهم وخيولهم واستعدوا للدفاع عن السيد علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام)، وجعل الخواجة جلال ابنه الخواجة نصير ذا الخمس

ص: 70

1- نفس المصدر: 29 و 30.

2- نفس المصدر: 30.

وعشرين سنة على رأس هذه القوة وتوجهوا لنصرة السلطان علي (1).

ولما وصل مقاتلو خاوة كان السلطان علي في وادي يؤدي الى قرية رهق وحراس الوادي قد اغلقوه.

جيش الايمان ينتصر

يستفاد مما ورد في تذكرة السلطان علي والموقع الجغرافي لمنطقة أردهال ان المعركة الاولى وقعت قبالة الممر الذي هو عبارة عن وادي لنهر، فسيطر جيش الايمان على الممر وخارجه، فيما استقرت قوات الارقم الشامي وزرين نعل المتكونة من ستمائة شخص في المنطقة المؤدية الى قرية باركرز، فيما سيطر الزبير التراقي وقواته على المنطقة المنتهية بقرية خاوة.

شنَّ الخواجة نصير وقواته هجوماً صاعقاً وشجاعاً على جيش العدو فقتلوا منهم مائة فيما استشهد منهم سبعة نفر فقط من بينهم الخواجة عبدالسلام ابن

الخواجة ملكشاه وظهير خوابقي.

لاذت قوات العدو بالفرار وأصابها التشتت، فيما حضر الخواجة جلال الدين عند السلطان علي منادياً: السلام عليك يا بن رسول الله فذاك روي وولدي (2).

إتمام الحجة على زرين نعل: بعد الانتصار الذي حققه جيش الايمان حضر الخواجة ملك شاه والخواجة جلال الدين عند السلطان علي وقالوا له: اتنا نعيش الحزن والاسى فأمرنا بأمرك ونحن مطيعون.

وجه السلطان علي كتاباً الى اهالي أردهال كاشان وفيه يطلعهم فيه على اوضاع الشيعة، ومن ناحية اخرى بعث الى زرين نعل ليكلمه (3).

ص: 71

1- زندگانی سلطان علي وهلال بن علي: 27 و 28.

2- زندگانی حضرت سلطان علي: 31

3- نفس المصدر: 32.

يبدو ان كتاب السلطان علي وصل الى اهالي كاشان وفيه في وقت كان(عليه السلام) قد استشهد وللأسف لم يستطع شيعة اهل البيت (عليهم السلام) من اغائة حفيد الزهراء(عليهما السلام).

لا تعيدوا مأساة كربلاء

حضر زرين نعل عند السيد وسلّم عليه ثم قال : اذكر حاجتك لأفضيها لك .في تلك الأثناء قال عامر بن ناصر للسيد علي : إنذن بأن ألق زرين نعل

بجهنم.

فقال(عليه السلام) : إنا أهل بيت لا نغدر .

ثم قال (عليه السلام): يا حارث، انك تعلم بأنني لم أقدم الى هذه الديار بنفسي وإنما أهلها أصرّوا على مجيئي ... وانك تعلم أن جماعة رفعت راية الظلم في عرصات كربلاء وقتلوا بسيوفهم جدّي الحسين(عليه السلام) واصحابه ، وما آل اليه مصيرهم، وسينالهم العذاب الاليم، فماذا تريدون مني أنا الغريب النائي عن الاوطان ؟ إياكم ان تريقوا دمي وتقتلوا جماعة من الناس فتعيدوا مأساة كربلاء، فارحموا غربتي، واستحيوا من جدي.

ولما جوبه السيد برفض ذلك اللعين ، رد عليه : أيها الكلب أن الله يعلم بأنني لا أُرهب الموت فالشهادة شأن آبائي وأجدادي (1)

ان مواعظ السيد وإن لم تؤثر في قلب زرين نعل القاسي الا انه قد أتمّ الحجة عليه لئلا يقول يوم القيامة : لولا نصحتني يوم الحرب لكنت عدت عن

عملي.

وكان الوضع ذاته في واقعة عاشوراء اذ ان سيد الشهداء(عليه السلام) مهما بالغ في النصيحة لاولئك الجهلة القساة لم ينفع معهم وقاموا بقتل عزيز الزهراء(عليها السلام) وسبي حرمه. لعنة الله على القوم الظالمين .

ص: 72

درس من المعركة

لما رأى جلال الدين عدم جدوى المواعظ والنصائح التي أبدأها علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) في التأثير بزرين نعل الاعلمى القلب، تصاعدت في ذاته الحمية الاسلامية وأراد إلحاقه بجهنم إلا ان السيد نهاه عن ذلك قائلاً له: أي اخي اكنم غضبك وانهض وتوضاً لتطفيء نار غضبك، وقد حان وقت صلاة الظهر فنادى في الناس ليدعوا الحرب ويتأهبوا للصلاة(1).

يستفاد من هذا الكلام عدة دروس ومواعظ هي:

1- على الانسان أن لا يختار الصمت في مقام الدفاع عن حياض الولاية والامامة، فالذين تتحرك في وجودهم الحمية الاسلامية لن يسمحوا لأنفسهم بالجلوس جانباً فتعرض الإمامة وكتاب الله للاهانة، بل انهم يدافعون عن اهل البيت (عليهم السلام) بكيانهم وأموالهم وألسنتهم.

2- ان ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يدعو الى عدم اتخاذ القرار أثناء الغضب والابتعا عن التفكير العجول.

3- الالتزام بالصبر عند الغضب لما في ذلك من ثواب جليل عند الله سبحانه .

4- اللجوء الى الوضوء عند الغضب لإطفاء نار الغضب.

5- انه (عليه السلام) أمر بإيقاف الحرب عند حلول صلاة الظهر والتوجه للعبادة. نعم، هكذا فعل ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث اقتدى بجده سيد الشهداء (عليه السلام) الذي أقام صلاة الظهر يوم عاشوراء عام 61هـ وفي ذلك الظرف الحساس ليفهم العالم بأنه يقاتل من أجل الصلاة.

كرامة في ساحة المعركة

من الامور التي تلعب دوراً جوهرياً في كل حرب ومعركة ولا تخص فئة

ص: 73

1- نفس المصدر : 35.

معينة هو وجود الماء الذي يحتاج اليه كل انسان لغرض مواصلة حياته لاسيما في ساحة الحرب. فالمقاتل وهو يحمل مستلزمات الحرب والجهود المضنية التي يبذلها وقد تصيبه الجروح تزداد حاجته لهذه المادة الحيوية.

ويروى ان علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) قد غلبه العطش في تلك المعركة كما انه احتاج للماء من اجل الوضوء، لذا فقد توجه نحو اعلى الجبل وحرك صخرة عن مكانها فانبعث الماء من تحتها بأمر الله وقضى أصحابه حاجاتهم منه و توضؤوا لصلاة الظهر.

وهذه لم تكن الكرامة الوحيدة لهذا السيد الجليل، بل طالما تكرر منه ذلك في مواطن عديدة.

مبعوث السيد يتقطع رأسه

في تلك الاثناء حيث ضجيج المعركة على ابواب الوادي المؤدي الى قرية رهق. وجه قائد جيش الايمان الخواجة جلال الدين رسالة الى اهالي كاشان يخبرهم بمجريات الامور ويطلب العون منهم وسلمها بيد مبعوث له ليوصلها، بيد ان حكماً عسكرياً قد هيمن على المنطقة وأغلقت المنافذ وطرق الاتصال فلم يستطع أحد الدخول او الخروج من وإلى المنطقة، فوقع المبعوث بأيدي الحراس وأخذ عند زرين نعل ومعه الرسالة، وما أن قرأ الاخير الرسالة أمر بقطع رأسه وإرساله الى جلال الدين ليعلمه بأن كافة السبل مسدودة أمامهم (1).

ليلة شهادة أم ليلة دعاء

في ليلة الاستشهاد أمر(عليه السلام) بإيقاد المشاعل وبقي أصحابه مستيقظين في حين

ص: 74

كانت أطراف الوادي تخضع لحراسة مشددة كي لا يتغلغل الاعداء .

وكان (عليه السلام) قد افترش سجادته في ذلك الوادي وانهمك في العبادة(1). ان الربانيين من الرجال يستخرون كل وجودهم لمعشوقهم، وأينما حلّوا فهم يذكرون الله ويمرّغون جباههم عند أعتابه القدسية ويرون انفسهم صائرة اليه.

الزبير النراقي يلتحق بجهنم

أخذ الفجر بالبروغ فيما بدأت الكواكب بالأفول ونسيم الصباح يلفّ المجاهدين فيحلق بهم في عالم اللاهوت.... والجميع ينتظرون إشراقة الصباح ساعة بعد ساعة ليطفئوا المشاعل والمصابيح وليوقدوا مصباح الهداية الى الابد.

أطلّ الصباح الصادق فتوجه الخواجة نصير والخواجة جلال مع عشرين من المقاتلين نحو السيد يطلبون الاذن بالحرب.

وبعد أن أرخى السيد عيونه بالدموع أذن للخواجة نصير بالحرب، فتقدم الى قلب جيش العدو كالليث الهصور، فنادى زرين نعل بالزبير أن لا يدع نصيراً يخرق صفوف الجيش .

ولما شاهد قائد جيش الايمان هذا المشهد رفع يديه بالدعاء، ثم حمل الزبير النراقي بثلاثين فارس على نصير واصحابه فاشتعلت بينهم معركة ضارية ألحق نصير العديد من الاعداء بجهنم، أعقب ذلك بضربة على رأس الزبير شجّ بها رأسه فأدخل السرور الى افئدة الجيش الاسلامي وزادهم عزيمة (2).

استولى الرعب والهلع على عسكر الاعداء، وتفرقت فلولهم لما لمسوه من شجاعة وإقدام عند نصير وأتباعه، ففكر رؤوس الاعداء لتدبر الامر، وأخيراً قرروا

ص: 75

1- نفس المصدر.

2- نفس المصدر : 37.

الاستنجاد بمن حولهم، وتولى زرين نعل القضية بنفسه فنجح بتجنيد مجموعة من الناس وللاسف فقد بادر البعض لمساندة هذا الحاكم الظالم ضد السلطان علي وقواته (1).

الجدير بالذكر أن المستفاد من تذكرة السلطان علي هو ان الخواجة نصير وقواته استطاعوا إهلاك ثلاثمائة من جيش الاعداء خلال المعركتين الاولى والثانية وألحقوهم بجهنم (2)

أمير جيش الايمان يفقد يده اليمنى

أخذت نيران الذوبان بالولاية تستعرفي كيان الخواجة نصير، هذا الشاب ذو الخمس وعشرين عاماً، وراح يقطع كل علاقاته بالدنيا، فقد كان يرى بعين ابن الزهراء (عليهما السلام) وحيداً، فيما يرى بالآخرى انه على مقربة من الشهادة، فاتخذ قراره وهجم كالليث الغاضب هو وجنوده على قلب عسكر الاعداء

في تلك الاثناء كمن له الأدهم دشت الحلواني فضربه بسيفه على يده اليمنى فقطعها، فنادى نصير: يا بن رسول الله ها أنا راحل الى جدك وأبيك... (3)

وأخيراً نال بطل ملحمة أردهال الشهادة.

حديث جلال الدين

لما رأى الخواجة جلال الدين بدن ابنه وפלذة كبده مضرراً بدمه نادى بأعلى صوته: يا روح ابيك ، الحمد لله حيث فديت نفسك في ركب السلطان علي ورفعت رؤوسنا عند جدّه (4)

ص: 76

1- بر امام سجاد و امام باقر چه گذشت؟ 169.

2- زندگانی سلطان علي وهلال بن علي: 28.

3- زندگانی حضرت سلطان علي: 38.

4- نفس المصدر .

شهادة سفير كاشان وفين

في هذه الاثناء اشتدت قبضات فؤاد عامر بن ناصر واهتز كيانه فقد كان يشاهد وحدة السلطان علي وغربته فيما تفجعه شهادة الانصار، فغطّ في تفكير

عميق وأخذ يتأمل: ما العمل يا الهي؟ وما الحيلة؟ فانا الذي جئت به إلى هذه الديار بناء على طلب أهالي كاشان وفين، ولطالما شاهدت منه الكرامات، وهو الآن رهين بأيدي المملحين، أعني يا الهي!

رؤي أن عامر بن ناصر امتطى جواده في تلك الأثناء لينتشل الخواجة نصير من وسط المعركة ففاجأه الأرقم الشامي بسهم اخترق صدره وخرج من ظهره

فارتفعت روحه إلى السماء (1).

شهادة الخواجة جلال الدين

عبّر الخواجة جلال الدين عن وفاته للسلطان علي واستأذنه للقتال، ثم ودع أصحابه وركب فرسه و توجه إلى ساحة المعركة.

بيد أن السيد علي لحق بجلال الدين ليقاتل معه منادياً: ايها الخواجة أشهد الله اني اعتبرك اخاً لي.

ان قول السيد، اني اعتبرك اخاً لي.... له مغزى عميقاً ومفتحاً بالمعاني ويعتبر فخراً للخواجة، لأن السيد لم يخاطب أيّاً من أنصاره بمثله.

فأجابه الخواجة: انني أعلم بأننا سنقتل جميعاً، فالأولى أن أفارق روعي اولاً قبل فراقك....

وأخيراً نال هذا الرجل المقدم والمجاهد المثابر الشهادة على يد حميد دشت الحلواني (2).

ص: 77

1- نفس المصدر : 39.

2- نفس المصدر : 43.

العدو يدبر خدعة

في الوقت الذي استشهد بعض أنصار السيد علي ودخلت المعركة مرحلة حساسة واقترب جنود الايمان من النصر، ولم يزل الوادي - وفيه مركز القيادة - وخارجه يخضع لسيطرة قوات الايمان، فيما تجرع الاعداء المرّ من الشجاعة الحيدرية على يد ابن باقر العلوم (عليه السلام) وأصابهم اليأس والتشتت، فكر خالد باركرزي من جيش الاعداء بحيلة فأخذ بعض الفرسان والرجالة وصعد الى أعلى الجبل والتف من الخلف ليهاجم جيش السلطان علي غيلةً فاستشهد في تلك الحال ما يقرب المائة من انصار السلطان علي (1).

نعم، فهذا هو شأن اعداء الاسلام والقرآن وليس بالامر الجديد، فهم في كل مرة يواجهون شجاعة الجيش الاسلامي وانصار القرآن ويفتقدون الجرأة على المقاومة، يلجأون الى المكر والخداع لينجوا بجلدتهم من القتل، واذا ما تصفحنا التاريخ نجد الكثير من مثل هذه المواقف.

قائد الجيش يصمم على القتال

لما رأى ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا الموقف وشاهد مجموعة من أنصاره وابطال جيشه قد تجرّعوا، كأس الشهادة، وان العدو تشبث بمثل هذه الحيلة وهاجم جيش الايمان من الخلف سلّ سيفه الحيدري وامتطى جواده وكأن الشجاعة الحيدرية قد شدت ساعديه. فهجم على جيش الاعداء كالاسد الضرغام، فكان يحمل على ذلك الجيش ويذيق افراده طعم سيفه، اذ ذاك اصابته جراحات كثيرة فأخذت الدماء تنزف منه بحيث ضعف عن القتال (2).

ص: 78

1- نفس المصدر : 43.

2- عن تذكرة السلطان علي وزندگاني سلطان علي وهلال بن علي .

أن الشجاعة من سجايا الانسان وصاحبها عزيز بين الناس، وقد تكون الشجاعة بدنية وتقاس في ميادين الامتحان، هذا النوع يأتي عن طريق الوراثة أو

التغذية السليمة.

وقد تكون الشجاعة معنوية وروحية وهذا ليس من شأن كل أحد ولا يمكن قياسها ببساطة.

و مختصر الكلام أن الشجاعة بضرييها البدني والمعنوي اجتمعت في علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) فهو لم يرث الشجاعة عن آباءه وأجداده فحسب، بل انه ترعرع في احضان الولاية والإمامة.

ورد في تذكرة السلطان علي

لقد كان معه ثمانون سهماً، اصاب بكل واحدٍ منها شخصاً من جيش الاعداء وألحقه بجهنم(1).

كما روي أن الارقم الشامي لم يطق مواجهة السلطان علي ولاذ بالفرار وصاح بالجيش ليهاجموا بأجمعهم.

ان تصويب السهام في تلك الاثناء وقتل هذا العدد من العدو ليس بالأمر الهين ومن يقوم بذلك لابد أن يتمتع بشجاعة فائقة.

الجواد يمرغ ناصيته بدم فارسه

أخذت الدماء تسيل من جسد السلطان علي فاستولى عليه الوهن، فرماه زرين نعل بسهم اصاب جبهته فسال الدم على وجهه ، فوجّه الجواد نحو الوادي ولما وصل هناك سقط من ظهر جواده ، ولما رأى الجواد فارسه بهذه الحالة أخذ

ص: 79

1- بر امام سجاد و امام باقر چه گذشت؟ 169.

يمرغ ناصيته بدمه ويصهل صهيلاً عالياً (1).

ولما سقط السلطان علي من جواده ازدادت جراءة الاعداء فهجموا بأجمعهم على الوادي حيث مركز قيادة جيش الايمان، هذا في وقت كان ابن فاطمة قد هوى على الأرض وأسند ظهره الى صخرة كبيرة والدماء تسيل من جبهته على وجهه وأحياناً يزيل الدماء عن عينيه بردائه .

ماذا سيصيب المرء حينما يتمثل هذه المشاهد امام عينه ؟ من المسلم به ان عينيه ستذرف بدل الدموع دماً .

في تلك الاثناء فتح السلطان علي عينيه فوجد رأسه في حجر الخواجة ملك شاه (2).

شهادة آخر مجموعة مجاهدة

تحولت منطقة أردغال الى ساحة سجال، ومن الطبيعي أن يكون أهالي ضواحي أردغال - القرى المحيطة - على علم بهذه المعركة الدامية ، من هنا فقد تعبا مقاتلو قرية «ازناوه» و توجهوا مع قائدهم الى الوادي في اللحظات الاخيرة حيث رأس السلطان علي في حجر الشيخ المقدم الخواجة ملك شاه ، وما أن شاهدوا هذا المشهد الاليم حتى هجموا دون تأن على عسكر الاعداء ، وكان السلطان علي ينظر اليهم بين الفينة والأخرى ويقول: لقد تجرع هؤلاء السعداء في خاتمة المطاف كأس الشهادة وأغمضوا عيونهم عن زخارف الدنيا والتحقوا بشهداء كربلاء واستقروا في أعلى درجات الجنان (3).

شهادة الخواجة ملك شاه

كان الخواجة ملك شاه يعد من انصار علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام)

ص: 80

1- تذكرة السلطان علي نقلاً عن كتاب زندگانی حضرت سلطان علي.

2- نفس المصدر.

3- زندگانی حضرت سلطان علي : 45.

الافياء، وهو من اهالي خاوة وكتبار تلك الديار، وكان عمره حين استشهاده ثمانين سنة ، ولقد استطاع بندااته في أزقة القرى من تعبئة ما لا يقل عن مائتي مقاتل في ركاب ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولما هجم الأرقم الشامي بجيشه ودخل الوادي واقترب من السلطان علي قاصداً قتله نهض الخواجة ملك شاه من مكانه وقال له : ما تريد أيها الكلب

المسعود؟ أما تستحي من الله ورسوله؟ فغضب الأرقم وضرب ملك شاه بسيفه فارداه قتيلا، فجره السلطان علي اليه إلا أن الخواجة سلم روحه لبارئها من تلك اللحظة (1).

اللحظات الأخيرة في حياة فانية

بعد ثلاث سنوات من الجهود المتوالية في إرشاد الناس وهدايتهم وتحمل العذاب والمشقات، حلّ موعد غروب الشمس، فغابت معها النجوم، وتوقف نسيم الصباح عن هبوبه. وسكتت البلابل في اوكارها، وطأطأت أغصان الورود رؤوسها، لماذا؟ لأن سبل الهداية ستوصد واحداً بعد الآخر بأيدي فاقدتي الرجولة .

فكل خطوة يخطوها الارقم الشامي ويتقرب فيها من السلطان علي تنزل السماء لعناتها عليه.

يا الهي! ما حال هذا الغريب النائي عن الاوطان؟ فهو من ناحية يختزن همّ فراق جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ ثلاث سنوات وهمّ فراق صحبه وشهادة ابيه في المدينة، ومن ناحية اخرى يرى الناس بلا والٍ والفوضى والاضطراب تعم الأرجاء، ومجموعة من الصالحين نالت وسام الشهادة، مثل: الخواجة جلال الدين، نصير، عامر بن ناصر وملك شاه ذلك الشيخ ذو الثمانين عاماً، فأخذ يرى نفسه وحيداً، استحوذ عليه الارهاق، لم يتمكن من الاستراحة فقد أصابته جراحات كثيرة،

ص: 81

1- تذكرة السلطان علي نقلاً عن زندگاني حضرت سلطان علي: 41.

وسهم أصاب جبهته ، وأعياءه نزع الدم، والعطش أخذ منه مأخذاً، وهو يرى الآن جيش الضلال زاحفاً عليه بتلك العدة ، ما الذي يريدونه؟
أو ما علموا أنه ثمرة فؤاد باقر العلوم (عليه السلام) وبضعة من فاطمة وعلي (عليهما السلام)؟ انهم يعلمون، لكن قسوة الأرقم الشامي وشقائه لم تدع عنده فرصة للتفكير واستحوذت عليه الدنيا والدماء أعمت عيونه ، فأخذ سيفه يريد جرح قلب فاطمة (عليه السلام) ، بيد ان السرور لفّ بضعة الزهراء وعلي (عليه السلام) لأنه وبعد لحظات سيذهب للقاء ربه مقتدياً بجده الغريب سيد الشهداء ويقف عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويعلن انه قد عمل بتكليفه ولن تبقى للناس حجة عليه.

أن أسمى ما يتمناه الصالحون على وجه الأرض هو أن ينالوا الشهادة . نعم، أن هذه الجريمة ليست الأولى التي تقع ، والتاريخ يحتوي الكثير مثل هذه المظالم، فيوماً فرقوا بسيف الظلم رأس امير المؤمنين علي (عليه السلام) ، وبعدها بنفس تلك الاحقاد والضغائن قتلوا السبط الاكبر الحسن المجتبي (عليه السلام) ، ويوماً آخر قتل الظالمون واذا ناب يزيد الحسين واثنين وسبعين من أنصاره وحملوا رأس الحسين المقدس على الرمح وسبوا حرمه، ويوماً دسوا السم الى رجل الهدى والعبادة سيد الساجدين (عليه السلام) ، وبعده قتلوا خامس كوكب في سماء الولاية والامامة الامام محمد الباقر (عليه السلام).

آه...آه، يا لها من لحظة اليمّة يعجز القلم عن تصويرها! والعين تذرف بدل الدموع دماً، حيث امسك الأرقم اللعين ضفائر السلطان علي بيده وامضى الخنجر في عنقه وقطع الرأس الشريف. فثارت صاعقة في السماء وفي عالم الملكوت (1).

أبلغوا سلامي الى اهل فين وكاشان

من المسلم به أن المرء حينما يرى نفسه قد وقع بين مخالبا الذناب

ص: 82

1- زندگانی حضرت سلطان علي : 47، زندگانی سلطان علي وهلال بن علي: 29، بر امام سجاد وامام باقر چه گذشت؟ 169.

وأصبحت الشهادة في مرأى منه، يبادر إلى الوصية كي يذكر الأجيال القادمة ببعض الأمور، وقد وردت في تذكرة السلطان علي بعض وصاياه وهي كما يلي:

1- لما صعد المنبر يوم الجمعة وأخبر الناس بشهادته قال: أيها الناس عليكم بالثبات على دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام).

2- لا تغفلوا عن زيارة قبوري.

3- اجعلوا من خيمتي مدفناً لي.

4- اوصى محمد طاهر بن حسين بهروز ببناء قبة على مرقده.

5- خذوا أخي ونور عيني محمود - المختبيء في دار عبد الكريم باركرزي - إلى جهل حصاران وفيين لئلا يمسه أذى - انه (عليه السلام) لم يكن على علم بشهادة عبد الكريم -.

6- اكتبوا إلى أخي جعفر الصادق (عليه السلام) بما جرى عليّ في غربتي.

7- أبلغوا أهل فين وكاشان عني السلام وليجعلوا قبوري في تلك البقعة التي حددتها ولا يتخلفوا عن ذلك (1).

يحق لأهل كاشان وفيين أن يحتلّقوا بوجودهم في عنان السماء لما أولاهم مبعوث الامام من عناية خاصة، بل أنه أبلغهم سلامه في آخر لحظات حياته، ولفت انتباههم إلى عدة أمور هامة هي:

اولاً: أن يتولوا دفن جسده، وفي ذلك فخر لا يضاهي.

ثانياً: انه يعظهم أن لا ينفصلوا عن دين جده (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثالثاً: أن لا يغفلوا عن زيارته.

إذا أرادت الامة سلوك طريق السعادة فعليها أن لا تتعد عن امير المؤمنين علي (عليه السلام) واولاده، بل التقرب منهم، إذا ما وجد مرقد لواحد من اولاد علي (عليه السلام) في

ص: 83

1- زندگانی حضرت سلطان علي : 28 و 45.

منطقة فلا يهملوه ، فما بالك بوجود من هو ابن امام، وأخو امام، ومبعوث خاص من إمام، وأبوزوجة امام، وعالم وشهيد؟ بناءً على ذلك فإن واجب اهالي كاشان وضواحيها وبالذات أهالي فين يتمثل في المواظبة على التواجد المادي والمعنوي وإعمار المرقد الطاهر لعلي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام)

الرأس الشريف يرسل الى قزوين

واخيراً قتل الأرقم الشامي - ظاهراً - السلطان علي واحتز رأسه ، وسرعان ما اخذ الرأس وسار به الى الازرق الابرح والي قزوين أوقم الذي سُرَّ كثيراً(1).

وروي أيضاً - كما صرَّح بذلك آية الله المرعشي النجفي - أن رأس علي بن محمد الباقر (عليه السلام) فصل عن جسده كما فعل برأس جده الحسين (عليه السلام) وأهدي الى خليفة الشام(2).

ماذا فعل الزاهد بن جمال الجيلاني؟

كان الزاهد بن جمال الجيلاني يُظهر التأييد للارقم الشامي لكنه كان يضمم الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) طلاً ، فلما وقعت عيناه على الرأس الشريف أخذ بالبكاء والعويل ، وبالنتيجة فقد أخذ الرأس ليلاً وألحقه بالجسد الطاهر(3)

دفن الشهداء

وفقاً لما ورد في تذكرة السلطان علي ، وكتبه آية الله الملا عبد الرسول المدني (رحمة الله) وذكر في سائر الكتب فقد بادر محمد طاهر بن بهروز وسعيد بن جلال الدين وآخرون قدموا من كاشان وفين وجاسب الى دفن بعض الشهداء بملايسهم المدمامة على مقربة من قرية خاوة، ودفنوا السلطان علي والخواجة جلال الدين

ص: 84

1- نفس المصدر : 48.

2- كرامات الصالحين ، محمد شريف الرازي : 324-326.

3- زندگاني حضرت سلطان علي : 48

وولده وعامر بن ناصر والخواجة ملك شاه وولده وبابا ظهير وعبد الكريم و آخرين من الموالين وعشرين من المجاهدين الذين قدموا من أزناوة، في الوادي كما دفنوا بعض الشهداء الى جوار السلطان علي (عليه السلام)(1).

في ضوء ما نقلناه ونظراً للموقع الجغرافي لمنطقة أردھال، واستناداً للأدلة العقلية هنالك عدة احتمالات في الموضوع هي:

أولاً: قولنا ان الذين استشهدوا في الوادي والمنطقة المقابلة له قد دفنوا فيه لأن نقل أبدان الشهداء في ذلك الزمان لا سيما وان عددهم زاد على المائة يعد أمراً صعباً، وعليه فإن مدفنهم في الوادي.

ثانياً: قولنا أن بعض الشهداء وهم الذين قدموا من قرية خاوة لم يدفنوا في الوادي وان اهل القرية المذكورة نقلوا أجساد شهدائهم ودفنوها على مقربة من قريتهم. فلقد ورد في التذكرة ايضاً أن بعض الشهداء دفنوا قرب قرية خاوة.

والشهداء من القرية المقابلة للوادي دفنوا في الوادي من قبل ذويهم واقربائهم لقربهم من القرية ولما ورد في التذكرة، وقولنا أن الشهداء ممن كانوا انصاراً مقربين من السلطان علي قد دفنوا معه في مدفنه الحالي - وهو السرداب.

ثالثاً: قولنا أن الشهداء بأجمعهم أو غالبيتهم قد دفنوا الى جوار مرقده الطاهر وهذا ليس بالامر العسير في ذلك الزمان. لأن دفن الشهداء الى جواره (عليه السلام) يعد فضيلة ويأبى اهل ذلك الزمان الذين كانوا يضمرون المودة للسلطان علي ان يحرموا شهداء هم من هذه الفضيلة. هذا اولاً، اما ثانياً: فلم يكن عدد المشيعين قليلاً بحيث يعجزون عن نقل جثث الشهداء، بل ان حشداً غفيراً قدموا من كاشان وفين والقرى المجاورة لدفن الشهداء.

نظراً إلى أن كتب التاريخ المعتمدة لم تورد معلومات بهذا الصدد فاننا ايضاً لم نستطع إبداء رأي قاطع، الا اننا نرى ان الاحتمال الثالث - وهو ان مدفن الشهداء

ص: 85

الى جانب مرقد الطاهر - هو الأقوى، والعالم الجليل ذبيح الله المحلّاتي يرى ذلك ايضاً في كتاب كشف الكواكب ص 365، والله اعلم بالصواب .

المذبح، ميعاد العاشقين

يقع محل قتل السلطان علي (عليه السلام) جغرافياً على امتداد الجبل الذي يقع مرقد علي سفحه، وهو يتوسط المزار وقرية خاوة.

المذبح، تجسيد لمشاهد عاشوراء، الحسين.

وهو ذكرى الملاحم البطولية التي سطرها ابطال الاسلام عام 116 هـ.

وهو موضع سالت به الدماء المقدسة، ولا مس الدماء التي سالت من عنق علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام).

وهو الذي سمع زمجرة السيوف وضروب البسالة النادرة، وسمع نداء «رضاً برضاك تسليماً لأمر لا معبود سواك» من حنجرة ذلك السيد الجليل.

وهو مدفن ابدان الشهداء، وميعاد عشاق امير المؤمنين علي (عليه السلام) واولاده.

وهو يفوح بعطر الدم ويعلم الناس التضحية.

رُوي عن الشيخ أبي سعيد انه ومنذ اليوم الذي استشهد فيه السلطان علي الى ما بعد خمسين سنة وحيث يحل يوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة كانت تسمع اصوات النياحة والبكاء من اسفل كل صخرة في ذلك الوادي، ولم تسمع بعد ذلك (1).

نعم، منذ العام 116 هـ وحتى يومنا هذا زار الآلاف من محبي اهل البيت (عليهم السلام) مرقد هذا السيد الجليل وصلّوا فيه ونذروا النذور وبالتالي بلغوا مرادهم المشروع.

امرأة وقيّة: يُروى في التذكرة ان زوجة عبد الكريم باركرزي وهي خادمة السلطان علي، تميزت بالوفاء والولاء، فلما سمعت بخبر شهادته (عليه السلام) حثّت وأتت

ص: 86

وخرجت مهرولة من بيتها لتولول لمظلومية ذلك الغريب، فبادرها خالد باركرزي -وهو من أذئاب زرین نعل - بعمود علي رأسها فأرداها قتيلة، وقبرها الآن يقع ما بين قرية باركرز والمرقد الطاهر للسلطان علي (عليه السلام) (1).

ينبغي للزائرين الكرام أن لا يغفلوا زيارة مرقد هذه السيدة الوفية فتطويها ذاكرة النسيان رويداً رويداً، ففي زيارة قبر تلك الزوجة الصالحة كسب للثواب

الآخروي إن شاء الله بالاضافة الى تكريم مقام المرأة في المجتمع ايضاً.

العدو يبذل محاولاته الاخيرة

وصل خبر استشهاد علي بن الامام محمد باقر (عليه السلام) وأصحابه الى أخيه السلطان محمود الذي بقي غريباً وحيداً ليس له ناصر او معين، فغط في تفكير عميق، ما عساه صانع، كما عرف بشهادة عبدالكريم باركرزي وزوجته اللذين استضافاه .

كان لعبد الكريم أخ يُدعي حسيني يسكن خارج قرية باركرز وهو منهمك بالعبادة، لذا فقد توجه اليه ليلاً ، وبعد استقباله من قبل حسيني توجه الاثنان الى فين وكاشان ، وفي الطريق وقعا في أسر الملا نور وابنه وهما من اتباع زرین نعل وبالتالي استشهدا بسيوف الاشرار .

فتوجهت مجموعة من المقاتلين من اهالي فين وكاشان الى منطقة أردهال وحضروا اولاً عند جسد السلطان محمود وبعد اقامة العزاء دفنوه في مكانه ثم دفنوا حسيني عند رجليه (2).

في تاريخ 16 فروردين عام 1377 هـ. توجهت الى قرية علوي برفقة السيد مهدي خادم پور - سادن مرقد السلطان محمود لزيارة ذلك المرقد فشاهدت ما يلي:

ص: 87

1- نفس المصدر: 49 و 50.

2- نفس المصدر: 51 و 52.

1- کتب علی باب القبلة : صُنِعَ هذا الباب من قبلة الاستاذ قنبر علي عام 1077 هـ . «جدیر ذکره ان «الصفیر» في هذا التاريخ قد سقط ، وقال السيد خادم پور نقلاً عن السلف بأن الصفیر، قد زال بمرور الزمن» .

2- کتب علی مدخل الضریح المصنوع من الخشب المشبک دعاء «ناد علیاً» وذلك في عام 1282 هـ

3- علی المنبر صندوق خشبي كبير خُطَّت عليه اسماء المعصومين الأربعة عشر (عليه السلام) بخط جميل، وجاء في خاتمتها : صُنِعَ هذا الصندوق والبناء والعمارة من قبل الخواجة شهاب الدين في عام 952 هـ.

4- عند الدخول للزيارة ثمة قبر يقع الى الجانب الايسر كتب شعر وفق التاريخ وبالحروف الأبجدية (1271 هـ).

دست تقدیر قضا از جسم ما جان می برد***جان ز بیم ما برفت و سوی جانان می برد
آهوی وحشم به چنگال اجل شد پایبند***غالب اندر خاک جان در باغ رضوان می برد
سرو ومادر باغ رضوان می خرامد با وقار***پای صبر اندر جنان از حور وغلمان می برد
گشت با اجداد خود مشهور در عین شباب***جان به کف بگرفته و روسوی خوبان می برد
ابن المسعود الحسيني نام او سيد نقی***وصیت فضلش را صبا زیران به توران می برد
تاسع شهر ربيع الثاني ويوم الاحد***غارت روحش نمود اما به حرمان می برد
سال فوتش را خود پرسید گفتم غير کام***غير کام آخر چرا از وصل جانان می برد

عندما وصل خبر السلطان علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) الى اهالي كاشان وفين وعرفوا أن رأسه فُصل عن جسده وأُرسِل الى دار السلطنة في قزوین واستشهد عدد كبير من انصاره، وقع جدلٌ بين الناس أیقتل ابن فاطمة ويُدعى قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونحن جالسون؟ توجه ستة آلاف فارس من فين وكاشان الى اردهال وهم يرتدون السواد ويرفعون رايات الحزن وبالنجيب والبكاء. وما ان دخل الفرسان المعزّون بسوادهم واسلحتهم حتى استحوذ الهلع على العدو، واكثر المرعوبين كان زرين نعل والي المنطقة وذلك لان الجيش الذي كان قد أرسل من قزوین و نراق قد انسحب، فكان أن وقعت الأحداث التالية في المنطقة.

الف: هروب زرين نعل الى القرية المقابلة للمرقد الطاهر وبالتالي سقوط الحكم في منطقة أردهال .

ب: دفن الجثمان الطاهر للسلطان محمود وحسيني في نفس هذا المكان الحالي.

ج: إلقاء القبض على زرين نعل عن طريق اغراء ضريير غلامه وبالتالي الحاقهما بجهنم.

ح- العثور على خالد وملا نور وابنه وسائر عملاء العدو والاقتصاص منهم .

هـ- دفن الشهداء الذين استشهدوا مع السلطان محمود.

وبذلك فقد نالوا نصيبهم من الفخر ودفنوا ابن رسول الله في المكان الحالي (1)

من المسلم به والمشهور ان شهادة السلطان علي وقعت في هذا الوادي المذكور ولا ريب في ذلك اطلاقاً، لذا فقد توجه اهالي كاشان وفين وبعض اهالي أردهال إلى الوادي وقاموا بتشجيع جثمانه الطاهر حتى مكانه الحالي ودفنوه فيه .

أوجه الشبه بين ملحمة أردهال وملحمة عاشوراء

أولاً: الدعوة: ورد في تذكرة السلطان علي، أن عدداً من الموالين لأهل البيت اجتمعوا وتشاوروا فيما بينهم ثم كتبوا إلى الامام الباقر(عليه السلام) وبعثوا اليه بالتحف والهدايا وطلبوا منه إرسال مبعوث إلى منطقة أردهال، وهذا نظير الدعوة التي وجهها اهل الكوفة الى الامام الحسين (عليه السلام).

ثانياً: مجلس الوداع في المدينة: لما صمم الامام الباقر (عليه السلام) على أن يبعث فلذة كبده علياً جمع أولاده وحدثهم عن رؤيته لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام ثم أعدت مستلزمات السفر وبالتالي ودع علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) المدينة المنورة .

وهكذا فعل ابو عبدالله الحسين (عليه السلام) حين ودّع المدينة المنورة وتوجه نحو مكة المكرمة بمن معه من عياله وصحبه .

ثالثاً: البغض لامير المؤمنين (عليه السلام): كتب الازرق الابرح للارقم الشامي يقول

ص: 90

1- اخذت هذه الموارد عن الكتب التالية: زندگانی سلطان علی وهلال بن علی، زندگانی حضرت سلطان علي، روضات الجنات، تحفة العالم ج2، الكنى واللقاب ج2، منتهى الآمال، آرامگاههاي خاندان پاک پیامبر(صلى الله عليه وآله وسلم) و بزرگان صحابه و تابعين، بر امام سجاد و امام باقر چه گذشت؟

له : اقتل ابن الباقر، ومنزلتك عندي انما بقتلك لاولاد ابي تراب .

وكان الأمر هكذا في ملحمة عاشوراء، فقد كان جيش عمر بن سعد من عبيد الدنيا ويضمرون عداءً عجيبياً لآل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لاسيما امير المؤمنين (عليه السلام) ، ولقد قالوها مراراً : يوماً بيوم بدر ثاراً لقتلانا على يد علي بيوم بدر.

رابعاً: التنبؤ بالشهادة : لقد اعتلى علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) منبر صلاة الجمعة وذكر ما كان قد رآه في المنام مؤكداً : ان زمرة من الظالمين تقتلني وتخضب الحيتي بدم رأسي.

وفي ليلة العاشر من المحرم 61 هـ جمع سيد الشهداء (عليه السلام) اهله واصحابه وقال : انني مقتول غداً وان القوم يقصدونني . واول من اعلن الوفاء اذ ذاك هو مظهر الوفاء والادب قمر بني هاشم (عليه السلام).

خامساً : إخلاص الأصحاب: لم ولن يشهد التاريخ اصحاباً اوفى من اصحاب سيد الشهداء (عليه السلام) ، الذين دافعوا عنه حتى النفس الاخير الى ان ضحوا بأنفسهم من اجله، والمجاهدون من قرية خاوة الذين استشهدوا في ركاب السلطان علي انما اقتدوا بشهداء كربلاء حتى بلغ بهم الأمر أن يتعلق احدهم بفرسه وينادي : السلام عليك يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : انذن لي بالبراز؟

سادساً: الوعظ والنصيحة: لقد بالغ عزيز فاطمة (عليها السلام) يوم عاشوراء ببذل النصيح لأولئك القوم غير ان ذلك لم يجد معهم نفعاً لتراكم حجب الضلالة على قلوبهم وكأنه كان يقول : لقد جئت لأعلمكم درساً في الحرية وازيل الاعوجاج والبدع وأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر.

والسلطان علي بدوره اقتدى بجده سيد الشهداء وبالغ في النصيحة لعسكر الضلال ولكن دون جدوى حتى قتلوه مظلوماً واحتزوا رأسه.

سابعاً: نهاية دامية للسفراء : وصل مسلم بن عقيل سفيراً من الحسين (عليه السلام)

ليأخذ البيعة من أهل الكوفة وقد استقبله الناس في الوهلة الاولى غير انهم تركوه وحيدة في النهاية وقتلوه مظلوماً وفصلوا رأسه عن جسده.
والسلطان علي عندما وجد نفسه بين مخالفب الظالمين أمر بكتابة رسالة إلى اهالي فين وكاشان لاطلاعهم حول مجريات الامور وأرسلها بيد أحد اصحابه الا انه تعرض للاعتقال والتفتيش في الطريق فقتل واحتر رأسه.

ثامناً: عين الماء: في واقعة عاشوراء برزت كرامة للامام الحسين (عليه السلام) حيث نبعت عين ماء فاستقى منها اصحابه و توضؤوا منها.
وطبقاً لما ورد في تذكرة السلطان علي فقد روي ايضاً انه (عليه السلام) لما استولى عليه العطش واراد الوضوء صعد الى اعلى الجبل ورفع صخرة عن مكانها فنبع الماء من تحتها باذن الله فكانت منه كرامة.

تاسعاً: صلاة الجماعة: ان الدماء التي اريقت على بطحاء كربلاء انما للمحافظة على الصلاة وما يلفت الانتباه في جميع كتب التاريخ التي تناولت ملحمة عاشوراء، هو ان الامام الحسين (عليه السلام) اقام صلاة الظهر عند اولها بالرغم من استشهاد بعض اصحابه والسهم المتوالية التي يرميها العدو.

وهكذا الأمر في ملحمة أردھال فبعد الانتصار الذي حققه المجاهدون في الجولة الاولى أمر السلطان علي بايقاف المعركة لأداء صلاة الظهر .

فالواجب إنجاز الشؤون الاخرية ومن ثم المبادرة للشؤون الدنيوية. ثمة مسألة شهدتها واقعة أردھال وهي العناية بالصلاة، فكل ما في هذه الملحمة من

جهاد ومقارعة للظلم انما كان لاحياء دين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولقد ورد في الحديث: «الصلاة عمود الدين»، وهذه الملحمة تعد بلاغاً للزائرين ولمحبي علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) ونداءً جلياً: ايها المؤمن لا تقل للصلاة: عندي عمل ، بل قل للعمل: قد حان وقت الصلاة.

عاشراً: قطع اليد اليمنى: لقد أعطى الامام الحسين (عليه السلام) الراية يوم عاشوراء الى اخيه قمر بني هاشم وأوكل اليه مهمة الدفاع عن خيام العيال حتى قطعت يمينه.

وفي ملحمة أردغال حمل الخواجة نصير بن الخواجة جلال الدين كالليث الهصور على صفوف الأعداء فكمن له منافق فضربه بالسيف على يده اليمنى فقطعها.

حادي عشر: قطع الرؤوس: من افضع الجرائم التي شهدها التاريخ البشري هي ادعاء قوم انهم اتباع شريعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لكنهم قتلوا حبيبه في كربلاء واحتزوا رأسه بقسوة ورفعوه على الرمح وطافوا به اربعين منزلاً وسبوا اهله وعياله اشتروا بذلك اللعن الأبدى... ألا لعنة الله على القوم الظالمين.

وفي ملحمة أردغال مدَّ يزيدو عصرهم يد الكفر والشقاء ليقتلوا ابن باقر العلوم (عليه السلام) غريباً مظلوماً ثم قطعوا رأسه وبعثوا به الى قزوين.

ثاني عشر: اهداء الرأس الشريف: بعد أن قتلوا الحسين (عليه السلام) واحتزوا رأسه رفعوا الرأس على الرمح واخذوه الى دمشق لينالوا الجائزة.

ولما قطعوا رأس علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) عن الجسد سار به الأرقم الشامي الى قزوين ليتقرب به الى الازرق الابرج، ولكن حرَّ قلبي لأبي عبد الله الحسين (عليه السلام) الذي تحمّل كل ذلك الظلم ثم يوضع رأسه في طست أمام يزيد اللعين فاخذ ينكت شفته و ثناياه بقضيب الخيزران ، تلك الشفاه والثنايا التي طالما قبلها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي المرتضى و فاطمة الزهراء (عليهما السلام) .

ثالث عشر: وصول الانصار: بعد ثلاثة أيام وليلتين حيث بقيت جثث شهداء كربلاء على وجه الصعيد تحرقها الشمس الملتهبة حضر الامام

زين العابدين الى كربلاء لدفن ابيه الحسين (عليه السلام) وسائر الشهداء(1) يساعده في ذلك بنو أسد.

وبعد البسالة التي قلّ نظيرها في ملحمة أردھال واستشهاد مجموعة من المجاهدين في ركب السلطان علي أسرع اولئك الذين وجهوا اليه الدعوة لنصره لكنهم لم يصلوا بالوقت المناسب وبالذات اهالي فين وكاشان، غير انهم نالوا فخر دفن بدنه المضرج بالدماء في مكانه الحالي وبادروا الى دفن سائر الشهداء في الوادي، أو خاوة - علي قول -، أو الي جانب السلطان علي، - علي قول آخر -.

ووفقاً لما جاء في تذكرة السلطان علي ان رأسه المقدس ألحق ببدنه من قبل أحد العاملين مع الازرق الابرح حيث كان يضم مودة علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام).

رابع عشر: بعد فترة وجيزة لواقعة كربلاء وقعت عدة ثورات أولها ثورة التوابين بزعامة سليمان بن صرد الخزاعي ثم ثورة المختار بن ابي عبيدة الثقفي حيث اذافوا قتلة الحسين وشهداء كربلاء الجزاء الدينوي.

ولما وصل اهالي فين وضواحيها إلى أردھال كان كل شيء قد انتهى واستشهد ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلم تستطع اية قوة التصدي للناس الذين اقتصوا من اغلب القتلة لا سيما رأس الفتنة زرين نعل.

مدفن علي بن محمد الباقر

لقد جرى فتح السرداب مرتين :

اولهما: أن المرحوم اعتضاد الدولة (2) ابن سپهسالار ايران وحاكم قم طلب

ص: 94

1- وردت في كتب التاريخ لدى الشيعة والسنة الكيفية التي حضر بها الامام السجاد (عليه السلام) الى كربلاء ودفن الشهداء.

2- المرحوم اعتضاد الدولة ابن حاكم ايران صهر ناصر الدين القاجاري.

عام 1313 هـ من المسؤولين أن يزور السرداب الذي دفن فيه السلطان علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) فأدخلوه اليه فشاهد الابدان الطاهرة وهي مقطعة ارباً ارباً فرقت نفسه لها(1).

والمرة الثانية : أن فقيه اهل البيت (عليه السلام) آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي اعلى الله مقامه قام عام 1341 هـ بزيارة المرقد وأمر بفتح باب السرداب وارسل عدة اشخاص ثم استمع لما شاهدوه(2)

وخلال التحقيقات التي قمت بها لم اعثر على اكثر من ذينك الموردين ، ويحتمل أن باب السرداب قد فتحت في العهود السالفة لدفن الأموات أو إيداعهم هناك لأن البعض كانوا يوصون بدفنهم في العتبات المقدسة ولتعذر نقلهم كانت اجسادهم تدفن مؤقتاً في مكان مقدس لنقلها الى العتبات المقدسة في الوقت المناسب.

ما هو السرّ في السرداب؟

من المناظر التاريخية الجميلة هو ايوان الصفا على باب القبلة الذي يبلغ طوله 11 متراً، وعرضه 7/5 متراً، وارتفاعه 17 متراً، ومن الناحية المعمارية فانه يعد من الاعمال المعمارية التاريخية العجيبة.

ويقع تحت ايوان الصفا سرداب طول 6 م، وعرضه 3 م، وعمقه 3/5 م، تقع بابه الى اليمين من باب الايوان، واستناداً الى ما جاء في كتاب «زندگاني حضرت سلطان علي» تأليف العلامة آية الله عبد الرسول المدني (رحمة الله): أن باب السرداب فتحت عام 1313 هـ من قبل اعتضاد الدولة حاكم قم آنذاك وقد شاهد مائة تابوت كما شاهد اجساد الأنصار. وفتحت مرة ثانية عام 1341 هـ بايعاز من فقيه اهل

ص: 95

1- زندگانی حضرت سلطان علي : 14.

2- النور الباهر : محمد باقر المرندي : 8.

البيت(عليهم السلام) آية الله السيد المرعشي النجفي(رحمة الله)حيث دخل عدة اشخاص ثم شرحوا له ما شاهدوه داخل السرداب.

حالة الاجساد

بناءً على ما اكده آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي(رحمة الله) فان في داخل السرداب ما يقرب من مائة تابوت مقسمة على صفتين ومقسمة ارتفاعاً على ثلاثة توابيت ثلاثة منها مكشوف اعلاها وتبدو فيها الاجساد طرية وسليمة لم يصبها التهرؤ، بل جافة غير أن لون الابدان يميل الى الخضرة وتُصببت على جدار مؤخرة السرداب صخرة كتب عليها سيد ركن الدين مسعود (به سال 954)(1).

جاء في كتاب «مجموعه تاريخي و مذهبي شهر أردهال» تأليف حسين فرّخ يار: «هناك مائة تابوت مختلفة في الطول والقصر وكذا في الالوان منها الاخضر ومنها الاسود وفي كلّ منها جسد عليه ثياب عادية وجوههم مبسوطة وشعرهم أشعث» (2).

ولقد تحدثت مع مشهدي مسيب الهمداني - وهو أحد الذين دخلوا السرداب بأمر السيد المرعشي النجفي(رحمة الله) وشاهد الحالة هناك - حول حالة الاجساد فقال : لما نزلت من السلم الى السرداب كانت التوابيت موزعة على طرفي السرداب ثلاثة ثلاثة أو أربعة اربعة وبين الصفتين ممر يؤدي الى آخر السرداب وكانت التوابيت العلوية مكشوفة والاجساد بيّنة والاجساد التي شاهدتها كانت سليمة غير ان لونها يميل الى الخضرة والجلود متصدأة. ولما سألته هل توجد آثار الضرب على الابدان أم لا وما هي اعمارهم ؟

ص: 96

1- النور الباهر: 39، كرامات الصالحين 324 و 326.

2- مجموعه تاريخي و مذهبي شهر أردهال ، حسين فرّخ يار : 154.

قال : كان رأس أحدهم مفصول عن الجسد .

سألته : وما مقدار ذلك؟

قال : بمقدار أربعة أصابع ، وشاهدت احدهم يناهز الاثني عشر عاماً .

يقول مشهدي مسيب : عندما توجهت الى مؤخرة السرداب شاهدت يداً خارجة من التابوت فأدخلتها فيه ولما أردت الرجوع رأيتها عادت الى وضعها

السابق.

سألته عن حالة تلك اليد فقال : كان ساعدها بحجم فخذي - كان مشهدي مسيب شيخاً طاعناً في السن يبلغ عمره 85 عاماً وضعيف البنية .-

ولما سألته عن عدد التوابيت في السرداب ، قال : لم أستطع عدّها لكنني اعتقد بوجود ما بين سبعين الى مائة تابوت(1).

في رسالة بعثها لي أحد المؤمنين يقول : أثناء دفن أحد معارفي كنت واقفاً في بداية ايوان الصفا في اعلى القبر وبيدي مصباح وكان السيد ... داخل القبر، وكان يقول : إن في مؤخرة القبر فتحة تؤدي الى سرداب تهب منه رائحة عطر - ويقول صاحب الرسالة : لقد شممت رائحة ذلك العطر ايضاً - ومددت يدي الى داخل السرداب لأرى هل تلمس شيئاً أم لا؟ فشعرت انها لامست بدنناً سليماً، فضغطت بيدي فشعرت أن ذلك العضو عاد الى حالته السابقة.

من المسلم به وجود أجساد داخل السرداب ولكن هل هي أبدان الشهداء الذين استشهدوا مع السلطان علي عام 116 هـ أم لا؟ من غير الممكن إبداء

وجهة نظر قطعية ، إلا أن استنتاجي من الشواهد والوثائق المذكورة هو أن أهالي

ص: 97

1- مشهدي مسيب من اهالي اسدآباد في همدان، وهو رجل متدين محب للسلطان علي وكان يبيت في كل عام مدة طويلة في احدى غرف باب القبلة ويداوم على قراءة القرآن، وقد توفي خلال السنتين او الثلاث الاخيرة رحمه الله .

فين لما قاموا بدفن جسد السلطان علي من غير الممكن انهم اهتملوا ابدان الشهداء ، بل هنالك احتمال قوي بأنهم دفنوها الى جواره. أو ان تقول : إن ابدان بعض الشهداء دفنت في الوادي - مكان المعركة - من قبل ذويهم، وبعضها دفنت على مقربة من قرية خاوة من قبل اهالي القرية، ودفن البعض الآخر الى جانبه من قبل المناصرين.

والجدير ذكره أن بدن السلطان علي لا يقع في هذا السرداب، بل في السرداب الذي يليه ولا تعرف حالة السرداب الخاص به، والله أعلم بالصواب.

ص: 98

من الوقائع التاريخية التي لا يشوبها شك ولا شبهة هي هذه المراسم التي تقام في الجمعة الثانية من شهر مهر أي اقرب جمعة من اليوم الحادي عشر من شهر مهر حسب التقويم الهجري الشمسي ذكرى استشهاد السيد علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام)، وان شهرتها ورواجها بلغت حداً بحيث لا تحتاج إلى دليل إثباتها وقد تركزت في أذهان الناس بحيث يتعذر نسيانها.

وقد جرى بيان هذه المراسم وكيفيةها بالتفصيل في كتب: امام زادگان معتبر، زندگانی سلطان علي وهلال بن علي تأليف آية الله امامت، تاريخ كاشان تأليف عبدالرحيم كلانتر الضرابي، آثار تاريخی كاشان و نطنز لحسين النراقي، كراس نگاهي به مشهد اردهال الصادر عن العلاقات العامة لروضة مشهد اردهال، فرهنگ جغرافیایی ایران تأليف العميد حسين علي رزم آرا، مجموعه تاريخی و مذهبي مشهد اردهال لحسين فرخ يار، وبمقدور القراء الكرام مراجعة تلك الكتب (1).

وبالرغم من افتقاد الوثائق الخطية اللازمة لمعرفة السنة التي بدأت فيها هذه

ص: 99

1- امام زادگان معتبر : 32، زندگانی سلطان علي وهلال بن علي : 22، تاريخ كاشان : 433، آثار تاريخی كاشان و نطنز : 430، نگاهي به مشهد اردهال : 7، مجموعه تاريخی و مذهبي مشهد اردهال : 149، 151، فرهنگ جغرافیایی ایران : 284/3.

السنة المهمة والدينية، ألا ان ما يبدو للعيان انها بدأت منذ عام 116 هـ واستمرت الى الآن. لأن اولئك الذين كانوا يكتنون الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) هبوا لمناصرة السيد علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) بتلك الحشود الغفيرة ونالوا شرف دفنه لم يتركوا ابداً هذه السنة التي تعتبر في واقعها نوعاً من مراسم التعازي.

واستناداً للمشاهدات وما ورد في الكتب الأنفة الذكر فان هذه السنة التاريخية مختصة بأهالي فين العليا و السفلى ولا قدرة للآخرين على إجرائها، وذلك باعتقادي حق شرعي وقانوني منحصر بهم، وذلك لأن آباءهم وأجدادهم هم الذين وجهوا الدعوة الى السلطان علي وهبوا لنصرته ومن ثم موازاة جثمانه الثرى. اذن ، كل من يحاول سلب هذا الحق منهم يعد ظالماً وجائراً بحقهم.

لقد أقام هؤلاء القوم هذه السنة منذ اكثر من ثلاثة عشر قرناً. وشاركوا جميعاً رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً ، شيباً وشباناً فيها وفي مجالس العزاء التي تقام في ذكرى شهادته وبذلوا جهودهم في تطوير مرقده ، وعلى الآخرين مشاركتهم في إجراء هذه السنة، اذ بمقدور كل موال لعلي واولاده المشاركة في مجالس التعزية ، كما هو الملموس حالياً حيث يتوجه الناس من أرجاء بلدنا الاسلامي لزيارة السيد علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) والمشاركة في هذه المراسم لا سيما : اهالي كاشان وضواحيها، طهران، قم، اصفهان، ساوة ، خمين، گلپايگان، جاسب، نراق، خاوة ، نسلج ، سينقان، والقرى المجاورة، وينادي الجميع الى جانب اهالي فين بصرخات : يا حسين يا حسين.

كما يلاحظ أن أهالي قرية خاوة - الذين استضاف أجدادهم السيد علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) وقدموا الشهداء معه ايضاً - يشاركون سنوياً في المراسم مشاركة فعالة ويواسون أهالي فين متوسلين بهذا السيد الجليل. ومن القرى الاخرى التي تساهم في احياء مجالس عزاء ابن فاطمة (عليها السلام) هي قرية نسلج التي

يتميز أهلها بالولاء للاسلام واهل البيت (عليهم السلام) حيث يتوجهون لزيارته يوم الجمعة الذي يلي المراسم وقيمون عنده مجالس العزاء بكل أبهة.

وفي ليلة الجمعة حيث تقام المراسم تقام مجالس العزاء ويقدم الناس للمشاركة فيها ويقضون تلك الليلة هناك ، ومن المجالس البهية، المجلس الذي تقيمه هيئة ابي الفضل العباس في المسجد الجامع بكاشان. وحيث إنه (عليه السلام) كان قد أقام الجمعة في هذا المسجد لمدة ثلاث سنوات فإن هذا مما يضاعف المسؤولية الملقاة على عاتق أعضاء هذه الهيئة، وهم يشاركون في تلك الليلة في مجالس العزاء التي تقام في تلك الليلة . وكانت لي على مدى سنوات محاضرات في مجالس التعزية باردهال سائلاً المولى القدير أن يتقبل منا هذا القليل.

المراسم والاقتصاد الاسلامي :

تعتبر الشؤون الاقتصادية من الجوانب المهمة التي يتعين العناية بها من قبل طلائع كل وحدة اجتماعية، وقد أولى الاسلام اهتماماً بالغاً باقتصاد المجتمع، وجرى التطرق للامور الاقتصادية بطرق شتى في القرآن والسنة، وصدرت فيهما الدعوة لكل المجتمعات البشرية للالتزام الاعتدال في الامور الاقتصادية .

وإذا ما أراد المسؤولون والقائمون على مرقد السيد علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) تطوير هذه المنطقة فعليهم الاهتمام بالجوانب الاقتصادية في برامجهم وخططهم الاجتماعية والعمرائية التي يضعونها وهذا ما تمّ العمل به خلال السنوات الماضية حيث شيدت العديد من الاسواق وسدّت احتياجات الناس لا سيما الزوار منهم، منها على سبيل المثال، تشييد السوق المكشوف بطول سبعين متراً وعرض اربعة وثلاثين متراً، حيث تعتبر سعته دليلاً على الذهنية الاقتصادية التي تحلّى بها القائمون على الامور آنذاك (1).

ص: 101

لا بد من تلبية الجوانب المالية والاقتصادية للناس والزوار اثناء اقامة المراسم، فمن الواضح الأهمية التي تحظى بها مسألة العرض والطلب من بين القضايا المهمة الأخرى عند توافد الآلاف من الناس الى المنطقة. ومن المسلم به ان أموراً من قبيل العرض والطلب ، تحديد متطلبات الناس، طرح نماذج صحيحة للاستهلاك، الدعاية للسلع والتسويق، البيع باثمان مناسبة وغيرها ستشهدا المنطقة، وبالتالي تتبلور ساحة عريضة ينتفع بها الاقتصاد الاسلامي.

صورة من التعاون

من التعاليم المهمة في الاسلام هو التعاون، وقد ركز القرآن الكريم على هذا الجانب كثيراً، فيقول تعالى: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى» (1) وفي هذه المراسم حيث يشترك ما يربو على المائة الف من المعزين تتهياً الارضية اللازمة لبذل العون للمحتاجين والمعوزين، فهناك الكثير من المحتاجين ذوي النفوس العفيفة الذين لا تصلهم المعونات أبداً، غير أن هذا التجمع الكبير يضم الكثير من الأغنياء والميسورين الذين يقدمون لأولئك المحتاجين العون المادي.

وهناك الكثير يقدمون النذور اثناء هذه المراسم ولكن من الافضل تشكيل مركز يتولى تنظيم عملية استلام المساعدات سواء كانت نذور أم معونات مادية وإنفاقها في مواطنها الضرورية وبذلك تتهياً الأرضية لتحقيق المزيد من التعاون.

مظهر الوحدة والتضامن :

لقد أدرك أبناء البشر منذ القدم انهم اذا ما أرادوا بلوغ الحياة السعيدة فعليهم الانضواء تحت لواء الوحدة والتضامن، ولما بزغت شمس الاسلام بظهور خاتم الانبياء محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) قضى على مواطن الضعف في النظم الاجتماعية وأبدلها بالتعاليم النابعة من الوحي، وغدّى البشرية بروح الوحدة والتآلف، ولقد ورد في النصوص الاسلامية: «يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ»، وقد اثبت

ص: 102

انتصار الثورة الاسلامية على يد سليل الزهراء (عليها السلام) الامام الخميني (قُدَّسَ سِرُّه) عام 1979 امكانية إزاحة النظام البهلوي الجائر المدعوم من قبل الاستعمار من صفحات

التاريخ عن طريق الوحدة والاتحاد، ولقد قال قائد الثورة الاسلامية الكبير فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية: لو اتحد مسلمو العالم وسكب كل منهم سطلاً من الماء على اسرائيل لأغرقوها وزالت من الوجود.

وفي واقع الأمر فإن هذه المراسم التي تجري في ثاني جمعة من شهر مهر ويشترك فيها الآلاف من الموالين تعتبر بحد ذاتها مظهراً للوحدة والتضامن.

بقليل من التفكير والتأمل من قبل القارئ الكريم في كيفية اجتماع هذه الحشود من مختلف الأرجاء وباختلاف ثقافاتهم المحلية إلى جانب بعضهم البعض سيتضح الجواب بأن الذين ينضون تحت لواء الاسلام ويوالون آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، يدعون أعمالهم اليومية، وما قد يطرأ فيما بينهم من ضغائن واختلافات جانباً وتتفني جميع العوائق التي تقف بوجه اتحادهم وتآلفهم.

الجوانب المعنوية :

مثلما يحتاج الجسم للغذاء ، فإن الروح بدورها تحتاج للغذاء، ومثلما أن حصول أي خلل في غذاء الجسم يؤدي إلى وقوع الامراض فإن الأمر كذلك بالنسبة للروح فاذا لم تحصل الروح على الغذاء السليم فان ذلك سيؤدي الى وقوع المفساد وضعف الانسان وبالتالي انحداره في أودية المهالك. وان

التوسل بأمير المؤمنين (عليه السلام) واولاده يعتبر من افضل سبل التغذية الروحية بالنسبة للانسان.

أن البعض يغفلون عن التوسل بأهل البيت ولا يحالفهم الحظ في التمسك بهم، فطوبى للمواظبين على التوسل بآل البيت (عليهم السلام) ولم يحيوا ايام الدنيا الفانية عبثاً ، وان الذين يحالفهم الحظ بالتشرف لزيارة ابي الحسن علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) يقرّون بحالة الصفاء والملكوية التي يتسم بها حرمه و مرقده ، فإن الطواف

حول الضريح وتصور قلة المسافة التي تفصل الزائر عن البدن المخضب بالدماء يُحدث حالة من الانقلاب عند الانسان وتجعله يقرب من الله سبحانه، وان مشاهدة حشود الزوار وشعاراتهم الحماسية تثير الدهشة عند كل من يشاهدها وتوقد في ذاته شعلة الولاء لفاطمة (عليها السلام) وعلي (عليه السلام) وأولادهما. حتى يجعله يهيل الدموع على وجنتيه.

البيعة والولاء:

تعتبر قضية الولاية من أهم قضايا الاسلام، واهميتها ليست خافية على أي فرد يتميز بذهنية متحررة، فلولا اجتماع السقيفة وخروج الحكم عن يد ولي الله الاعظم علي (عليه السلام)، ولولا غضب فدك التي وهبها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة (عليها السلام)، ولولا احراق باب بضعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنار وكسر ضلعها وإسقاط جنينها لكان وضع الاسلام والمسلمين قد اتخذ وجهاً آخر.

لقد نجح الائمة الاطهار على مدى مختلف القرون من تطبيق الاسلام الاصيل. وان وقف الاعداء بوجههم، غير ان المحافظة على المخلصين والشيعه

كانت تعتبر من اهم مسؤولياتهم وهذا ما يكشف عن ضرورة بيعتنا لهم.

وهذه المراسم بحد ذاتها تعتبر ضرباً من البيعة العامة للولاية فالجميع من خلال نداء: يا ليتنا كنا في كربلاء وأردها لننصر اولاد فاطمة (عليها السلام)، يريدون القول: اننا اليوم نعلن عن بيعتنا للولاية ودفاعنا عن الاسلام والقرآن، فالعدو لا يخشى إلا قضية ولاية الفقيه وذلك لعلمه بأن الشيعة قد التفوا حول هذا النبراس وأعلنوا عن طاعتهم لقائدهم، من هنا فإن مسؤولية الامة تتمثل في إحباط مخططات المستعمرين وعدم الوقوع في أحابيلهم لاسيما الغزو الثقافي.

انتظار فرج امام الزمان عجل الله فرجه:

تستحوذ على الزائرين والموازين لآل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذه المراسم حالة اخرى، فهم قد أمضوا عدة أيام في أردها وقضوا ليلة الجمعة بالدعاء والمناجاة في مرقد السيد علي (عليه السلام) واستعدوا لتشييع

لقد حلّ اليوم الموعود ولم يبق أحد في داره أو خيمته، ومواكب العزاء توجهت نحو المرقد أفواجاً أفواجاً، والناس تعد الدقائق لترفع السجادة التي تحمل رمز انطلاق العزاء وتشيع الجنازة، وامسك اهالي فين بهراواتهم وأخذوا يحركونها بحماس تعبيراً عن مجيء أهل فين بأسلحتهم في ذلك الزمان لنصرة السلطان علي، وحين رفع السجادة وفق مراسم خاصة يرفع المعزون أسلحتهم وينادون بحماس: يا حسين يا حسين.

ما السر في هذه المراسم الذي يدفع الناس جميعاً لاستذكار واقعة كربلاء وذرف الدموع على مظلومية سيد الشهداء واصحابه؟

لقد خاطب السلطان علي (عليه السلام) الارقم الشامي قائلاً: لا تعيدوا واقعة كربلاء، فلقد لحق العذاب الاليم أولئك الذين تسبوا بوقوعها.

ان السلطان علي ابن امام، وقد واصل مسيرة جدّه الغريب ابي عبد الله الحسين (عليه السلام)، واصحابه الذين استشهدوا معه انما اقتدوا بأصحاب الحسين (عليه السلام) ويعتقد الشيعة الذين رفعوا راية الاسلام الاصيل منذ الأيام الأولى وساروا على هدي الائمة المعصومين (عليهم السلام)، ان الامام الحجة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه وهذا بحد ذاته يعتبر افضل العباداة وهذا ما نقله الشيخ الصدوق عن الامام الباقر (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (1).

في يوم المراسم يجتمع الموالمون فيرتفع نداء: «يا حسين» و «يا علي بن محمد الباقر عليه السلام» في سماء المنطقة ويرفعون ايديهم بالدعاء لتعجيل فرج امام الزمان عجل الله فرجه ويقولون: أين انت ايها المنتقم لدماء الشهداء، يا بن علي والزهراء (عليهما السلام)؟ ايها المهدي! إقدم الينا وكحلّ عيوننا بنورك، فلقد كسر فراقك

أظهرنا، واسبَلْ عيوننا، يا ابن فاطمة! نقسم عليك بضلع امك المكسور، برأس علي، بكبد الحسن، بكفّي العباس القطيعين، بنحر عبد الله الذبيح، برأس جدك سيد الشهداء، وسبي عمّتك زينب عقيلة بني هاشم، ان تدعو الله بتعجيل فرجك لتتقذنا من الظالمين .

النزّهة السليمة :

من المسلّم به إمكانية بحث كل ظاهرة من جوانب عديدة وبلوغ المراد من خلال ذلك. من هنا فان الاجتماع الكبير في هذه المراسم بإمكاننا

بحثه من زوايا متعددة، ولقد اجمع اطباء وعلماء النفس على حاجة الانسان للنزّهة كي يحصل على القدرة للعودة إلى الحياة الاجتماعية من الناحية الروحية والبدنية.

ولسنا هنا بصدد بيان مصاديق النزّهة الصحيحة، بيد أن المثابرة والسعي والرياضة تعتبر من مصاديق النزّهة الصحيحة، ولم يغفل الأنبياء والأئمة(عليهم السلام) عن هذا الامر واذا ما استقرأنا التاريخ نجد انهم كانوا يهتمون بأمر العمل والمثابرة بل وحتى الرياضة، ولقد راجت رياضة الفروسية في صدر الاسلام حتى وردت الإشارة في فقه الامامية وفي ابواب مختلفة إلى الفروسية والرماية.

ان الاجتماع في تلك المراسم في كل عام يعتبر نوعاً من النزّهة الصحيحة وان إعداد مقدمات السفر إلى أردغال وقضاء عدة ايام فيها والابتعاد عن مزخرفات الحياة والاسراف والتبذير والعيش لمدة ايام في منطقة جبلية ذات ماء ومناخ طبيعيين تضيئي تنوعاً خاصاً على الحياة الآلية المعاصرة وتبعث السلامة في الروح والبدن، وهذه الرحلة الشيقة لا تعد مفيدة للشيوخ والعجائز فحسب، بل تمهد الأرضية لتواجد الشباب وصناع المستقبل في البلد الاسلامي في الميادين الثقافية والاجتماعية.

ظَلَّ السلطان يصاب بالعمى

لاشك في صدور الكرامات عن السلطان علي (عليه السلام) وانها أصبحت حديث الخاص والعام. فيقال : ان ظلَّ السلطان بن ناصر الدين شاه وهو حاكم اصفهان وكاشان المتجبر في العهد القاجاري جاء الى مشهد اردهال وقال لحاشيته بأنه يريد دخول السرداب ، فقبل له : من المعروف أن من يحاول نبش قبور هؤلاء السادة يصاب بالعمى ، فأجابهم : ما هذه الخرافات ؟ على أية حال دخل السرداب لوحده فشاهد صفيين من التواييت قد وضعت على بعضها ، ولما فتح باب التابوت العلوي شاهد بدنًا تاماً ملفوفاً بكفنه ولم يزل طرياً ، وفي تلك الأثناء انتبه الى انه فقد البصر فأخذ يصرخ مستنجداً ، فأخرجوه من السرداب واخذوه الى اصفهان ومنها الى طهران واخيراً الى فرنسا لغرض العلاج ولكن دون جدوى، وبالتالي شفي بكرامة من السيد طاهر المدفون في مدينة ري.

يقول حجة الاسلام السيد ابو الفضل يثرب - وهو أحد الوعاظ وممن رافق السيد المرعشي النجفي في الدخول الى السرداب - : لقد كنت ممسكاً بالمصباح في يدي و تقدمتُ أمام السيد عند دخوله السرداب ، فقال : لم يزل ذلك التابوت الذي

كشفه ظلَّ السلطان، على حاله (1).

ص: 107

يقول السيد نصر الله شكري زادة وهو من خدام المرقد الشريف: كان للسيد مهدي الأردهالي ولد في الخامسة من عمره، وفي يوم من الايام انتبه الى ان ابنه ليس في الدار، وبعد كثير من البحث وصل الى حالة اليأس ثم انتبه الى ان ابنه قد سقط في حوض الماء فأخرجه مرعوباً صارخاً لأن أمره قد انتهى ولم تبق فيه علامة للحياة، وبدل أن يتوجه به للمستشفى اخذه الى المرقد الشريف ، وكانت لديه علاقة وثيقة بالسيد محمود مير جعفري المعروف ب «آقا بزرك» المشرف على المرقد فجاءه يقول : انا لا أدري ، إنني أريد شفاء ولدي.

فأخذ «آقا بزرك» الطفل ودخل المرقد الشريف وأقفل بابه . وبقي الجميع ينتظرون ماذا سيحدث، وبعد ساعة فتحت الباب وإذا بالطفل سالماً صحيحاً، وبعد أن شاهد الوالد هذه الكرامة قرر أن يقدم النذر سنوياً للمرقد الشريف (1).

شفاء امرأة أفغانية :

يقول الحاج غلام علي العبدلي وهو من خدام المرقد المدة 28 عاماً: في شهر رمضان من عام 1418هـ شاهدت هذه الكرامة بعيني :

جاء السيد العطائي أحد موظفي بلدية كاشان بامرأة أفغانية مريضة قد لُفَّت بالبطانية ومعها زوجها وأبوها ودخل بها الحرم، وقال : هذه امرأة مريضة وقد أكد اطباء كاشان بأن أمرها قد انتهى فرائتُ أن آتي بها الى مرقد السيد علي ونطلب شفاءها منه.

طرحوا المرأة المريضة الى جانب الضريح، وبعد ساعة سمعنا صوتاً يرتفع من داخل المرقد، فتحير الناس ودخلنا الحرم فشاهدنا المرأة تدور حول المرقد

وهي ترفع الأبسطة ، فقلت : ما الخبر؟

ص: 108

1- قد سمعت هذه الكرامة من السيد نصر الله شكري زادة، وابن المرحوم آقا بزرك وهو من السادة طلبة الحوزة العلمية.

قالت: لقد رأيت السيد في الرؤيا وأعطاني قليلاً من المال فأضعته وقال السيد علي: هذا المبلغ بدل القرآن الذي أهديتيه، ثم قال لي: اذهبي الى بيت أحد خدام المرقد على يمين الروضة - هو السيد حسين الماجدي - حيث يصنعون طعاماً، فكلّي منه قليلاً.

شفيت المرأة على يدي السلطان علي وخرجت من المرقد الشريف وتوجّهت نحو بيت الخادم فرأت انهم قد صنعوا طعاماً فتناولت منه بعد أن قصّت الامر على الحاضرين الذين استحذت عليهم الدهشة.

والجدير بالاهتمام أن هذه المرأة الأفغانية لما جاءت الى إيران كان من بين ممتلكاتها نسخة من المصحف الكريم ولئلا يتعرض للانتقاص قامت بإهدائه عند الحدود، وفي عالم الرؤيا لم يدع السيد علي ذلك دون ردّ، والقضية الأخرى ان أحداً لم يكن يعلم بأن أهل ذلك البيت يصنعون طعاماً (1)

أشم رائحة العطر لمدة ايام

يقول السيد نصر الله شكري زادة المسؤول الفني في الروضة: اوصى السيد محمود الماجدي احد خدام الروضة قبل وفاته بأن يدفن عند مدخل المرقد حيث تخلع الأحذية، أريد أن يمر الزوار من على قبري.

وعند دفنه حصلت ثغرة في اسفل اللحد فملأت الاجواء رائحة طيبة خرجت من السرداب - مدفن الشهداء - يقول والدي الذي كان داخل القبر: مددت يدي الى داخل السرداب حتى وصلت احد التوابيت ولا مست جسداً كان يبدو كالنائم . خلاصة القول: لم يبادر والدي الى غلق الثغرة التي تؤدي الى السرداب وغطى اعلى القبر على تلك الحال. وكان الجميع في تلك الاثناء يرسلون الصلوات وبقيت

ص: 109

1- هذه الكرامة بعث بها السيد الحاج غلام علي العبدلي خدام الروضة الشريفة خطياً بتاريخ 10/3/77 ه.ش.

صقر يسقط من السماء

ينقل أحد الخدام في روضة السلطان علي عن والده قوله : في إحدى ليالي الجمعة حيث حضر اهالي منطقة أردهال وغيرهم للزيارة، والمشاركة في مجالس الرثاء، واذا بهم يشاهدون صقراً يلاحق عصفوراً دخل المرقد والتجأ إلى ضريح السيد ، الا أن الصقر امسك به بحيث أنبت مخالبه في جسد العصفور ثم أراد الخروج وكان الناس يشاهدون المنظر بحيرة واذا بهم يرون الصقر قد تيبس في الجو فسقط العصفور من بين مخالبه ، ثم سقط الصقر على الأرض.

الشفاء عند السيد علي

إشارة

يروى أحد خدام الروضة الشريفة للسلطان علي حادثة وقعت قبل انتصار الثورة الاسلامية بعشر سنوات، حيث يقول السيد نصر الله شكري زادة : كان هنالك شاب في الحادية والعشرين من العمر تقريباً وهو من أهالي قزوين ويسكن طهران، أصيب بالشلل والبكم، فجاء الى المرقد الشريف وبعد توسله شفي، ولقد شاهده مشلولاً أخرساً، ثم شفي ببركة السيد علي . ينقل الراوي عن ذلك الشاب القول : كنت أعمل في مطبعة فأخبروني بموت أفراد اسرتي خلال حادث اصطدام ثم اخذوني عند افراد اسرتي فشاهدتهم مقطعين فاستحوذت عليّ حالة عجيبة، وكأنني فقدت وعيي وأخذت تصدر مني كلمات غير لائقة وافعال غير طبيعية دون خيار مني، ثم اصبت بالشلل فأخذوني الى المستشفى وانفقت كل ما تركته اسرتي دون جدوى، فقالوا لي في المستشفى بأن أذهب الى مشهد وأطلب شفائي من الامام الرضا (عليه السلام).

توجهت إلى مشهد وبقيت هناك مدة ستة أشهر ولكن دون نتيجة حتى ان الخدام ملّوا مني، فغادرت مرقد الامام الرضا (عليه السلام) متحيراً ، وفي الطريق صادف أن

ركبت سيارة قال لي صاحبها انه يريد التوجه الى شيراز ، وبعد سردي لما جرى قال لي السائق بأن أذهب الى « شاه چراغ» في شيراز وأتوسل به ، وذهبت وبعد مدة من المكوث لم احصل على الشفاء.

واخيراً توجهت الى قم للتوسل بالسيدة فاطمة بنت الامام موسى بعد جعفر(عليه السلام) ، فجاءتني في عالم الرؤيا وقالت لي: شفاؤك في مشهد اردهال اذهب و توسل بالسيد علي. لذلك فقد جئت الى هنا.

يقول الراوي الذي شاهد هذه الكرامة بنفسه : لقد رأيت ذلك الشاب المشلول بعيني قد شفي على يدي ابن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) السيد علي بن الامام الباقر(عليه السلام)(1)

لاشك في صدور كرامات كثيرة من قبل ابي الحسن علي بن الامام الباقر(عليه السلام) يؤيدها احد كبار العلماء حيث يقول : ان السلطان علي صاحب كرامات عديدة ، وصحة روايتها تقع على عاتق ناقلها غير انني اعتقد بأن المعضلات الكبرى لا تحل على ايدي العاديين من الناس، لكنها تحل بلطف الله والتوسل بأهل البيت والسيد علي(عليه السلام) .

لقد وفيت بندري :

يقول السيد مرتضى المطيعي من اهالي اصفهان : سمعتبأن السيد علي اخو الامام الصادق (عليه السلام) وهو صاحب كرامات عديدة، فأخذني الشوق لزيارته وكانت لدي مشكلة هامة ، لذلك جئت الى مشهد اردهال و توسلت به فكان أن تفضل عليّ وحلّ مشكلتي وأوفيت بما كنت قد نذرتة، ومنذ ذلك الوقت تولدت لدي علاقة خاصة بهذا السيد الجليل، والآن لي الشرف أن جددت تزيين الايوان الذي يعلو باب صحن اهالي فين ذا الزخرفة القديمة الجميلة. ويقول

ص: 111

1- الكرامات الثلاث الاخيرة بعث بها السيد نصر الله شكري زادة احد خدام الروضة الشريفة والمسؤول الفني فيها خطياً بتاريخ 77/3/10هـ.ش مشفوعة بتوقيعه، وقد أيد حجة الاسلام والمسلمين السيدحسن المصطفوي خطيب الروضة واقعة تيسر الصقر

المومى اليه في رسالة بعثها إلي بتاريخ 1377/3/13 : لقد كنت شاهداً على العبارة التي أدلى اليكم بها قائد الثورة الاسلامية سماحة آية الله السيد علي لخامنئي دام ظله العالي: «أنني أكن الحب لجميع اولاد الائمة، أما علي بن الامام محمد الباقر(عليه السلام) فله مكانة خاصة».

ما دام عندي هذا السيد فلا ابالي

يقول حجة الاسلام والمسلمين السيد حسن المصطفوي خطيب الروضة وخادمها هو وأبائه واجداده : لقد كان جدي السيد مرتضى رفيق درس مع السيد محمد باقر آل ياسين ، وقد تعاهدا على ان الذي يرحل عن هذه الدنيا قبل صاحبه يأتيه في عالم الرؤيا ليحدثه عن عالم البرزخ.

وحدث أن رحل السيد مرتضى عن الدنيا ، وبعد فترة رأي السيد محمد باقر آل ياسين نفسه وهو جالس عند باب مرقد السيد علي، وقد خرج السيد مرتضى من المرقد، فنهض السيد آل ياسين ليصافحه ويسأله عما جرى عليه ، فسحب السيد مرتضى يده من يد صاحبه القديم والتفت نحو المرقد الشريف وقال : مادام هذا السيد عندي فلا أبالي(1).

ص: 112

1- هذا المقطع وصلني خطياً من حجة الاسلام السيد حسن المصطفوي بتاريخ 77/3/12.

كلمة الناشر...5

تمهيد...7

الفصل الأول : أردھال تاريخياً وجغرافياً...11

الفصل الثاني : علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام) في الوثائق التاريخية...27

الفصل الثالث : خصاله وفضائله...45

الفصل الرابع : دعوة اهالي كاشان وفين له...57

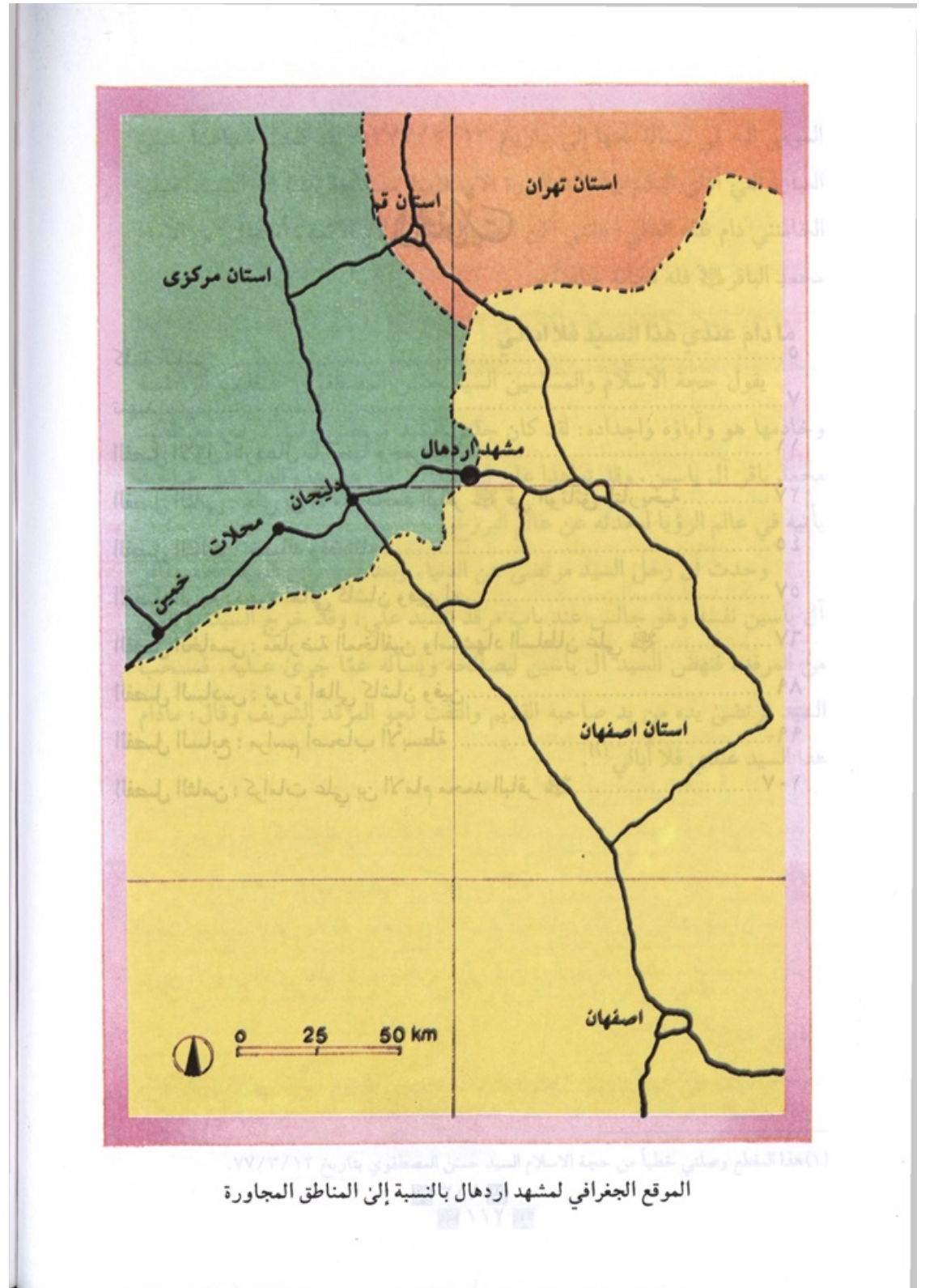
الفصل الخامس : معارضة المخالفين واستشهاد السلطان علي (عليه السلام)...67

الفصل السادس : ثورة أهالي كاشان وفين...89

الفصل السابع : مراسم أصحاب الأبطة...99

الفصل الثامن : كرامات علي بن الامام محمد الباقر (عليه السلام)...107

ص: 113

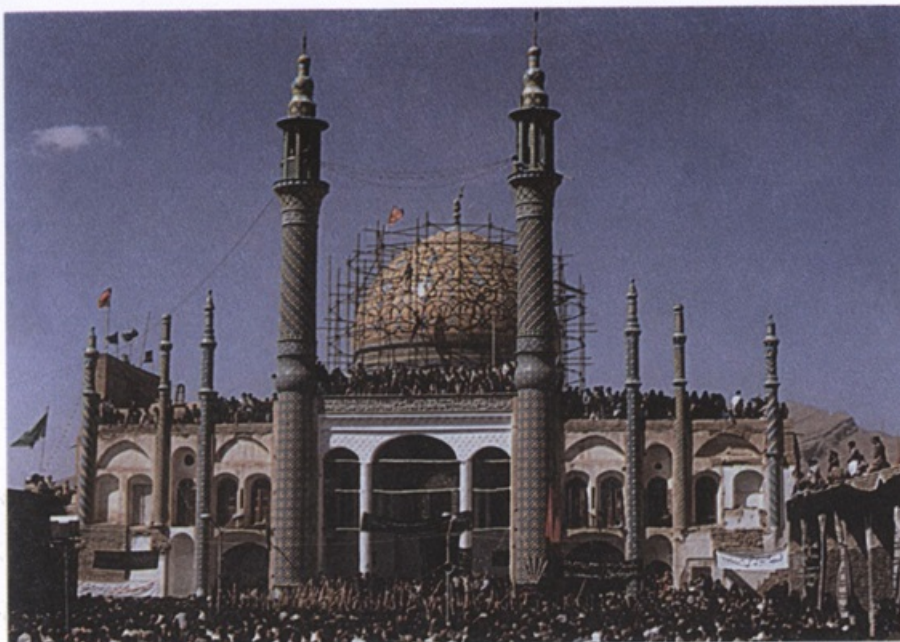


الموقع الجغرافي لمشهد اردھال بالنسبة إلى المناطق المجاورة

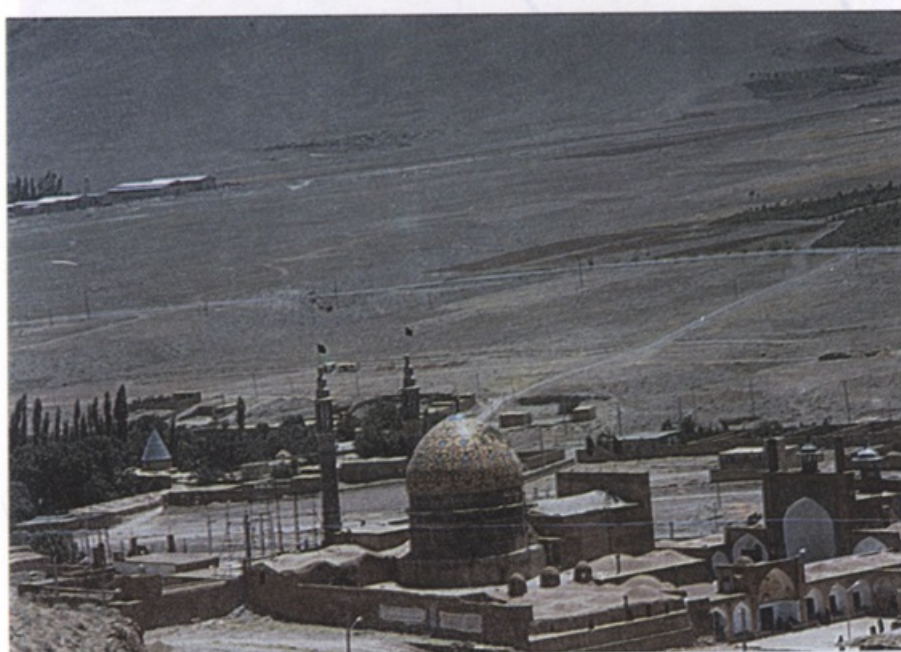


موضع استشهاد السلطان علي بن الباقر عليه السلام



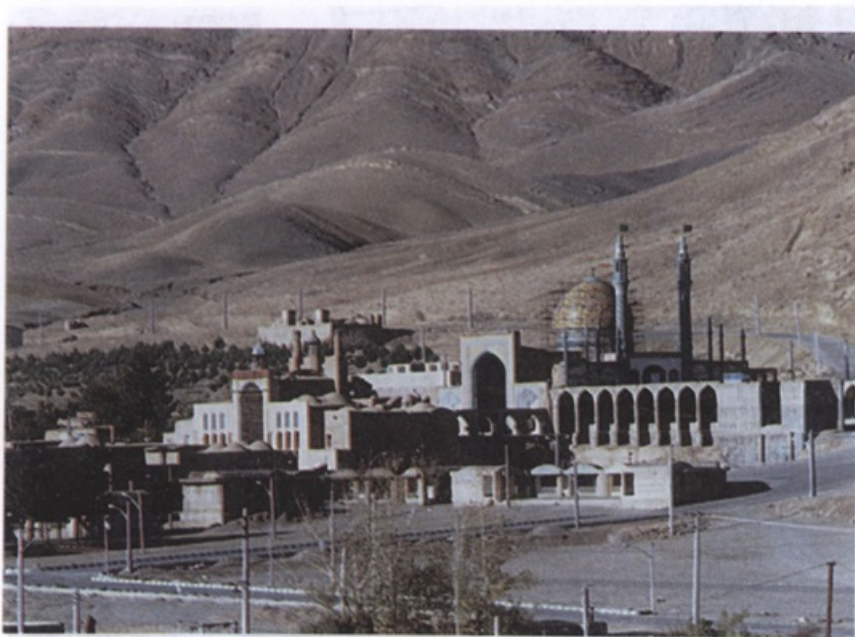


منظر عام للحرم الشريف





منظر عام للحرم الشريف



المنظر إلى الحرم الشريف

داخل الحرم الشريف



المدخل إلى الحرم الشريف

التصوير: رائد بن صالح

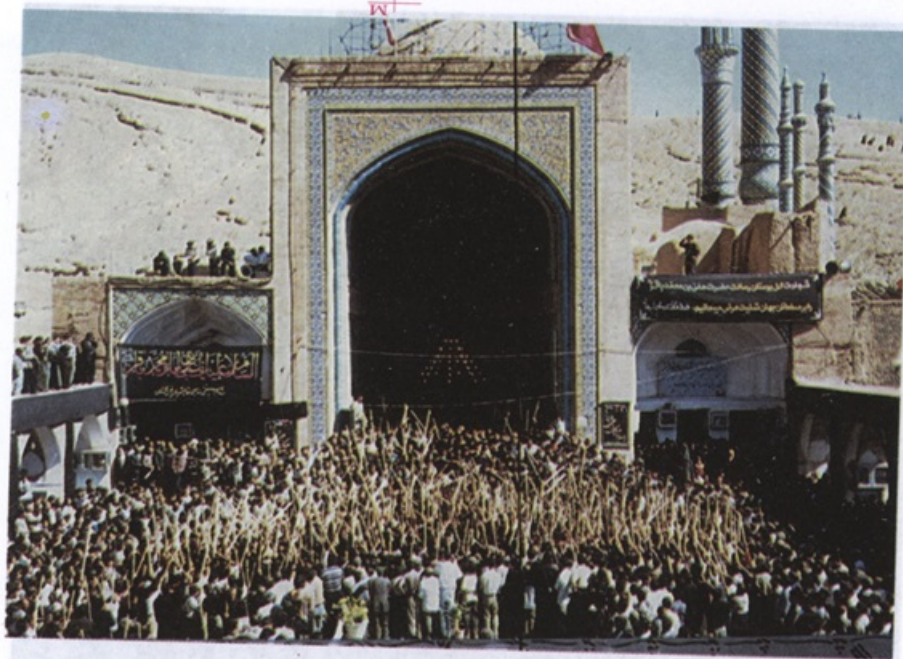


داخل الحرم الشريف



المرقد الطاهر الشريف





طريقته وبعثا الى الدنيا

مراسم غسيل السجّاد



طريقته وبعثا الى الدنيا

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

